

الرقم التسلسلي: .....

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

رقم التسجيل: 25085085359

قسم: التاريخ

الصهيونية المسيحية ودورها في دعم الصهيونية اليهودية  
1897م-1917م  
(انجلترا- أمريكا)

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

فتح الدين بن أزواو

إعداد الطالبة:

خضرة بن بكري

أعضاء لجنة المناقشة:

| الأستاذ            | الرتبة      | الجامعة | الصفة        |
|--------------------|-------------|---------|--------------|
| عمر بوضربة         | أستاذ/دكتور | المسيلة | رئيسا        |
| فتح الدين بن أزواو | أستاذ/دكتور | المسيلة | مشرفا ومقررا |
| عبد الحميد بودرواز | أستاذ/دكتور | المسيلة | ممتحنا       |

السنة الجامعية: 2026/2025



## شكر وتقدير

بعد الحمد والشكر لله الذي وفقني لإعداد هذا العمل، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل  
الشكر والإحترام وخالص التقدير إلى أستاذي المؤطر الدكتور -فتح الدين بن أزواو-  
بفضله وبفضل وقته الثمين ومعرفته الواسعة، توجيهاته ونصائحه القيمة كانت مصدر إلهام  
لي، أسأل الله أن يجازيه خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر كذلك لكل أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم تقييم هذا العمل.  
كما لا أنسى أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

# إهداء

إلى فلسطين والعراق

إلى وطننا العربي المفدي، إلى كل المرابطين والمجاهدين في العتور

إلى عائلتي، إخوتي وأخواتي .

مقدمة

ساهمت الصهيونية المسيحية في دعم الحركة الصهيونية اليهودية حتى غدت من أكبر الحركات القومية نفوذا وقوة في العالم، بعدما تمكنت من جمع شتات اليهود وتنظيمهم سياسيا وماديا لتحقيق الفكرة الدينية المشتركة بينها وبين الصهيونية المسيحية، وهي عودة اليهود إلى فلسطين بناء على معتقدات لاهوتية، تم تطبيقها على أرض الواقع وقد ترافق هذا مع دعم متزايد للعديد من الشخصيات والجماعات المسيحية البروتستانتية لأعضاء الجماعات اليهودية وهو الدعم الذي أخذ أشكالا مختلفة بين ما هو سياسي وديني ومالي وعسكري وحتى إعلامي.

## 1- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتتبع ويسلط الضوء على مرحلة من مراحل تاريخ الصهيونية المسيحية وارتباطها بالصهيونية اليهودية ودورها في دعم الحركة الصهيونية خلال الفترة ما بين (1897م - 1917م)، كما أن هذه المذكرة توضح التداخل بين المعتقدات الدينية التي تم توظيفها والمصالح السياسية الغربية منذ بداية هذا الدعم الغربي للصهيونية اليهودية إلى غاية إعلان وعد بلفور عام 1917 باعتباره محطة أساسية في تاريخ القضية الفلسطينية أرض النزاع.

## 2- الإشكالية:

تأسيسا على ما سبق فإن هذا البحث يحاول أن يعالج إشكالية محورية يمكن صياغتها على النحو التالي: ما هو دور اليهود والصهاينة اليهود في ظهور الصهيونية المسيحية من أجل كسب الدعم الغربي المسيحي؟ ويندرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

كيف نشأت الصهيونية المسيحية؟

ما علاقة فكرها بفكر الصهيونية اليهودية؟

كيف ساهمت التفسيرات المشيخانية في نشر الفكر الصهيوني بين المسيحيين؟

ماهي أهم منعطفات الدعم الذي تلقته الصهيونية اليهودية من الصهيونية المسيحية؟

## 3- أسباب اختيار الموضوع:

- السبب في اختيار الموضوع هو مكانة فلسطين الدينية وما تحتله من قداسة.

- إظهار حقيقة الصهاينة اليهود ومن خلفهم كداعمين وكشف مدى ضعف اليهود لولا الصهاينة -المسيحيين، وأن العدو الأول الذي يجب مجابهته هو الطرف الداعم قبل المدعوم.

- إن الصراع العربي الإسرائيلي لم يكن وليد القرن الحالي لهذا وجب علينا إدراك وإيضاح الماضي التاريخي الصليبي المستمر إلى غاية اليوم لمعرفة أصل العدو وتفكيره كاستراتيجية يمكن من خلالها خلق مقاومات تكسر شوكة هذا العدو.

- التعريف بما يسمى بالصهيانية المسيحية وبطبيعة الصراع القائم والذي يخوضه المسلمون ضد هذا التيار المتنامي والتعريف بمدى تغلغل الفكر الديني في السياسة الإمبريالية والذي توظفه الصهيونية المسيحية والصهيونية اليهودية في صراعهما ضد العرب وضد الإسلام.

#### 4- منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي السردى وهذا لتتبع نشأة الصهيونية المسيحية وجذورها التاريخية، بالإضافة الى المنهج التحليلي ويظهر هذا من خلال تتبع نشأة الصهيونية المسيحية وتحليل دورها في دعم الصهيونية اليهودية، إضافة إلى المنهج المقارن الذي تم من خلاله المقارنة بين سياسة الصهيونية المسيحية خلال 1897م - 1908م وسياساتها 1909-1914م، وما بين 1914-1917م. كما اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي الاستنتاجي الذي من خلاله تم استخلاص نتائج سياسة الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية بعد المقارنة والربط التسلسلي لسياساتها خلال الفترة 1897م - 1917م.

#### 5- هيكل الدراسة:

تبعاً للأهداف المستوحاة من المذكرة ولمعالجة الإشكالية والتساؤلات الفرعية تم تقسيم الدراسة إلى ثلاث فصول حيث جاء الفصل الأول بعنوان الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية تطرقنا فيه إلى تعريف الصهيونية المسيحية والمعتقدات الدينية للصهيونية المسيحية والجذور التاريخية والدينية لمعتقدات الصهيونية المسيحية، وأهم مفكراتها. والفصل الثاني تحت عنوان مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبنى الأمريكي تطرقنا فيه إلى جذور نشأة الصهيونية المسيحية في أوروبا والجذور البريطانية لنشأة الصهيونية المسيحية ثم انتشار الفكر الصهيوني المسيحي في أمريكا. أما الفصل الثالث والذي كان بعنوان الصهيونية المسيحية ودورها في دعم الصهيونية اليهودية ما بين 1897-1917م ونتائجها، تطرقنا فيه إلى نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية ما بين 1897-1908م ثم نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية قبيل الحرب العالمية الأولى 1909-1914م، كما تطرقنا أيضاً إلى نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918م ونتائجها.

#### 6- الدراسات السابقة:

إن دراسة هذا الموضوع وفي الفترة المحددة من 1897-1917م تعتبر أول دراسة تتناول دور الصهيونية المسيحية في دعم الصهيونية اليهودية، غير أن هناك من كتبوا في هذا الموضوع من جوانب وفترات مختلفة كان أهمها:

دراسة فاخر أحمد شريتج: المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية عام 2005م والتي تناولت بالتحليل الصهيونية المسيحية حيث اهتمت هذه الدراسة بنشأة الحركة الصهيونية المسيحية وتطورها التاريخي الديني ومعامل تجمعها. بالإضافة إلى أساليب عملها ومصادر فكرها والمصادر الفكرية لتلك الممارسات وصلتها بالأراضي المقدسة.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

أدى التمازج الديني بين الفكر الصهيوني المسيحي والتفسيرات المشيكانية إلى خلق نط عقائدي جديد يهدف إلى تحقيق مصالح استعمارية وهذا بتعجيل ثبوت نبوءات دينية كتابية.

### 1- تعريف الصهيونية المسيحية:

قبل البدء في تعريف الصهيونية المسيحية وجب علينا التطرق إلى المصطلحات المتعلقة بها.

1-1 تعريف الصهيونية: لقد فسر اليهود أنفسهم كلمة الصهيونية والمشتقة من كلمة الصهيون على ثلاث معاني:

الأول: أنها مدينة الملك الأعظم، أي مدينة الإله ملك إسرائيل.

الثاني: اسم حصن سماه نبي الله داود عليه السلام حسب ما جاء في التوراة في مدينة القدس.

الثالث: اسم جبل يقع في الشرق من القدس.<sup>1</sup>

مفهوم الصهيونية لغة: هي كلمة مشتقة من كلمة صهيون، وهو تل صغير في القدس كان مقرا لسيدنا داود عليه السلام، يعتقد اليهود بأن الشريعة اليهودية قد خرجت منها وأن الله يسكن فيه.<sup>2</sup>

مفهوم الصهيونية اصطلاحاً: هي حركة سياسية عالمية تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين<sup>3</sup>

الصهيونية بالمعنى الديني: تشير كلمة صهيون في التراث الديني اليهودي إلى جبل صهيون والقدس، بل إلى الأرض المقدسة ككل، ويشير اليهود إلى أنفسهم باعتبارهم "بنت صهيون" كما تستخدم الكلمة للإشارة إلى اليهود كجماعة دينية، والواقع أن العودة إلى صهيون فكرة محورية في النسق الديني اليهودي، إذ أن أتباع هذه العقيدة يؤمنون بأن الماشيح المخلص سيأتي في آخر الأيام ليقود شعبه إلى أرض صهيون (الأرض-العاصمة)، ويحكم العالم ويسود العدل والرخاء<sup>4</sup>، حيث تتحدث التوراة في بعض أسفارها عن المسيح المنتظر فتقول: "يولد لنا ولد ونعطي إبناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً ويكون إلهاً قديراً وأباً أبدياً ورئيس السلام لنمو رياسته يجلس على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن وإلى الأبد غير أن رب الجنود تفعل هذا"<sup>5</sup>

الصهيونية بالمعنى السياسي: ليست حزبا سياسيا، بل حركة سياسية تضم مجموعة والعدد من المنظمات والأحزاب والتجمعات والشخصيات الدينية والقومية والأدبية والعلمية والثقافية والفنية، القاسم المشترك بينها أنها عنصرية استعمارية

<sup>1</sup> - محمد علي باخرية، الصهيونية بإيجاز، أصل نشأة المخططات العالمية ذات النزعة العنصرية، مكتبة عين الجامعة، دوائر العقيدة، الطبعة الأولى، 2001، ص14.

<sup>2</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للطباعة والنشر، شارع الجمعية العلمية الملكية، الجبيهة، عمان، الأردن، ص9.

<sup>3</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص9.

<sup>4</sup> - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج6، دار الشروق، الطبعة الأولى، 1999، ص14.

<sup>5</sup> - محمد علي باخرية، المرجع السابق، ص47.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

استيطانية، تهدف إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين<sup>1</sup>، أما عبد الوهاب المسيري فقد عرفها بالقول: "يمكن تعريف الصهيونية بشكل مبدئي بأنها حركة داخل التشكيل السياسي والحضاري، تنظر لليهود من الخارج باعتباره فائضا بشريا يجب نقله وتهجيده إلى خارج أوروبا، ليتم توظيفه وتحويله إلى عنصر استيطاني قتالي يخدم المصالح الغربية مقابل أن يضمن الغرب استمراره وبقائه داخل الدولة الوظيفية"، وبناء على هذا فقد قسم عبد الوهاب المسيري الصهيونية إلى قسمين: الأول: صهيونية غير اليهود (الأغيار) gentile zionism: وهي التي ظهرت في بريطانيا ويطلق عليها الصهيونية الغربية والصهيونية ذات الديباجة المسيحية، وهي صهيونية الذين توصلوا إلى الصيغة الصهيونية الأساسية الشاملة وينظرون لليهود باعتبارهم مادة تنقل، وهم من أيدوا المشروع الصهيوني.

الثاني: صهيونية يهود الغرب: وهي صهيونية الذين تبنا الصيغة الصهيونية الأساسية وتقسّم إلى صهيونية يهود غرب أوروبا التوطينية وصهيونية شرق أوروبا الاستيطانية

وقد اختصر شافنيسري الصهيونية في عبارته الشهيرة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"<sup>2</sup> وارتبط مصطلح الصهيونية بمبتكرها الصحفي السويسري ناتان بيرنون عام 1890 وكان يؤكد أنه يعني النهضة السياسية لليهود بعودتهم الجماعية إلى فلسطين، أو بمعنى آخر إعطاء مضمون سياسي وقومي لليهود<sup>3</sup>.

2-1 تعريف المسيحية: هي ديانة عند النصارى أسست على تعاليم الإنجيل وإرشادات المسيح من الكتاب المقدس بقسميه العهد القديم والعهد الجديد، وتؤمن بأن المسيح هو الأقنوم الثاني من الثالوث الأب والابن والروح القدس<sup>4</sup> وبذلك فقد بنيت على عقيدة محرفة كافرة بوحدانية الله بنص القرآن الكريم ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثُلَاثٍ ۚ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَحْدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)﴾. سورة المائدة، الآية 73.<sup>5</sup>

جاءت المسيحية (النصرانية) عام 30 للميلاد ببشارة المسيح بقيامه وإنجيله، وعندهم كان المسيح قد جعل من الفكرة اليهودية القائلة "مملكة الله" محورا لتعاليمه، ولكنه أعطى للفكرة معنى روحا وقوميا غير معهود عند اليهود الماديين الذين جعلوا من الهيكل سوقا لتجارهم، ويعتبر القديس بوليس من أشهر المبشرين وأكثرهم تأثيرا على المسيحية إذ يعتبر مؤسس

<sup>1</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص9.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص14، 89، 90، 136.

<sup>3</sup> - مقال الصهيونية - رحلة أمة دولة يهودية - /- <https://www.aljazeera.net/encyclopedia>، أطلع عليه بتاريخ 4 فيفري 2026، 15:15.

<sup>4</sup> - فاخر أحمد شريتح، المسيحية الصهيونية "دراسة تحليلية" بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص4.

<sup>5</sup> - سورة المائدة، الآية 73.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

اللاهوت المسيحي الأبرز، إذ سيطر فكره على تسلسل وتطور الأفكار المسيحية إذ يمكن القول أنه من أرسى القواعد التي بني عليها الفكر المسيحي، فقد كان يكرس ويعظ: "يسوع المسيح مصلوبا ومخلصا ومفتديا الخطاه بنعمة منه".<sup>1</sup> وبعد محاولة صلب المسيح من قبل اليهود واعتقاد المسيحيين بتحقيق محاولة الصلب عكس ما أثبتته القرآن الكريم: "وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾" النساء: 157-158.<sup>2</sup>، هرب بعض أتباعه لنشر رسالته، ولما كانت الدولة الرومانية متغلغلة في الشام والتي كانت تكن الكره لليهود، فقد تأثر العديد منهم بما جاء به عيسى عليه السلام واقتنعوا بما جاء به، الأمر الذي دفع بالإمبراطور قسطنطين أن يعتنق ما جاء به عيسى عليه السلام وهذا عام 332 للميلاد، وبالنظر لكره البيزنطيين لليهود أرادوا أن يميزوها عن اليهودية فأطلقوا عليها اسم المسيحية نسبة للسيد المسيح، وأعلنت الديانة المسيحية كدين رسمي للدولة تعتمد على التوراة الذي أطلق عليه العهد القديم وألحق إليه الإنجيل<sup>3</sup>، ولكن سرعان ما دخلت المسيحية في هرطقيات وكثير من البدع في عهودها الأولى وهذا من خلال اليهود المنتصرين والرومان الذين كانوا على الوثنية، ففي عام 1054 للميلاد تم الانشقاق التاريخي الذي أدى إلى ظهور كنيسة كاثوليكية في روما في الغرب، وشرقية أرثوذكسية في القسطنطينية، كما وقع انشقاق آخر في الكاثوليكية نفسها عام 1378-1417 ميلادي، وفي القرن السادس عشر قامت الثورة على الكنيسة الكاثوليكية مما أدى إلى ظهور ونشأة الكنيسة البروتستانتية.<sup>4</sup>

### 1-3- تعريف الصهيونية المسيحية Christian Zionism:

لقد عرف عبد الوهاب المسيري الصهيونية المسيحية بأنها "صهيونية ذات الدباجة المسيحية، التي استمدت ديباجتها عن طريق الحذف والانتقاء من التراث المسيحي دون الالتزام بكل قيمه وأبعاده".<sup>5</sup> ويضيف بأنها عقيدة "عودة المسيح في آخر الأيام ليحكم العالم"<sup>6</sup> ويقول عبد الوهاب المسيري بأن الصهيونية ذات الدباجة المسيحية أنها دعوة انتشرت في بعض الأوساط البروتستانتية المتطرفة لإعادة اليهود إلى فلسطين والتي تستند إلى العقيدة الألفية الاسترجاعية التي ترى أن العودة شرط لتحقيق الخلاص، العقيدة الألفية تعود جذورها إلى اليهود لكنها

<sup>1</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 49.5.

<sup>2</sup> - سورة النساء، الآية 157-158.

<sup>3</sup> - سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 49.50.

<sup>4</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 5.

<sup>5</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 14.

<sup>6</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 13.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

أصبحت فكرة مركزية في المسيحية البروتستانتية، حيث حينما يعود المسيح المخلص ثانية سيحكم العالم هو والقديسون مدة ألف عام.<sup>1</sup>

وتعرف الصهيونية المسيحية بأنها المسيحية الاسترجاعية وهي رؤية بروتستانتية معادية لليهود هدفت من خلالها إلى تحويل هؤلاء إلى المسيحية بعد أن تقوم مذابح هرجمدون التي سيروح ضحيتها العديد منها، أي أن هدف الصهيونية المسيحية هو استرجاع اليهود لإفنائهم.<sup>2</sup>

ويعرف يوسف الحسن الصهيونية المسيحية: "هي مجموعة من المعتقدات الصهيونية المنتشرة بين المسيحيين وبخاصة قيادات وأتباع كنائس بروتستانتية والتي تهدف إلى تأييد قيام دولة يهودية في فلسطين بوصفها حقاً تاريخياً ودينياً لليهود، ودعمها بشكل مباشر باعتبار أن عودة اليهود إلى الأرض الموعودة -فلسطين- هي برهان على صدق التوراة واكتمال الزمان وعودة المسيح".<sup>3</sup>

وتضيف ريجينا الشريف بأن الصهيونية المسيحية أو غير اليهودية بأنها "مجموعة من المعتقدات الدينية بين غير اليهود التي تهدف إلى تأييد قيام دولة قومية في فلسطين وبوصفها حقاً لليهود طبقاً لبرنامج بال 1897"، لكنها تنفي أن تكون الصهيونية ذات الحجج الإنجيلية أو اللاهوتية خالية من الدوافع السياسية لأنصار الصهيونية المسيحية من غير اليهود قائلة أن: "الدوافع السياسية لأنصار الصهيونية المسيحية من غير اليهود هي التي تشكل في الوقت الراهن الجزء الأساسي من بنية الصهيونية غير اليهودية فهناك كثير من الشخصيات غير اليهودية من ذوي النفوذ عبرت عن إيمانها بفكرة الصهيونية، وأعربت في بيان فصيح عن ميلها الشخصي لها".<sup>4</sup>

كما عرفها ستيفن سايزر بأنها: "شكل سياسي من أشكال مناصرة الصهيونية ودعم مسيحي للصهيونية"<sup>5</sup>، كما عرفها الدكتور سعد ابن علي ابن محمد الشهراني بأنها مسيحية أصولية إنجيلية، وهي حركة تنصيرية متطرفة تدعو إلى العصمة الحرفية للكتاب المقدس والعودة الحقيقية للمسيح وقيام الحكم الألفي ويطلق عليها أيضاً اسم الحرفيين أو اليمين المسيحي أو التدبيريين.<sup>6</sup>

### 1-4- أسماء ومفردات الصهيونية المسيحية:

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 138.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، دار الشروق، ط 1، القاهرة، يناير 2003، ص 24.

<sup>3</sup> - يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي - الصهيوني، دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1990، ص 12.

<sup>4</sup> - ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة أحمد عبد العزيز، ص 9.

<sup>5</sup> - ستيفن سايزر، الصهيونية المسيحية خارطة الطرق إلى هرجمدون، ترجمة نقولا أبو مراد، مراجعة جيروم أبو شاهين، دار النشر الأسقفية، ط 2، 2016، ص 31.

<sup>6</sup> - سعد ابن علي ابن محمد الشهراني، الجذور الاعتقادية للإرهاب في الأصولية الإنجيلية، ص 3.

## 1-4-1- Fundamentalism: الأصولية

الأصولية مصطلح يطلق على الاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق والمؤمننة بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس والذي يتضمن توجيهات لمجمل الحياة بما في ذلك الشؤون السياسية وبخاصة النبوءات التي تشير إلى أحداث مستقبلية تقود إلى استعادة إسرائيل والعودة الثانية للمسيح، والملتزمة بالتبشير بذلك بين أوساط الذين لم يعتقدوا هذا الاعتقاد،<sup>1</sup> وقد استخدمت في سياق مسيحي وهي مرادفة "الحركة بروتستانتية الأمريكية" والتي تعني المسيحية الأصلية مثل قدسية الكتاب المقدس وعصمته والحرفي لنصوصه والإيمان بالبعث الجسدي للمسيح، وتستخدم في الخطاب السياسي الغربي للإشارة إلى شكل من أشكال التطرف الديني.<sup>2</sup>

لقد ركز واهتم الأصوليون في فهم العهد القديم ابتداء من التوراة وأسفار موسى الخمسة والكتب النبوية على أن إسرائيل وشعبها المختار من طرف الله بالإضافة إلى ملكية هذا الشعب الأبدية للأرض الموعودة المقدسة فلسطين، وبهذا الفهم والتركيز على أن إسرائيل كشعب وربطه الأبدي بفلسطين يكون الأصوليون قد سيسوا الدين، بحيث يعتبرون أن إسرائيل الواردة في العهد القديم هي إسرائيل المعاصرة في فلسطين، وهذا تأكيداً على صحة النبوءات التوراتية وعلامة على اقتراب العودة الثانية للمسيح.<sup>3</sup>

1-4-2- الحركة الألفية: وهي ترجمة حرفية للكلمة الإنجليزية "ميليزيانيزم" المأخوذة من الكلمة اللاتينية "ميلينياروس" ومعناها تحتوي على الألف أي أنها الألف عام التي يعود فيها المسيح ليقم مملكته على الأرض، والمؤمنون بالعصر الألفي يذهبون إلى القول بأن الأبرار والشهداء سوف يبعثون ليشتركوا المسيح الحكم، ويرجع عبد الوهاب المسيري جذور عقيدتهم إلى اليهودية، والتي أصبحت فكرة محورية في المسيحية البروتستانتية، إذ يؤمن الكثير منهم بأنه حينما يعود المسيح المخلص "الماشيح" أو "الملك الألفي" سيحكم العالم هو والقديسون لمدة ألف عام، ويشار إليها "بأيام الماشيح"<sup>4</sup> أو "أيام المسيح"، وفي هذا الصدد يضيف الدكتور يوسف الحسن تعريفاً لها على أنها: "الاعتقاد بأن حكم المسيح على الأرض لألف سنة ستسبقه استعادة اليهود لفلسطين"<sup>5</sup> وقد ظهرت عقيدتهم في كتابات المشناه "التنائيم" بالإضافة إلى الكتب الخارجية "أبو كريفنا" وكتب الرؤى "أبو كاليبس" ومعظم الأفكار الأخروية وسائر الأساطير الخاصة بآخر الأيام ونهاية الزمان تدور كلها حول عقيدتهم،<sup>6</sup> ويرى تيار ما بعد الألف وهم أصوليون يؤمنون بما بعد الألفية، أن هناك ألف عام يسود فيها السلام

<sup>1</sup> - رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، مكتبة الشروق، ط1، 2000، ص156.

<sup>2</sup> - فاخر أحمد شريتيح، المرجع السابق، ص16، 17.

<sup>3</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص11.

<sup>4</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص139.

<sup>5</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص13.

<sup>6</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص139.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

وتضيق فيها مساحة الشر، ويملك فيها المسيح ملكا روحيا على قلوب غالبية البشر بما فيهم اليهود، وفي نهاية الألف سنة يحل فيها الشيطان ويحدث شمورا وارتدادا وضيقة خانقة، ثم يأتي المسيح وقيم الأموات جميعا لتكون الدينونة العامة والمدينة الأبدية، وعلامة النهاية عندهم هي شيوخ السلام والمحبة والرخاء في الأرض، ويسمى أصوليو ما بعد الألفية بالأصوليين الإحيائيين الذين يعتقدون أن مجيء المسيح لن يتحقق إلا بعد ألف عام من الحكم (الملك المسيحي)، وإنه على المسيحيين تهيئة الظروف الاجتماعية والسياسية التي تعجل ظروف وعودة المسيح.<sup>1</sup>

لكن ما يذهب إليه تيار أو أنصار ما بعد الألف الأصوليين يتعارض تماما مع الفكر اليهودي، ذلك أن اليهود كما ذكر الدكتور سهيل حسين الفتلاوي قد وضعوا شروطا للنبي المسيح لا يمكن تطبيقها، وهي أنه قد ولد بينهم منذ آلاف السنين ويعيش بينهم، وهم لا يعرفونه أي أنه ليس المسيح الذي يعتقدون بأنهم قد صلبوه،<sup>2</sup> والذي يؤمن به المسيحيون، ولا يزال اليهود ينتظرون ظهور هذا النبي المسيح الذي وعدهم به الرب، وأن عليه ألا يعملوا شيئا إلا بعد ظهوره،<sup>3</sup> ثم نجد هؤلاء اليهود قد أقدموا فيما بعد على هجرات في مراحل متعددة نحو فلسطين بدعم صهيوني مسيحي ففي رأبي أن هذا دليل على تناقض أفكار اليهود أنفسهم.

وقد كان الأصوليون التدبيريين يؤمنون بتقسيم التاريخ إلى حقبة وتدابير وعهود تتحدد فيها طريقة تعامل الله مع البشر، إلا أن الإسلام يؤكد على وحدة الرسالة الإلهية عبر جميع الرسل والأنبياء، يشترك جميعهم في الدعوة والتوحيد دون وجود تقسيمات زمنية تؤدي إلى تغيير جوهر التشريع أو علاقة الله بالإنسان، كما أن الرؤية الإسلامية تختلف تماما عما طرحه سكوفيلد وغيره، فهو ما يجمع عليه جمهور علماء أهل السنة ومن بينهم ابن تيمية الذي فسر القرآن ورد على هؤلاء فيما أورده في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح" المجلد الأول موضحا أن الدين الذي ارتضاه الله لنفسه هو دين الإسلام الذي بعث به الأولين والآخرين وأن دين الأنبياء واحد،<sup>4</sup> كما أشار وأوضح أن ما لحق بالتوراة والإنجيل لا يعود إلى أصل الوحي وإنما إلى ما أحدثوه (اليهود والنصارى) من تحريفات وتبديلات<sup>5</sup>، وهو ما تذكره نهاد خياطة حيث تقول

1 - رضا هلال، المرجع السابق، ص 159.

2 - يذكر سهيل حسين الفتلاوي أسباب صلب اليهود للمسيح عيسى بن مريم ويوجزها في الأسباب التالية

1- أن المسيح المنتظر عندهم يجب أن يكون قويا بطلا يحارب الأعداء بصلافة، بينما جاء عيسى عليه السلام مسالما يدعو إلى تعاليم تتناقض مع ما عهده اليهود من العنف والوحشية-2 هاجم عيسى المؤسسة الدينية اليهودية ووقف ضد أصحاب السلطة الدينية وهاجم الأغنياء، مجادلته لكبار اليهود-3 عدم فهم عامة اليهود دعوته بصورة صحيحة ولم يدركوا طريقته-4 لم يستمر عيسى عليه السلام فترة طويلة، إذ لم تستمر دعوته أكثر من ثلاث سنوات قضى أكثرها في القرى والأرياف، ولم يأت أورشليم إلا في آخر أيامه-5 أن المسيح في المنظور اليهودي هو ابن يوسف أو ابن داود أو من لاوي، وأن مولود منذ ذلك الوقت وتطبيق هذه الفرضية غير ممكن من الناحية العلمية، ومن أجل التخلص من عيسى قام اليهود بصلبه، ينظر إلى سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 49

3 - سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 48.

4 - شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحوراني، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق علي ابن حسن ابن ناصر، عبد الحليم العزيز ابن إبراهيم العسكر، حمدان ابن محمد الحمدان، المجلد الأول، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ص 81.

5 - ابن تيمية، المرجع السابق، المجلد الثاني، ص 93.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

أصحاب "الدم المقدس والكأس المقدس" يعتبرون "إن الكتاب المقدس كما هو عليه اليوم إن هو إلا نتاج لعملية انتقائية وتعسفية نوعا ما، ليس هذا وحسب وإنما خضع لشيء من التحرير والحذف والتنقيح".<sup>1</sup>

**1-4-3- الإنجيلية:** وهي وصف لحركة دينية، ظهرت داخل الكنيسة البروتستانتية كرد فعل للاهتمام بتغيير الجمود والشكليات التي أصابت الكنيسة لتضفي عليها التقوية (الورع والصفاء الروحاني)،<sup>2</sup> إذ تضم سلسلة واسعة من المعتقدات اللاهوتية والكنائس والهيئات، وفي معظم أنحاء أوروبا والشرق الأوسط يشير المصطلح إلى الكنائس التاريخية لحركة الإصلاح الديني البروتستانتية ومن بينها الكنيسة اللوثرية التي تقلل من شأن الكهنوت والطقوس، وباعتبار أن الإنجيلية عبارة عن حركة ضمن إطار المسيحية البروتستانتية فإنها تؤكد على الولادة من جديد وعلى الإنجيل باعتباره كلمة الله المنزهة عن الخطأ والذي غالبا ما يتم تفسيره تفسيراً حرفياً، كما أنها تؤكد أيضاً على برنامج تبشيري قوي وعلى توقع مجيء المسيح الثاني الوشيك الحدوث.<sup>3</sup>

أما الإنجيليون المؤمنون بعصمة التوراة وقبول المسيح منقاداً لمعتقداتهم لا تختلف كثيراً عما يعتقدوه الأصوليون، كما لا يوجد فروق بينهم اتجاه إسرائيل ودورها المبشر بالقدوم الثاني، وبالتالي ضرورة دعمها والدفاع عنها بكل الوسائل واعتبار مباركتها من عند الله الذي يلعب معارضيتها ومنتقديها، ويرى الإنجيليون مثلهم مثل الأصوليين أن تجميع اليهود في فلسطين وإقامة إسرائيل هو أعظم حدث في التاريخ الحديث، ودليل على أن نبوءات التوراة صارت حقيقة.<sup>4</sup>

## 2- الجذور التاريخية والدينية لعقيدة الصهيونية المسيحية

ظهر تأثير التفسيرات المشيخانية في العصور الأولى للمسيحية، وكانت تأخذ طابع توراني يهودي،<sup>5</sup> حيث آمن اليهود بعودة الماشيح إلى صهيون "إذ سيأتي الماشيح إلى صهيون وينهي الآلام ويؤسس الفردوس الأرضي فيها، وهو أمر حتمي في الرؤية المشيخانية"<sup>6</sup>، وقد أعطت انطباعات على حياة الرهبان في الأديرة، إذ تقول السيدة كارين أرمسترونج أن هؤلاء الرهبان كانوا يتحرقون شوقاً لتحقيق النبوءات التي أدلى بها أشعيا وتضيف أن من بين هؤلاء الرهبان الراهب ساباس (439-531) وهو أحد تلاميذ يوثيموس، إذ أراد استعمار الصحراء تحقيقاً لنبوءات أشعيا لتصبح الصحراء عدن

<sup>1</sup> - نجاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، مؤسسة هندواي، 2017، ص 19، 20.

<sup>2</sup> - فاخر أحمد شريتح، المرجع السابق، ص 26.

<sup>3</sup> - ماهي المسيحية الصهيونية الأصولية الغربية، ترجمة مركز اللقاء للدراسات الدينية والتوراتية في الأرض المقدسة، النص الأصلي، باللغة الإنجليزية، من منشورات كنائس الشرق الأوسط، آب، 1988، ص 08.

<sup>4</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص 12.

<sup>5</sup> - فاخر أحمد شريتح، المرجع السابق، ص 31.

<sup>6</sup> - عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 1، دار الشروق، ط 1، 1999، ص 55.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

جديدة، ويعتقد ساباس ورهبانه أن هذه المستوطنات المقدسة سوف تقرب من موعد الخلاص النهائي الذي تنبأ به الأنبياء، وأن المستفيد الوحيد من عملية الخلاص لن يكون الشعب اليهودي بل المسيحيين<sup>1</sup>.

ومن يؤيدون تأثير التفسير المشيخاني على المسيحية السيد أحمد ياغي حيث أرجع جذور الصهيونية إلى الاعتقادات المذهبية والكتب الدينية من التوراة والتلمود مستمدة أصولها من الفكر النابع من عقائد التوراة وشرائع اليهود<sup>2</sup>.

وتشرح السيدة كارين مدى أهمية أرض المسيح وهذا من خلال اكتشاف علم الآثار المسيحي لجثث بعض قديسي الكتاب المقدس في فلسطين، حيث تم اكتشاف جثة قيل أنها سيدنا يوسف عليه السلام، والتي نقلت إلى القسطنطينية، ويروي جيروم كيف اصطفت الجماهير على جانبي الطرق أثناء نقل عظام النبي صموئيل من فلسطين إلى العاصمة الإمبراطورية قائلًا أنهم كانوا يشعرون كأنما كان النبي نفسه حاضرا، وكان هذا الاستيلاء على العظام المقدسة يمثل محاولة الظفر بالتاريخ اليهودي وضمه إلى المسيحية، وهذا استنادا إلى حجة تقول أنه إذا كانت الكنيسة هي إسرائيل الجديدة حسب ما تزعم فسوف يترتب على ذلك دفن هؤلاء القديسون الذين ذكرهم الكتاب المقدس في الأرض المسيحية فهم ينتمون إليها أكثر من انتماءهم إلى المدن التي يخشاها اليهود الخونة<sup>3</sup>، ذلك ان اليهود هم قتلة المسيح وأعدائه، وهو ما يفسر حالة الكره والعداء لليهود من قبل المسيحيين، لذلك نجد أن الإمبراطور الروماني جوستينيان (527-565) قد أصدر عدة مراسيم أدت إلى حرمان دين اليهودي فعليا من مكانته باعتباره دينا مسموحا به في الولايات التابعة للإمبراطورية، كما حضر على اليهود تقلد المناصب المدنية والعسكرية وتم حضر استخدام اللغة العبرية في الكنائس اليهودية<sup>4</sup>، وقد بلغ عداء وكره المسيحيين لليهود إلى بناء وإنشاء الأديرة التي تتضمن في جوهرها عنصر العداء لليهود<sup>5</sup>، فالقضاء على اليهود في نظر جوستينيان واجب محتوم<sup>6</sup>، كما توضح السيدة كارين أرمسترونج هذا العداء رحلة الحج التي قامت بها الإمبراطورة يودوكيا زوجة ثيودوسيوس عام 438م وما تخللها من أعمال عنف ضد اليهود والتي قتل بها العديد منهم على جبل المعبد، حيث غصت شوارع وساحات المدينة بجثثهم وقد تم إنساب هذه التهمة إلى الكاهن السوري باروصا وتلاميذه<sup>7</sup>، كما أسس البابا جريجوري الأعظم (590-604) ما يسمى عقيدة ضد اليهود التي تقود مباشرة إلى مجازة اليهود بدنيا، وقد

<sup>1</sup> - كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، ترجمة فاطمة نصر، محمد عناني، ط1998، ص350، 351.

<sup>2</sup> - إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريح للنشر والتوزيع، ط3، ص23، 24.

<sup>3</sup> - كارين أرمسترونج، المرجع السابق، ص338.

<sup>4</sup> - كارين أرمسترونج، المرجع السابق، ص356.

<sup>5</sup> - كارين أرمسترونج، المرجع السابق، ص351.

<sup>6</sup> - كارين أرمسترونج، المرجع السابق، ص356.

<sup>7</sup> - كارين أرمسترونج، المرجع السابق، ص351.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

أسس عقيدته هذه على أساس أن اليهود لم يكونوا عميانا عن رسالة المسيح فقد كانوا يعلمون أن المسيح هو المسيا، لكنهم رفضوه ويجب أن يعاقبوا على جريمة صلبه<sup>1</sup>.

ويقول **ظفر الإسلام خان**: "قد حمل الملوك والباباوات حملات شديدة ضد التلمود منذ القرن الثالث عشر، وصدرت الأوامر بإتلاف نسخ التلمود في فرنسا في عهد Louis the pious سنة 1226 حتى عام 1270، كما حدث ذلك في إنجلترا أيضا سنة 1290م حين أمر الملك بطرد اليهود من البلاد بعد أن اكتشف حيلهم ومكرهم ومقتهم للشعب الإنجليزي المسيحي"، وقد ظلت إنجلترا خالية من اليهود تقريبا حتى نهاية القرن 16 فقد كان التلمود مصدر احتقار اليهودية للدين المسيحي<sup>2</sup>.

ويقول **صبري جرجس**: "إن اليهودية استطاعت إيجاد نقطة التقاء إيديولوجية بينها وبين القوة الدينية النامية في عالم الغرب قوة المسيحية البروتستانتية حتى يمكن القول أنها مضت في احتوائها إلى حد غير قليل، ويتضح ذلك من اقتناع البروتستانتية بأن التوراة هي المنبع الروحي للمسيحية، وأن نقطة الالتقاء الأساسية هي اضطهاد الكاثوليكية"<sup>3</sup> ويضيف إسماعيل أحمد ياغي بأن الصهيونية تستمد أصولها من الفكر الصهيوني النابع من عقائد التوراة وشرائع اليهود فهي تستمد حيويتها من ارتباطها بعقائد دينية عنصرية ثابتة فهي كعقيدة وفكرة قديمة تتصل باليهود ودينهم ومعتقداتهم، وهي جزء من تفكيرهم<sup>4</sup>.

وإن كان نابليون أول من دعا إلى إعادة اليهود إلى فلسطين، والذي يقال عنه أنه أول صهيوني مسيحي بمعنى الكلمة، وإن كانت الصهيونية مصطلح حديث نشأ في الغرب البروتستانتي، إلا أنه كمفهوم حركي يمكن القول أنه قديم قدم الأسر البابلي لليهود حيث غنوا جبل صهيون "هلموا نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب وهو يعلمنا طريقه، فنسلك في سبله لأنها من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب"، وبذلك تكون بذوره اليهودية المخرفة، وقامت ببنائه المسيحية المضللة، أما بذوره من خلال التراث الشعبي اليهودي فهو من خلال كتاب العهد القديم الذي الشعر والنثر والحكم والأمثال والقصص والأساطير والغزل والرتاء... إلخ، وإن كان تراث لا سند له إلا في الذاكرة الشفوية اليهودية القديمة، فقد كانت مساهمات البشر فيه كثيرا على مدى تسعة قرون وبلغات مختلفة<sup>5</sup>، وقد اعتمدت المسيحية التوراة العبرانية والتي كانت في الأصل تقليدا شعبيا يرتل عفويا من الذاكرة التي كانت الوسيلة الوحيدة لتدراك الأفكار عند اليهود<sup>6</sup> وهذا بعدما

<sup>1</sup> - القس إكرام لمعي، الإختراق الصهيوني للمسيحية، دار الشروق، ط2، 1993، ص197، 198.

<sup>2</sup> - فخر أحمد شريتح، المرجع السابق، ص32.

<sup>3</sup> - فاخر أحمد شريتح، المرجع السابق، ص35.

<sup>4</sup> - إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص23، 24.

<sup>5</sup> - فاخر أحمد شريتح، المرجع السابق، ص36.

<sup>6</sup> - مورييس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة الشيخ حسن خالدن ط3، 1990، ص39.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

أدخلت عليه بعض الإضافات والحذف بأمر من الملك الإنجليزي هنري الثامن عام 1538 بترجمة التوراة باللغة الإنجليزية ونشرها وإتاحتها للقراءة، وبذلك أطلق عليها التوراة الوطنية لإنجلترا.<sup>1</sup> وبذلك صار التاريخ اليهودي ضمن الثقافة المسيحية في أوروبا خصوصا بين أتباع المذهب البروتستانتي حتى أنهم وصفوا بالمتهودين بسبب قيامهم بتقليد الشعائر اليهودية بدلا من المسيحية، إذ قاموا باستخدام العبرية في طقوسهم وتلاوة ترانيم الصلاة وعمل يوم السبت عطلة بدلا من الأحد.<sup>2</sup>

واختزال الدين والتاريخ في الأدب اللاهوتي المسيحي ليس للعبادة ولا دليل على وحدانية الله وربوبته في تسيير تاريخ البشر حسب إرادته، وإنما لانحيازه العنصري حسب هوى شعب إسرائيل العرقي المنتخب ليكون الرب إلى جانبهم ضد باقي البشر، ولهذا فإن بولس الطرسوسي (شاؤول)<sup>3</sup> استكمل بنفس النهج حيث حلت روح الرب يسوع عليه ثم غادرته وأصبح يكرس بشارته من الهامات فكره اليهودي التوراتي، فسفر الأعمال لم يوضح مصدر تلقي بولس مبادئ المسيحية التي دونها في رسائله الأربعة عشر، ولبولس شأن في المسيحية فهي تنسب إليه أكثر من غيره وقد تبع المسيحيون خطاه واعتبروه القدوة الأولى،<sup>4</sup> وقد أعطى بولس الرسول المسيحية صبغة يهودية، فأصل فكرة مارتن لوتر كانت من بولس فكان بولس بإعادته تهويد المسيحية هو الجد الأكبر لكل العقائد المسيطرة التي بدأت في القسطنطينية وهذا يربط الكنيسة بالسلطة منذ القرن الرابع ثم الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش ثم الاستعمار الذي انقلب إلى تبشير ديني، فبولس كان يهوديا متعصبا ثم انتقل إلى المسيحية، مما جعله يفرغ ما في عقله التوراتي من أفكار، الأمر الذي أدى إلى تزواج العقيدة اليهودية مع العقيدة الصهيونية الناشئة فألبسها ثوب يهودي مسيحي، ولهذا فإن المسيحيين الذين يؤمنون بالكتاب المقدس الذي يشمل التوراة والإنجيل ورسائل الرسل يعرفون أخبار العالم في عصوره الأولى، وشرائع اليهود الاجتماعية والدينية وتاريخ نشأتهم والنبوءات السابقة لهم والبشارات بالنبيين اللاحقين وبالمسيح أو المسيا القادم ومنها يأخذون بعض الطقوس الدينية كمزامير داود والأناشيد، ولهذا تأثر بعض النصارى منهم بصياغة حاخامات اليهود المليئة بالطائفية والشوفينية من خلال فقرات العهد القديم، يقول سفر صموئيل: "وأية أمة على الأرض تماثل شعبك إسرائيل الذي اخترته... فيقول البشر: إن رب الجنود هو إله إسرائيل" فكان الله عقد عهدا مع إسرائيل المسمى بشعب الله المختار.<sup>5</sup>

لقد انتقلت هذه الترسبات للأجيال اللاحقة، فكانت تظهر عليهم فكرة الشوفينية مما عرضهم لانتقادات الأمم والتي أدت إلى نتيجة عكسية عملت على اضطهادهم من قبل الآشوريين والبابليين والرومان من بعدهم وتشتتهم في الأرض،

<sup>1</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 37.

<sup>3</sup> - بولس الطرسوسي، شخصية كان لها دور حاسم في تاريخ الميحية ونموها في القرون اللاحقة، ينسب إليه ثلث العهد الجديد، حتى أن كلمة الرسول إذا أطلقت فإنها تنحصر عليه وحده، ويضيف الدكتور بشير نافع أن بولس الرسول كان أهم شخصية مسيحية في القرن الأول الميلادي وهذا باتفاق مؤرخو المسيحية. ينظر إلى فاخر أحمد شريطح، مرجع سابق، ص 4، وبشير نافع، الغرب المسيحي والمسألة اليهودية، مركز فلسطين للدراسات والبحوث، ط 1، جويلية 2000، ص 9.

<sup>4</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 37.

<sup>5</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 37، 38.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

الأمر الذي أدى إلى بناء أحلام للعودة إلى أرض الوطن وانتظار المنقذ ويظهر هذا في توراتهم الإصحاح 15 من سفر التكوين: "في ذلك اليوم قطع الرب مع إبراهيم ميثاقاً قائلاً:.. لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات، وتقوم مملكة داود يتحقق وعد الرب ويغرق اليهود في السمن والعسل جنة الله على الأرض ثم يعصي بنو إسرائيل ربهم ويعبدون الأصنام ويتمردون فتزل لعنة الله عليهم ويشتهم بين الشعوب، ومع اقتراب الزمان تعود نبوءات التوراة لتجمع شعب إسرائيل" وفي أشعياء الإصحاح 11 فيقول: "ويكون في ذلك اليوم أن يجمع الرب جميع المشتتين الملكيين من أبناء إسرائيل ويهوذا من أربعة أطراف في الأرض. لينقض الجميع على أكتاف الفلسطينيين غرباً وينهبون بني المشرق معاً"، كما نجد ظهور فترة العودة والحيء الثاني للمنقذ المنتظر جلياً من خلال المتصوفين اليهود المتأملين بنزول النبي "إيليا" من السماء وبعد هلاكهم على يد نبوخذ نصر (بخت نصر) سنة 720 قبل الميلاد<sup>1</sup> أصبح التقليد اليهودي الصوفي المعروف ب (القبالة)،<sup>2</sup> الوسيلة لنشر هذا النوع من اللاهوت وتأثيره على الشعوب المحيطة بهم، فهذا بابا روما نفسه قد استقبل الماشيح داود الرؤيبي سنة 1524، ومن بعده إسحاق لوريا (1534-1572) واضع القبالة اللورانية<sup>3</sup>، كما أن جاكوب هاليفي وهو أحد القباليين الأوائل والذي عاش في إسبانيا تبنى هذا الموقف، وقد انتشر أتباعه في جماعات صغيرة في أنحاء أوروبا وفلسطين، وقد أثر هؤلاء على علماء الفلسفة الإنسانية المسيحيين أمثال جوهانس ريكلين، هيجو غروتوس، ومن المعاصرين مارتن لوتر،<sup>4</sup> وقد كان التأثير الأكبر لليهود المتنصرين الذين ساهموا في نقل الأفكار القبالية من بينهم الروائي "بوريس باسترنك" و "أوزوالد روفائزين" و "كافكا"<sup>5</sup>

وفي هذا الشأن يقول عبد الوهاب المسيري بأن القبالة المسيحية هي ثمرة احتكاك الفكر الديني المسيحي بالفكر الديني اليهودي الذي سيطرت عليه القبالة، وأن الفكر اليهودي قد أثر في المسيحية، وأن الفكر الديني اليهودي كان له أكبر الأثر في شيوع الفكر القبالي بين المسيحيين، ويضيف بأن فكر القبالة المسيحية يعود إلى القرن الخامس عشر والذي هدف إلى تحقيق عدة أغراض منها تنصير اليهود عن طريق التوفيق بين أفكار القبالة اليهودية والعقائد المسيحية.<sup>6</sup> لكن وبرجوع المسيحية واعتمادها على الفكر المشيخاني وتأثرها بالتراث اليهودي، واعتبار الديانة اليهودية أصلاً لها ومرجعيتها التي انبثقت منها تصبح المسيحية هي من تهودت فكيف لها أن تنصر اليهود؟.

<sup>1</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 39.

<sup>2</sup> - القبالة: هي مجموعة التفسيرات والتأويلات الباطنية، وهي تعني التقاليد والتراث أو التقليد المتوارث وكان يقصد بها تراث اليهودية الشفوي المتناقل، ينظر إلى: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج 5، ص 164.

<sup>3</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 39.

<sup>4</sup> - عيسى البازجي، المسيحية المتهودة في خدمة الصهيونية العالمية، دار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع، ط 1، ص 13، 14.

<sup>5</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، المجلد 5، ص 346.

<sup>6</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، المجلد 5، ص 194.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

تأثير الحروب الصليبية في الفكر والإدراك الغربي وفي العقل الصهيوني حيث رسخت وعمقت شعور الارتباط بفلسطين، فالكثيرون من الدافعين عن المشروع الصهيوني يرون بأنه استمرار وإحياء للمشروع الصليبي، ومحاولة وضعه موضع التنفيذ من جديد، وقد اعتبر كوندر الصهيوني غير اليهودي عام 1897 م أن الإمبريالية الغربية قد نجحت فيما أخفقت فيه حملات الفرنجة، وبهذا فإن نقطة التشابه الرئيسية بين المشروعين هي استهداف فلسطين. كما تعتبر الحملات الصليبية ارهاصات أولية للصهيونية.<sup>1</sup> بالإضافة إلى هذا تأثير جماعة فرسان الهيكل كجماعة قامت في فلسطين، والتي ارتبطت نشاطها بفكرة العودة إلى الأرض المقدسة والاستيطان وتأسيس مستعمرات فيها، بالإضافة إلى تأثير جماعة شهود يهوه التي اهتمت بأمر العودة إلى فلسطين وربطها بنبوءات الكتاب المقدس.<sup>2</sup>

### 3- المعتقدات الدينية للصهيونية المسيحية:

تنقسم المسيحية إلى أربعة فئات وهي البروتستانتية، الكاثوليكية، الأرثوذكسية شرقية كنائس الأرثوذكس اليونان وكنائس الأرثوذكس الروم، وأنواع أخرى متعددة من طوائف المسيحية الصغيرة، وإن كانت ليست جزءاً من هذه التجمعات الثلاث الضخمة السابقة، وتعد طائفة المرمون<sup>3</sup> الطائفة الأكثر شهرة (قديسو اليوم الآخر، وقديسو اليوم المعاد تنظيمهم) وتشمل المجموعة الأخيرة سبتية اليوم السابع والعلماء المسيحيين، يتفقون في ما بينهم على خطوط عريضة (كصلب المسيح وقيامته) وغالباً ما يتفقون على قانون (الإيمان المسيحي) الصادر في نيقية المنعقد عام 325 ميلادي، إلى أن الكنائس الانجيلية المحافظة عملت على تطوير أساسيات الإيمان المسيحي، ففي مؤتمر بأمريكا سنة 1895 أعد فريق من رجال الكنيسة المحافظين قائمة بأساسيات الإيمان المسيحي هي:

1- عصمة الكتب المقدسة.

2- ألوهية المسيح.

3- الميلاد العذري.

4- نظرية الكفارة النيابية.

5- قيامة الجسد.

6- المحيي الثاني بنفس الجسد.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 124، 131، 134.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 144، 145، 146، 147، 150، 151.

<sup>3</sup> - المورمون: حركة دينية شبه مسيحية مركزها الرئيسي مدينة سولت ليك في مدينة أوتاه، اسمها الحقيقي "كنيسة عيسى، قديس آخر الأيام" أسسها جوزيف سميث (1805-1844م) إدعى أنه تلقى وحياً من الرب من خلال ملاك موروني بأن لا ينظم لأي من الكنائس القائمة لأنها كلها خاطئة، وتلقى وحياً آخر لاستعادة الكنيسة الحقيقية أو الصحيحة، عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، مجلد 6، ص 147.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

وهذه العقائد توسعت فيما بعد إلى إثني عشر مجلدا تسمى الأصوليات والتي اشتقت منها كلمة الأصولية Fundamentalism، ويمكن القول بأنها تميز معظم الفروع البروتستانتية المحافظة.

بناء على هذا يأخذ الأصوليون الإنجيل حرفيا مؤمنون بما جاء في محتواه كعقيدة جوهريّة، ويركز البروتستانت الأصوليون على أهمية بعض العقائد الأساسية التي تلزم من يعتبر نفسه مسيحيا، كما شددوا عادة على علاقة مباشرة وشخصية مع الله من خلال عيسى المسيح بلا واسطة من الكنيسة التي هي مكان للتجمع، ويورد مايكل كوربت في كتابه الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية القوائم العقائدية المشتركة لهذه الأصول اليمينية وهي:

- 1- الوحي الشفهي والعصمة من الخطأ للكتاب المقدس.
  - 2- حرفية الميلاد العذري للمسيح.
  - 3- رفع المسيح الجسد والمادي والمرئي من القبر بعد عملية الصلب.
  - 4- عودة المسيح الجسدية والمادية والمرئية إلى الأرض، وهو ما يطلق عليه المجيء الثاني.
  - 5- تفسير عمل عيسى المسيح، الذي يقول بأن موته كان بديلا للموت المكتوب على كل البشر للخطيئة.
- وعندما تحققت بعض معتقداتهم مثل قيام دولة الكيان الصهيوني عام 1948 اعتبرها المسيحيون من الصهاينة أعظم حدث في التاريخ لأنه تصديقا للكتاب المقدس، وأضحت العقيدة الصهيونية تقوم على دعائم ومرتكزات أربعة:
- 1- إعطاء معنى كلمة إسرائيل إلزام ديني ورمزي ثابت.
  - 2- دعم إسرائيل هو إرادة إلهية وتحقيق لنبوءات توراتية.
  - 3- أرض إسرائيل من النيل إلى الفرات هو وعد إلهي توراتي: "في ذلك اليوم قطع الرب آرام ميثاقا قائلا: "نسلك أعطي هذا الارض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"
  - 4- تقديم يد العون والمساعدة لإسرائيل "إن الله يبارك إسرائيل ويلعن لاعنيها"<sup>1</sup>
- وتلخيصا لما سبق دراسته فإن الصهيونية المسيحية تقوم على إيمانها بالعقائد الدينية السبعة الآتية:

أولا: عقيدة عصمة الكتاب المقدس وحرفيته.

ثانيا: عقيدة المجيء الثاني للمسيح والملك الألفي.

ثالثا: العقيدة الاسترجاعية.

رابعا: عقيدة بناء الهيكل في أورشالين.

خامسا: عقيدة المسيح الدجال.

<sup>1</sup> - فاخر احمد شريطح، مرجع سابق، ص 130.

سادسا: عقيدة الهرمجدون ونهاية العالم.

سابعا: عقيدة البعث والحساب.

### 3-1- عقيدة عصمة الكتب المقدس وحرفيته:

يعرف الأصوليون باتجاهاتهم الدينية المتشددة في مسائل العقيدة والأخلاق، والإيمان بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس، سواء العهد القديم أو العهد الجديد، وإيمانهم بالنبوءات التي تشير إلى أحداث مستقبلية تقود إلى بعث إسرائيل والمجيء الثاني للمسيح، ويعتبر البروفيسور رولد بلون أن الاعتقادين (الكتاب المقدس دائما على الصواب والمجيء الثاني للمسيح وحكمه للعالم لألف عام السعيدة) هما اعتقادان أساسيان لدى الأصوليين المسيحيين.<sup>1</sup>

فالصهاينة المسيحيون والأصوليون يؤمنون أن الكتاب المقدس هو كلمة الله الموحاة الحققة وينبغي العمل بها حرفيا،<sup>2</sup> وقد أكد الدكتور عبد الوهاب المسيري أن الألفيين والاسترجاعيين ذهبوا إلى أن ما جاء في العهدين القديم والجديد نبوءات حرفية مستقبلية وحتمية لا بد أن تتحقق، لكن الصهيونية وهي تدوي في إطار الحرفية فإنها تلوي عنق الكتاب المقدس وتوظفه لصالحها، إذ نجد جيرى فالوي الواعظ المشهور بتأييده لإسرائيل يذهب إلى أن كتاب حزقيال يشير إلى أن أرض معادية للماشيح هي روش وه أرض بها مدنتان هما "ميشيسن وتوبال" فتصبح روش (روسيا) وتصبح ميشيسن (موسكو) وتوبال (تبولسك)، وستقوم روش بغزو إسرائيل ونهبها حسب سفر حزقيال، ولذا فإن فالويل يفسر بأن روسيا ستقوم بغزو إسرائيل للحصول على الغنائم، وكلمة النهب يقابلها في الإنجليزية "سبويل" "Sapoil"، فإن حذفنا أول حرف تصبح أويل "oil" أي البترول وهنا تصبح الأمور شديدة البساطة ويمكن تحويل الكتاب المقدس إلى دعوة لغزو مصادر البترول والاستلاء عليها<sup>3</sup>، وفي هذا المفسر يقوم بتفتيت النص ثم يفرض عليه ما يشاء من معنى لا يتجاوز معنى المادة من أحداث مباشرة، لهذا فإن التفسيرات الحرفية للألفيين للعهد القديم بدأت تنتشر مع عصر النهضة والإصلاح الديني على أساس أنها نبوءات حرفية عن المستقبل على عكس الرؤية المسيحية التقليدية التي تذهب إلى أن النبوءات الواردة في الكتاب المقدس إما آيات عن أحداث وقعت في الماضي أو نبوءات وردت ثم تحققت، حيث يرى الألفيون أن العبارات التي وردت عن أورشلیم (القدس) تشير إلى حروب عام 1967 أو عام 1948 للميلاد، أما الرؤية المسيحية التقليدية فتذهب إلى أنها تحققت بالفعل عام سبعين للميلاد على يد تيتوس.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - رضا هلال، مرجع سابق، ص 156-157.

<sup>2</sup> - فاخر أحمد شريف، مرجع سابق، ص 147.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى، دار المعارف، القاهرة، 2001، ص 92.

<sup>4</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مجلد 6، ص 141. أنظر إلى الأكاذيب الصهيونية، ص 89.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

ويشرح ستيفن سايزر أن التفسير الحرفي للكتاب المقدس وعصمته يعد أساسيا لدى الصهاينة المسيحيين فقد صار يعلم في سياقه التاريخي ويفسر على نحو يبرز حرفية معناه بدل التفسير الاستعاري الذي قدمته الكنيسة الكاثوليكية، إذ يتم فهم النبوءات الواردة في الكتاب المقدس بشكل وبطريقة مباشرة دون تأويل، ويوضح ستيفن عملية التفسير الحرفي من خلال تحليله لنظريات داري وسكوفيلد التدبيريين وطريقة فهمهما للكتاب المقدس والتاريخ الديني موضحا هذا من خلال ما فسرهُ سكوفيلد لرسالة بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس "بأن يقسم كلمة الحق باستقامة، إذ أخذ سكوفيلد هذا الفعل بمعناه الحرفي ليقول أن الكتاب ينبغي أن يقسم إلى أجزاء، أما غير التدبيريين من المفسرين فيقولون أن بوليس استعمل هذه العبارة مجازا ليشير إلى التعاطي الصحيح مع الكتاب المقدس.<sup>1</sup>

وتوضح السيدة جريس هالسل مكانة الإيمان بالمجيء الثاني للمسيح، إذ يعتبر محورا أساسيا في عقيدة الصهيونية المسيحية، إذ يرتبط مباشرة بتحقيق النبوءات التي تفهم في سياق عصمة الكتاب المقدس وتفسيره الحرفي الذي من خلاله حددت شروط عودة المسيح وربطها بقيام دولة صهيون، وتجميع وعودة اليهود إلى فلسطين بالإضافة إلى وقوع أحداث كبرى في الشرق الأوسط، وقد ربطت جريس هالسل هذا التفسير بالرؤية السياسية والعسكرية للإنجيليين الأمريكيين ضمن خطة إلهية تتجه نحو هرمجدون ونهاية العالم<sup>2</sup>، فالقراءة الحرفية والمستقبلية للكتاب المقدس خصوصا الحجة القائلة بأن ما ورد في العهد القديم من ذكر لإسرائيل تنطبق على اليهود المعاصرين ولا تنطبق على الكنيسة<sup>3</sup>.

### 3-2 عقيدة المجيء الثاني للمسيح والملك الألفي<sup>4</sup>

اهتمت الكنيسة منذ سنواتها الأولى بالمجيء الثاني للمسيح، وأنه سيأتي في نهاية الزمان عند نهاية الكون ليحاسب الأحياء والأموات، وهو ما يسمونه (المجيء الأخروي) والذي سيتم في المستقبل، وقد أعطى اللاهوت الألفي مفهوم مسيحي ينص على أن عصر البشرية على الأرض سوف ينتهي مع بداية الألفية، وهي فترة سيسود فيها السلام والعدل في عالم التاريخ والطبيعة وفي مجتمع الإنسان والحيوان، ويؤمن أتباع الألفية من الصهاينة المسيحيين أن المسيح سوف يعود ليثبت حكمه المادي على الأرض، لكن هذا الفردوس الأرضي الألفي لا يتحقق إلا باسترجاع اليهود إلى فلسطين تمهيدا لهذا المجيء الثاني للمسيح، هذا الاسترجاع اليهودي الذي سيشكل بشرى لألف عام السعيد، وقد ركزت جماعات مثل المونتانيين كل التفسيرات اللاهوتية على انتظار الملك الألفي، فهي أحد الأركان الأساسية للإيمان المسيحي عندهم، وقد عاش

<sup>1</sup> - ستيفن سايزر، المرجع السابق، ص 44، 47، 105، 106.

<sup>2</sup> - جريس هالسل، النبوة والسياسة، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، ط 1، 2023، ص 13، 44، 65.

<sup>3</sup> - ستيفن سايزر، المرجع السابق، ص 143.

<sup>4</sup> - الملك الألفي: تعبير يطلق على فكرة ملك المسيح على العالم المادي لمدة ألف عام يعتقد البعض أنه ملك حرفي والبعض الآخر أنه روحي والثالث يرفضه تماما على الأرض ويعترف به في السماء، القس إكرام لمعي، المرجع السابق، ص 15.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

المسيحيون في انتظار رجوع السيد المسيح الذي انتظروه على الأبواب وذلك استنادا إلى إنجيل متى: "لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة"، "يصبرون ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كبير".<sup>1</sup>

إن هذا الاعتقاد المسيحي في قدوم المسيح مرة أخرى ترافقه فوارق في شخص المسيح نفسه، ذلك أن اليهود لا يعترفون بعيسى ابن مريم عليه السلام قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.<sup>2</sup> ولهذا فقد ذكرت الكاتبة الأمريكية جريس هالسل في كتابها "المبشرون البروتستانت" قال أحد الزعماء اليهود لزملائه المسيحيين: "إنكم تنتظرون مجيء المسيح للمرة الثانية ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبداً بناء الهيكل وبعد مجيء المسيح ورؤيته نسعى لحل القضايا المتبقية".<sup>3</sup>

وتمهيدا لمجيء المسيح للمرة الثانية قام البروتستانت سنة 1600 بكتابة معاهدات لترحيل اليهود إلى فلسطين تمهيدا للمجيء الثاني للمسيح، ففي سنة 1655 أعلن البروتستانت الألماني بول فلجن هوفر "أن اليهود سوف يعترفون بالمسيح على أنه مسيحهم بمناسبة مجيئه الثاني" وقد فسرت هذه النظرة لليهود على أنهم يلعبون دورا أساسيا في الخطة الإلهية، وأن المجيء الثاني للمسيح سيتحقق فقط عندما يكون اليهود يعيشون في إسرائيل المسترجعة، ويعتقد رجال من البمين المسيحي الجديد أمثال جيرى فالويل، وهال ليندسي، وبات روبرستون أن الكتاب المقدس يتنبأ بالعودة الحتمية الثانية للمسيح بعد مرحلة من الحرب النووية العالمية والفوضى الكونية، فهم يعتقدون أن هذه الأحداث يجب أن تقع قبل العودة الثانية وهي مسجلة في الكتاب المقدس، ويضيف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ريغان: "يبدو كل شيء في مكانه بانتظار معركة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح" فهو يؤمن كجميع طائفة التدبيريين أنه لا بد من خوض معركة رهيبية من أجل فتح الطريق أمام المجيء الثاني للمسيح<sup>4</sup>

### 3-3 العقيدة الإسترجاعية:

لقد تطورت عقيدة العودة الاسترجاعية لدى البروتستانت الأصوليين من الفكر البيوريتاني، حيث كان البيوريتانيون يسقطون على أنفسهم على أنه الشعب المخصوص والمحبوب من قبل الإله، وهم شعب إسرائيل المختار الحقيقي، فالخروج الجماعي المذكور في العهد القديم وخروج بني إسرائيل من مصر إلى الأرض الجديدة هي العملية نفسها تنطبق عليهم لخروجهم

<sup>1</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 141.

<sup>2</sup> - سورة البقرة، الآية 113.

<sup>3</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 141.

<sup>4</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 141.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

من إنجلترا بلد الاضطهاد إلى الأرض الجديدة (أمريكا) على أنها إسرائيل الجديدة فعقدوا عهدا مع الرب أنه إذا أمن الرب ذهابه إلى العالم الجديد فإنهم سيؤسسون مجتمعا تحكمه القوانين إليها<sup>1</sup>.

ويرى الإسترجاعيون في عودة اليهود إلى فلسطين هي بشرى ألف عام السعيدة، وأن الفردوس الأرضي الألفي لن يتحقق إلا بهذه العودة، كما يرون أن اليهود هم شعب الله المختار القديم أو الأول (باعتبار أن المسيحيين هم شعب الله المختار الجديد أو الثاني)<sup>2</sup>، وهي الرؤية التي اعتبرها الدكتور يوسف الحسن للرؤية الدينية باعتبارهم أن إسرائيل الواردة في العهد القديم هي إسرائيل المعاصرة في فلسطين، وأن ميلادها عام 1948 هو تأكيداً لصلاحيّة النبوءات التوراتية وعلامة على اقتراب العودة الثانية، وأن الربط التاريخي لإسرائيل الواردة في التوراة وإسرائيل المعاصرة هي عملية استرجاع لتاريخ قديم أفرزته المعتقدات التالية<sup>3</sup>:

1- أن أرض فلسطين هي أرضهم التي وعدهم الإله بها، ووعود الرب لا تسقط حتى وإن خرج الشعب القديم عن الطريق ورفض المسيح (وصلبه).

2- أن كل من يقف في وجه هذه العودة يعتبر من أعداء الإله وضد الخلاص المسيحي، فأعداء اليهود هم أعداء الإله أنفسهم.

3- انتقاء الإله لليهود كشعب وربط عملية الخلاص بهم، ومنحهم مركزية في رؤيا الخلاص.

غير أن الاهتمام والتركيز الصهيوني المسيحي لليهود لاستعادتهم وكل هذا التقديس لهم يضمن في طياته كرها عميقا ورفضاً شاملا لهم ولوجودهم، ذلك أن بنية العقيدة الاسترجاعية هي نفسها فكرة الشعب العضوي المنبؤ أي أن اليهود شعب مختار متماسك عضويا يرفض الاندماج في الشعوب الأخرى ولهذا لا بد من نبذه ونقله إلى مكان آخر، وقد لخص عبد الوهاب المسيري هذا الكره والرفض فيما يلي

1- يذهب الإسترجاعيون إلى أن اليهود أنكروا المسيح وصلبوه وعملية استرجاعهم ماهي إلا جزءا من عملية تصحيح هذا الخلل التاريخي وجزء من عملية تطهيرهم من آثامهم، فالواقع أنهم إذا كانوا مركز الخلاص فهذا يعود إلى أنهم بإنكارهم المسيح أصبحوا مركز الخلل وسببه الأساسي وتحسيد للشر في التاريخ، والخلاص لا يمكن أن يتم إلا بتطهير مركز الخطيئة (تنصير اليهود أو إبادتهم)، ولعل هذا التركيز على اليهود أصل الخطيئة يفسر بأن المسيح الدجال سيكون يهوديا وأنه هو من سيقود ملوك الأرض ضد المسيح<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - مايكل كوربت وجوليا ميتشل كوربت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة عصام فايز، ناهد وصفي، زين نجاتي، نشأت جعفر، مكتبة الشروق الدولية ج1، ط3، ص42.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، المرجع السابق، ص85.

<sup>3</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص11.

<sup>4</sup> - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، المرجع السابق، ص86.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

2- تذهب العقائد الألفية والاسترجاعية أن عملية الخلاص النهائي ستصاحبها معارك ومذابح تصل ذروتها في معركة واحدة أخيرة (هرمجدون) وهي معارك سيروح ضحيتها ثلثا يهود العالم وستخرب أورشليم (القدس)، ففي اعتقادهم أنهم كلما زاد العنف ازدادت لحظة النهاية اقترابا، وكأن التعجيل بالنهاية لا يتم من خلال فعل أخلاقي يقوم به المسيحيون وإنما من خلال تقديم قربان مادي جسدي للإله (هولوكوست) يشوى بأكمله، وبهذا تظهر العقيدة الاسترجاعية عكس العقيدة المسيحية، ففي العقيدة المسيحية يأتي المسيح وينزف دمه ويصلب ويهزم فهو قربان يقدمه الإله فداء للبشر بأسرهم، قربانا لا حاجة بعده إلى قرابين، في حين أن العقيدة الاسترجاعية تذهب إلى أن المسيح هو قائد عسكري يدخل المعارك ويثخن في الأعداء ثم ينتصر، واليهود هم الذين ينزفون، وهم قربانا للرب الذي لا حاجة بعده إلى قرابين، ولذلك فإن ذبحهم أو صلبهم يشير إلى النهاية الألفية السعيدة<sup>1</sup>

3- حوسلة الإسترجاعيون لليهود أي تحويلهم إلى وسيلة أو أداة نافعة وأساسية للمسيحيين ولكن لا قيمة لها، فهم يستمدون قيمتهم من مقدار أدائهم لوظيفتهم ومقدار تعجيلهم لعملية الخلاص المسيحية<sup>2</sup>

ويقوم هؤلاء الإسترجاعيون يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري بحوسلة إسرائيل بشكل حاد فعلى سبيل المثال فإن تيري ريزنهورف (المليونير الأصولي الأمريكي) الذي يقوم بتمويل عملية إعادة بناء الهيكل يرى أن السلام بين إسرائيل وجيرانها مسألة مستحيلة، وبصفة عامة فإن الرؤية الاسترجاعية ترى أن هرمجدون نبوءة حتمية لا بد أن تتحقق، بل ويرى الإسترجاعيون ضرورة تحريك الأمور باتجاه الحرب لإضرام الصراع والتعجيل بالنهاية (ولذا فإن موقفهم من مفاوضات السلام أكثر تشددا من موقف أكثر صقور إسرائيل تشددا)، ولا يختلف الأمر كثيرا بشأن حدود أرض الميعاد، فهذه الحدود معطى ثابت مقدس لا يمكن التفاوض بشأنه بالإضافة إلى أن حدود إسرائيل التي يتخيلها الإسترجاعيون أكثر اتساعا من حدود إسرائيل الكبرى التي يتخيلها الصهاينة الأكثر تطرفا، فحدودها حسب الرؤية الاسترجاعية تضم الأردن وأجزاء من مصر ولبنان ومعظم سوريا وضمنها دمشق، وبهذا فإن الإسترجاعيين يرون ضرورة سفك الدم اليهودي تحقيقا لرؤيتهم لنبوءات الكتاب المقدس<sup>3</sup>.

إن إعادة بناء الهيكل فوق أنقاض المسجد الأقصى وتجميع اليهود في أرض فلسطين قد جعل الإسترجاعيين يؤمنون بمعتقد "الولادة الثانية"<sup>4</sup> أو "المولودين من جديد" باعتبارهم جماعة إختاروا يسوع المسيح للحصول على الخلاص فولدوا من جديد، فهم يعتقدون أن الكتاب المقدس لا يخطئ في حرفيته وأي كانت المواضيع وهم محافظين على أخلاقهم، والمولودون من

1 - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، المرجع السابق، ص 87.

2 - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، المرجع السابق، ص 88.

3 - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، المرجع السابق، ص 89.

4 - الولادة الثانية: ويقصد بها الميلاد الثاني وهي تعبير استخدمه المسيح بمعنى العودة إلى الله والتوبة إليه، فالميلاد الأول يكون من أب بشري أما الميلاد الثاني ففيه يولد الإنسان من الله، إكرام لمعي، المصدر السابق، ص 23.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

جديد معتقد يؤمن به أكثر من نصف المجتمع الأمريكي، وهو ذات صبغة سياسية عسكرية مبنية على تعاليم التوراة، والولادة من جديد هي ولادة روح وفكرة جديدة، وبهذا المعنى يكون المقصود بهذه الولادة ليس خروجهم من بطون أمهاتهم ولكن اكتشافهم الحقيقة من الكتاب المقدس، وقد اشتهرت هذه التسمية عندما أعلن جيمس كارتر ومن بعده جورج بوش الأب الذي يعتبر ثاني رئيس أمريكي يعلن أنه من المسيحيين المولودين من جديد<sup>1</sup>.

وعن عملية الربط التاريخي واللاهوتي بين إسرائيل الواردة في التوراة وإسرائيل المعاصرة هي عملية استرجاع لتاريخ قديم أفرزته المعتقدات التالية:

### 1- معتقدات بأمور وأحداث جرت في الماضي وأهمها:

اختيار الله لليهود كشعب مفضل ومختار.

اختيار فلسطين معبدا للرب ولشعبه إسرائيل.

على الرغم من مخالفة اليهود لتعاليم الرب فإن الرب لن يخلف وعده لشعبه المختار.

أرسل الرب السيد المسيح لإنقاذ العالم ورفضه اليهود في ذلك الوقت.

### 2- معتقدات بأمور ستحدث وأهمها:

إن العودة الثانية للمسيح مشروطة باستعادة إسرائيل كشعب مختار لأرضه الموعودة. إن إيمان الصهيونية المسيحية بإنشاء وخلق إسرائيل من جديد مع عودة اليهود إلى الأرض التي وعدهم بها الله (ضمن إيمانهم بالعقيدة الاسترجاعية) يعطي دليلا على أن خطة الله المباركة هي وضع التنفيذ في انتظار العودة الثانية للمخلص والذي تأكدت عودته، وقد نشرت السيدة جريس هالسل حوارا بينها وبين زميل لها في (وهو موظف أمريكي من ولاية جورجيا والذي تمنى أنه لو ولد يهوديا) وذلك في إطار رحلة إلى الأرض المقدسة، والذي قال: "إني كوني سعيد لعودة اليهود إلى فلسطين ولقيام دولة إسرائيل، فإنني أشعر أن اليهود لم ينجزوا مهمتهم تماما إن على اليهود اليوم استرجاع كل الأرض التي أعطها الله للعبرانيين، أي أن على اليهود أن يملكوا كل الأرض التي منحهم الله قبل عودة المسيح، إن على العرب مغادرة هذه الأرض الآن لأن هذه الأرض تخص اليهود، الله أعطى هذه الأرض لليهود".

### 3-4 عقيدة بناء الهيكل في اورشليم:

لم يكن مجيء اليهود إلى فلسطين من أجل بلد يأوون إليه وإنما لعقيدة صهيونية نبوءة توراتية يسعون لتحقيقها وهي السيطرة على القدس التي أسموها "أرض الميعاد"<sup>2</sup> وكانت حجتهم في ذلك أن العبرانيين هم من بنوا هيكلهم الأول عام

<sup>1</sup> - فاخر أحمد شريتح، المرجع السابق، ص 142.

<sup>2</sup> - الشيخ إبراهيم ابن صالح العجلان، مقال بعنوان عقيدة الهيكل، موقع شبكة الألوكة <https://www.alukah.net> أطلع عليه بتاريخ 15-4-

2026، 10:11.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

960-953 ق-م والذي دمره نبوخذ نصر البابلي عام 568 ق.م، وبنوه ثانية عام 520 ق م، 515 ق م وقام تيتوس الروماني بتدميره عام 70 للميلاد، غير أن علماء الآثار لم يجدوا أي أثر يشير أين كان موقع الهيكل الأول أو الثاني،<sup>1</sup> ويقول د. علي محمد الصلابي: "أما الهيكل المزعوم والنصوص التي تخيلها كاتبوا تاريخ اليهود على أن مكانه المسجد الأقصى حالياً وهذا محض افتراء وتزوير للحقائق".

الهيكل كلمة يقابلها "بيت همقداش" أي بيت المقدس أو "هناجال" وتعني البيت الكبير في اللغة السامية وهي الطريقة التي كان يشار بها إلى مسكن الإله على حد زعمهم، والهيكل أعد أساساً ليكون مساكناً للإله ومن أسمائه بيت يهو،<sup>2</sup> وقد أعيد بناء الهيكل مرة أخرى بأمر من قورش الأخميني سنة 538 ق م والذي لم تسترجع معه الحكومة العبرانية وعليه فقد اليهود إلى عودتهم بقيادة الماشيح إلى صهيون لإعادة بناء هيكل آخر والذي يشار إليه بتعبير الهيكل الثالث<sup>3</sup> والأخير والذي سبني في العصر المشيخاني، وبهذا فإن الدولة الصهيونية في الهيكل الثالث<sup>3</sup>، هذا وعلى الرغم من أن المسيح دعا إلى إقامة المعابد في الأنفس، فإن الأصوليون المسيحيون يصرون على أن الله يريد أكثر من بناء معبد روحي، إنه يريد معبداً حقيقياً من الإسمنت والحجارة يقام تماماً في الموقع الذي توجد فيه الصروح الإسلامية.<sup>4</sup>

والصهيونية التي تعتبر نفسها الحركة التي تستهدف إعادة "مجد إسرائيل" وبناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، ومن ثم السيطرة على العالم وحكمه من القدس على يد ملك اليهود الذي هو مسيحهم قد استطاعت توظيف "الماسونية" وجعلوا هدفها الأسمى هو بناء "الهيكل"، وفقد صرح بن غوريون بأن "لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون هيكل"، فأطماعهم غير المحدودة دفعتهم إلى اختراع إرث "الهيكل" لبنوا مجداً في غير أرضهم، وشرعوا في إطلاق تصريحات أضفوا عليها شرعية دينية، فبناء الهيكل المزعوم هو عملية قديمة متكررة وجزء لا يتجزأ من العقلية الصهيونية، وهي عقيدة لا تخص اليهود الصهاينة وحدهم بل تخص قطاعاً كبيراً من المسيحية البروتستانتية (المسيحية الصهيونية).<sup>5</sup>

لكن ادعاء الصهاينة أن اليهود شعب قد طرد من وطنه وتشتت في أرجاء الأرض بعد هدم تيتوس الهيكل، وبالفعل نجد أن عددهم اليهود العالم داخل فلسطين بعد هدم الهيكل أقل بكثير من عددهم خارجها، فنؤمن بشتات اليهود، وأنهم نفوا قسراً من ديارهم وأنهم يودون العودة، وأنهم هائمون على وجوههم في كل بقاع الأرض بسبب غياب الوطن القومي.

<sup>1</sup> - جريس هالسل، المصدر السابق، ص76.

<sup>2</sup> - علي محمد الصلابي، مقال بعنوان هيكل سليمان المزعوم موقع <https://aljazeera.Net>، أطلع عليه بتاريخ 15-04-2026، 10:11.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، مرجع سابق، ص63، 163، 164.

<sup>4</sup> - جريس هالسل، المصدر نفسه، ص77.

<sup>5</sup> - عبد بن محمد بركو، المسجد الأقصى المبارك والهيكل المزعوم، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص40، 41، 42.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

لكن لو دققنا في النظر، وتناولنا الأرقام بطريقة مختلفة تماما، فمن المعروف أن عدد اليهود وصل إلى ما بين خمسة وثمانية ملايين يهودي في القرن الأول للميلاد يجمع المؤرخون كافة أن عدد اليهود في فلسطين كان لا يشكل سوى ثلث عدد يهود العالم وذلك قبل أن يهدم تيتوس الهيكل، أي أن الفكرة القائلة بأن اليهود مرتبطون ارتباطا أزليا بصهيون (فلسطين) وأنهم لا يتركونها إلا قسرا هي فكرة تتنافى مع الواقع، فالدياسبورا والشتات اليهودي مسألة طوعية وليست مرتبطة بعملية إكراه خارجية، وحالة الدياسبورا حالة دائمة بغض النظر عما كان يحدث في فلسطين، بل وإنه حينما يتجه بعض أعضاء الجماعات اليهودية إلى فلسطين للاستقرار فيها فإن ذلك ينبع من حركات لا علاقة لها بصهيون على كل يضيف د. عبد الوهاب المسيري أن الدولة الصهيونية قد فتحت أبوابها داعية يهود العالم إلى المجيء إليها فهي تعاني من أزمة سكانية إلا أن يهود العالم لا يأتون إليها إلا قسرا أو من خلال الرشوة السخية، ذلك أن الأغلبية الساحقة تفضل البقاء فيه، أو التوجه إلى الولايات المتحدة الأمريكية أرض الميعاد الاستهلاكية التي تفوق في جاذبيتها أرض الميعاد الصهيونية.

كما يفند الدكتور عبد الوهاب المسيري ادعاء الصهانية بأن اليهود عاشوا حالة عزلة دائمة مرجعا ذلك إلى حالة الاندماج والانصهار اليهودي في المجتمعات التي عاشوا فيها عبر التاريخ، بالإضافة إلى أن انخفاض عددهم يفسرهم ذلك، وبهذا تكون فكرة انعزالهم مجرد أسطورة يتداولونها.<sup>1</sup>

ويضيف الدكتور محمد علي الصلابي بأنه لم يرد ذكر في القرآن الكريم لهيكل سليمان، وإنما أشار إلى قصر سليمان عليه السلام المصنوع من القوارير<sup>2</sup> مستشهدا بقوله تعالى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ) قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ سورة النمل الآية 44.<sup>3</sup> أما هيكل سليمان المزعوم والنصوص التي تخيلها كاتبو تاريخ اليهود على أن مكانه المسجد الأقصى حاليا فهو محض إقراء وتزوير للحقائق. كما يستطرد بأن هناك تناقض واضح في روايات الأسفار التي تحدثت عن الهيكل وتحديد مكان بيت الله مما يؤكد أن قضية الهيكل من أولها إلى آخرها لا يمكن تصديقها لأن ما ورد عنها في الأسفار من تناقضات والاختلافات لا يمكن أن يكون وحيا سماويا صادقا، لأن الوحي لا يتناقض، وهناك أيضا خلاف كبير بين علماء اليهود وحاخاماتهم في تحديد مكان الهيكل وهذا دليل دامغ وقوي على أن هيكل سليمان أكلوبة وأسطورة، كما أن الآثار الأموية والعباسية والعثمانية تدل على إسلامية المسجد الأقصى البحتة التي لا يشترك معها أي ديانة أخرى وتنسق الادعاءات الباطلة لليهود بوجود أثر لهم في المسجد الأقصى.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية، المرجع السابق، ص 67، 68، 69.

<sup>2</sup> - علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص 1.

<sup>3</sup> - سورة النمل، الآية 44.

كما أن وجود المسجد الأقصى كان قبل الهيكل المزعوم بأزمان طويلة من أقوى الأدلة التاريخية التي تبطل مزاعم اليهود، وتكشف مدى مصداقية الرؤية الإسلامية في حق المسلمين بالمسجد الأقصى وفلسطين. تشير الروايات أن الهيكل بني في مكان ما في القدس إلى جانب الأقصى، لكن لا يوجد أي تاريخ ودليل يحدد مكان بنائه.<sup>1</sup>

### 3-5 عقيدة المسيح الدجال ANTI- CHRIST

المسيح الدجال هي الترجمة العربية للكلمة الإنجليزية "إنتي كرايست" والتي تعني حرفيا "ضد المسيح" هي عقيدة مسيحية أخرى ظهرت مع بدايات المسيحية وازدادت أهميتها مع الإصلاح الديني، كما أنها عقيدة تجعل من اليهود و تنصرهم شرطا أساسيا لخلاص العالم، وتذهب هذه العقيدة إلى أن المسيح الدجال شخصية كافرة قاسية طاغية، وهو ابن الشيطان أو الشيطان نفسه المتجسد، ومن علاماته أنه توجد في أقدامه مخالبا بدلا من الأصابع، أما أبوه فيصور على هيئة طائر له أربعة أقدام ورأس ثور بقرون مدبية و شعر أسود كثيف، وأنه ابن امرأة يهودية.<sup>2</sup>

ويتواتر في الأوساط المسيحية الحرفية أن المسيح الدجال سيكون يهوديا من سوريا، ويقال بأنه سيظهر في الشرق الأوسط، وسيسبق ظهوره دجالون وأنبياء كذابون كل يدعي بأنه المسيح، ويصدقه الكثير، كما سيقوم المسيح الدجال ببناء الهيكل ويهدم روما مقر (البابا) ويحيي الموتى حسب زعمهم وسيحكم الأرض لمدة يقال أنها خمسين عاما وإن كانت على الأغلب لا تتجاوز ثلاثة أعوام ونصف، وسيساعد اليهود في كل أفعاله، وعندما يصل البؤس إلى منتهاه يتدخل إله فتنفخ الملائكة في البوق معلنة حلول يوم القيامة وسينزل المسيح (عودة المسيح ثانية) لينقذ البقية الباقية الصالحة<sup>3</sup>، وستدور معركة هرجمجدون ويلقى ثلثا اليهود حتفهم أثناءها وسيخرج من فم المسيح سيف ذو حدين سيصرع به الدجال ويحكم العالم بالعدل لمدة ألف عام (أو إلى مالا نهاية)، حيث ينتشر السلام والإنجيل في العالم، وتختلط بكل هذا أقوال عن يأجوج ومأجوج وعلامات الساعة والنهاية، وكثيرا ما يشبه البروتستانت المسيح الدجال ببابا روما، كما يذهب الحرفيون إلى أن إنشاء دولة إسرائيل علامة على موعد علامة المسيح قد دنت ومن ثم لحظة هداية اليهود.<sup>4</sup>

والعقيدة الألفية على الرغم من أنها تذهب إلى أن التاريخ سينتهي بالسلام إلا أن هذا السلام حسب تصورها لن يتحقق إلا بالعبور فوق أنهار من السمار وجثث شعوب وأمم لن يبقى لها أثر، حتى أن المسيح الدجال نفسه سوف يصاب بالرعب

<sup>1</sup> - علي محمد الصلابي، المرجع السابق، ص1.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج6، ص143، 144.

<sup>3</sup> - البقية الباقية: إصطلاح يطلق على البقية من شعب اليهود التي ستبقى دون إيمان بالمسيح حتى عودته بقوة وجبروت لمحاربة أعداء إسرائيل وبعد إنتصار المسيح على أعدائه سوف تتعرف عليها هذه البقية وتؤمن به كجماعة. القس إكرام لمعي، المصدر السابق، ص18.

<sup>4</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه، ج6، ص144.

ويهرب نحو الشمال، لكنه يعود ثانية إلى المعركة فيلزم على جيش الرب من الملائكة الذين سيلقون المسيح الدجال إلى الجحيم الأبدي.<sup>1</sup>

### 3-6 عقيدة الهرمجدون ونهاية العالم ARMIGIDDON

"هرمجدون" أو "أورمجدون" هي كلمة مكونة من مقطعين "هار" بمعنى تل و "مجدو" اسم مدينة في فلسطين مدينة لها أهمية استراتيجية في العالم القديم.

- ويعتقد المسيحيون الصهاينة بأن "هرمجدون" هي الموضع الذي ستجرى فيه المعركة الفاصلة النهائية بين قوى الشر ملوك الأرض تحت قيادة الشيطان ضد قوى الخير التابعة للإله في نهاية التاريخ، وهي المعركة التي سيشارك فيها المسيح ومنتصر ويحكم العالم لألف سنة.

قد ذكرت هرمجدون مرة واحدة في العهد الجديد في رؤيا يوحنا "فجمعهم إلى الموضع الذي يسمى بالعبرانية هرمجدون".<sup>2</sup> وتعتبر هرمجدون الصورة المجازية الأساسية في العقائد الألفية الاسترجاعية البروتستانتية.<sup>3</sup>

واستنادا لإنجيل لوقا فإن المسيحيين يعتقدون أن المسيح هو الرب يسوع المخلص الذي سيأتي آخر الزمان نازلا من السماء بمجرد أن تقوم الحرب هرمجدون النووية والذي ليأخذ أتباعه ويرفعهم فوق السحاب حتى لا يعانون من أهوال الحرب بل ويظلون فوق السحاب يشاهدون أهوالها عبر نافذة حسب اعتقادهم حتى تنتهي الحرب وفي هذا يقول المسيح وهو يخاطبهم: "لنكن أوساطكم مشدودة بالأحزمة ومصايحكم مضاءة وأنتم مثل أناس ينتظرون سيدهم متى يرجع من العرس حتى إذا جاء وقرع يفتحون له حالا"<sup>4</sup>، وفي هذه المعركة النهائية فإن المسيح الذي سيعود ليس مسيح الأناجيل المعروف وإنما مسيح عسكري يأتي وينزل من السماء راكبا حصانا أبيض وعيناه كليهما نار ومتسربل بثوب مغموس بدم ومن فمه يخرج سيف ماض كي يضرب به الأمم ويرعاهم بعضا من حديد فيلحق الهزيمة النكراء بهم جميعا<sup>5</sup> وقد وجدت تفاصيل هذه المعركة في مخطوطات قمران<sup>6</sup>، "جنود السماء سوف تعطي صوتا عظيم القوة فينهار العالم المرئي ثم تبدأ حرب التقدير التي ستطوي العالم"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - إسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية، التاريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العبرية وإسرائيل الصهيونية، ط 2015، ص 76، 77.

<sup>2</sup> - رؤيا يوحنا: 16:16.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج 6، ص 143.

<sup>4</sup> - لوقا، الإصحاح 12، 35-36.

<sup>5</sup> - عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص 140، 143.

<sup>6</sup> - مخطوطات قمران: اكتشفها صبي يرعى الغنم عام 1947 بالقرب من قرية قمران في الشمال الغربي من البحر الميت وهي تحتوي على أحد عشر أو اثنا عشر درجا تعود إلى القرن الأول ق م أو القرن الأول الميلادي، وتحتوي هذه اللقائف على أجزاء من كل أسفار العهد القديم وكذلك أجزاء من كتب تاريخية تدعى الأبوكريفا، القس إكرام معي، المصدر السابق، ص 21.

<sup>7</sup> - فاخر أحمد شريط، المرجع السابق، ص 152.

وتضيف جريس هالسل أن رجالا أمثال جيرى فالويل وهال ليندسي وبات روبستون من قادة اليمين المسيحي يعتقدون أن الكتاب المقدس تنبأ بالعودة الحتمية الثانية لمسيح بعد مرحلة من الحرب النووية العالمية والكوارث الطبيعية والانهيار الاقتصادي والفوضى الاجتماعية (إنهم يعتقدون أنها مسجلة بوضوح في الكتاب المقدس، وقبل السنوات الأخيرة من التاريخ فإن المسيحيين المخلصين سوف يرفعون ماديا فوق الأرض ويجتمعون بالمسيح في الفضاء ومن هناك يراقبون بسلام الحروب النووية والمشاكل الاقتصادية، وفي نهاية المحنة سيعود هؤلاء المولودون ثانية مع المسيح كقائد عسكري لخوض معركة هرمجدون لتدمير أعداء الله ومن ثم ليحكموا الأرض لمدة ألف سنة، وكان هؤلاء من رجال الدين الإنجيليين الأصوليين الذين أثروا وامتد تأثيرهم إلى رجال السياسة والحكم في أمريكا خاصة على الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغان والذي قال: "إن جميع النبوءات التي يجب أن تتحقق قبل هرمجدون قد تحققت ففي الفصل 38 من حزقيال أن الله سيأخذ أولا إسرائيل من بين الوثنيين حيث سيكونون مشتتين ويعودون جميعهم مرة ثانية إلى الأرض الموعودة، لقد تحقق ذلك أخيرا بعد ألفي سنة، ولأول مرة يبدو كل شيء بانتظار معركة هرمجدون والعودة الثانية للمسيح"، وتضيف جريس هالسل أن القس الأمريكي أندور لانغ يرجع المؤمن بنظرية هرمجدون هو أصولي يقرأ الكتاب المقدس كما يقرأ قاموسا يتنبأ بالمستقبل.<sup>1</sup>

### 3-7 عقيدة البعث والحساب:

أما عن التصور المسيحي لعقيدة البعث والحساب فإن "رؤيا يوحنا" رغم انخراطها في السياق العام لمفهوم القيامة في النص والفكر المسيحيين، إلا أنها مثبتة لحقيقة البعث والحساب في معناها الكلي والمشارك بين جميع كتب الرؤى، إذ يؤكد "يوحنا" كما "أشعيا" و "حزقيال" و "دانيال" على بعث الأموات صغارا وكبارا ودينونة الرب لهم، "ثم رأيت عرشا عظيما أبيض والجالس عليه والذي من وجهه هربت الأرض والسماء، ولم يجد لها موضع، ورأيت الأموات صغارا وكبارا واقفين أمام الله وانفتحت الأسفار، وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم، وسلم البحر الأموات الذين فيه... وذينوا كل واحد بحسب أعماله، وكل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح في بحيرة النار". وهذا بين أن الرؤىيين وخاصة "دانيال" و "يوحنا" يقرون بالبعث والحساب والمسؤولية الفردية عن الأعمال، فهذا ما يفهم من صريح النصوص المنسوبة إليهم،<sup>2</sup> وفي "أشعيا" قد خلق الله أرضا غير التي نعرفها أرضا جديدة "لأنني ها أنا ذا خالق سماوات جديدة وأرضا جديدة، فلا تذكر الأولى ولا تخطر على البال" لأن الله سيتحد مع المؤمنين الذين كتبت أسمائهم في سفر الحياة ليعيشوا فيها إلى الأبد، وأورشليم الجديدة هي الموضع الذي يسكن الله فيه مع شعبه، فبدل أن يصعد الشعب له لمقابلته، نزل هو ليكون معهم، كما حدث حينما تجسد الله مع يسوع المسيح وعاش وسطهم، ولن يكون هناك

<sup>1</sup> - جريس هالسل، المصدر السابق، ص 07.

<sup>2</sup> - نزار صميده، النصوص الرؤيوية الكتابية: مجالاتها وتداعياتها على الفكر الديني الكتابي قديما وحديثا، دار الكتاب العلمية، 2018، ص 156.

موت ولا ألم وحزن ولا نحيب ويوصف الإصحاح (21) الأرض المقدسة (أورشليم الجديدة) التي هي النهاية، جنة الله للمؤمنين، بأنها صورة للمكان الذي أعد لشعب الله المصطفى.<sup>1</sup>

### 4- أهم مفكري الصهيونية المسيحية

تسبقت الصهيونية المسيحية في إنجلترا وأمريكا في الدعوة لرجوع إسرائيل وجمع شتات اليهود من أطراف الأرض، وقد تظهر في ذلك السياق شخصيات سياسية ودينية وأدبية مؤثرة وذلك منذ القرن السابع عشر، سعيًا منهم لتقديم الدعم لعودة اليهود إلى فلسطين، ومن بين الشخصيات أو الصهاينة المسيحيين البروتستانت الذين أثروا في الصهيونية المسيحية وعملوا على خدمة اليهود وعودتهم نذكر

#### 1- اللورد شافتسبري (1801-1885): هو أنتوني أشلي كوبر، لورد شافتسبري السابع، واحد من أهم

الشخصيات الإنجليزية في القرن التاسع عشر ومن أهم المصلحين الاجتماعيين<sup>2</sup>، مؤسس الفكر الصهيوني، طالب بتوطين اليهود في فلسطين بحيث تحل أوروبا مسألته اليهودية عن طريق التخلص من الفئاض اليهودي فيها، والمسألة الشرقية عن طريق إيجار قاعدة للاستعمار والحضارة الغربية في قلب الدولة العثمانية<sup>3</sup> كان أحد أبرز العناصر الإنجليزية تحمسا وتشجيعا لفكرة توطين اليهود في فلسطين فقد تقدم أثناء انعقاد مؤتمر لندن 1840 بمشروع إلى بالمرستون لتوطين اليهود فيها، وقد كان يطلق دائما على اليهود تعبير "شعب الله القديم"، وعمل جاهدا من أجل إعادتهم إلى فلسطين لأنه مفتاح الخطة الإلهية لمجيء المسيح ثانية والأداة التي من خلالها تتحقق النبوة التوراتية، وقد احتل شافتسبري مكانا بارزا في تاريخ الحركة الصهيونية المسيحية<sup>4</sup>.

كتب شافتسبري عام 1839 مقالة مجلة Quarterly review عنوانها "الدولة اليهودية وعودة اليهود" دافع فيها عن إقامة وطن قومي لليهود عاصمتها القدس "يجب تشجيع اليهود على العودة بأعداد أكبر إلى يهوذا والجليل... ومع أنهم متصلبوا الرأي، وقلوبهم مظلمة ومنغمسون في الانحطاط الأخلاقي وقساة القلوب، وجاهلون بالنسبة للإنجيل، إلا أنهم ليسوا مستحقين الأرض فحسب ولكنهم عامل حيوي لرجاء المسيحية من الخلاص، وبعد أسبوعين من لقاءه مع اللورد بالمرستون في مؤتمر 1840 نشرت جريدة لندن تايمز في 17-08-1840 مقالة تدعو لزراعة الشعب اليهودي

<sup>1</sup> - فاخر أحمد شريطح، المرجع السابق، ص 156.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ج 6، ص 160.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ج 8، ص 80.

<sup>4</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص 28، 29.

## الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية

في أرض فلسطين طبقا للعهد الإلهي<sup>1</sup>، وقد تكللت جهوده بالنجاح بعد فتح القنصلية البريطانية في القدس وتأسيس صندوق اكتشاف فلسطين والذي أصبح رئيسا له.<sup>2</sup>

**2- ويليام بلاكستون (1841-1935):** صهيوني غير يهودي يستخدم ديباجات مسيحية وعلمانية، وهو رجل أعمال أمريكي من شيكاغو، أنفق الملايين على التبشير، وترغم حملة لعودة اليهود إلى فلسطين تمهيدا لعودة السيد المسيح وبداية العهد الألفي الذهبي، له كتاب يسوع قادم (1878) والذي كان له الأثر الكبير في الأوساط الشعبية والبروتستانتية الأمريكية الإنجيلية، كان من أكثر الكتب راجا وترجم إلى 48 لغة منها العبرية، كان عدد الزعماء المسيحيين الذين أثار الكتاب إنتباههم يوفق عدد من أثر فيهم بأي كتاب آخر، وتعود أهمية بلاكستون إلى أنه نقل الصهيونية ذات الديباجة المسيحية من عالم التبشير والعقيدة إلى عالم الممارسة السياسية، فقد زار فلسطين عام 1888-1889، ونظم اجتماعا يهوديا مسيحيا من أجل نشر الأفكار الصهيونية وأرسل عام 1891 مذكرة (إلتماسا) إلى الرئيس هاريسون بعنوان (فلسطين لليهود) يحثهم فيها على إعادة فلسطين لليهود، وقد وقع على هذا الإلتماي 413 شخصية يهودية ومسيحية مرموقة في الولايات المتحدة الأمريكية ويعد هذا بداية تشكيل جماعة الضغط الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية.

**3- ويليام هشر (1845-1931):** صهيوني مسيحي ولد في الهند كان أبوه يعمل مبشرا مسيحيا إنجلييا، عمل في عام 1871 مبشرا في نيجيريا، وعمل عام 1874 معلما، اشترك هشر عام 1882 في اجتماع عقده بعض المسيحيين المرموقين لمناقشة إمكانية توطین المهاجرين من اليهود في فلسطين ثم ارتحل إلى القسطنطينية حاملا رسالة من الملكة فكتوريا تطلب فيها السماح بتوطین يهود روسيا في الأراضي المقدسة، وقد تعرف على هرتزل من خلال كتابه "دولة اليهود" وهو واعظ في السفارة البريطانية في فيينا، فأرسل خطابا إلى دوق بادن يوصيه فيه بهذا الكتاب قائلا: "إن أول محاولة عملية وموضوعية وجادة لتعليم اليهود كيف يتحدثون من جديد لتكوين أمة في أرض الميعاد التي وعدهم الإله بها"، وعندئذ كرس هشر جنوده لإقامة علاقة بين هرتزل وكل من دوق بادن والقيصر وفي عام 1884 ألف كتاب بعنوان "استرجاع اليهود لفلسطين حسب تعاليم الأنبياء" ذكر فيه أن عودة اليهود ستكون بين عامي 1897-1898 كما حضر المؤتمر الصهيوني الأول 1897.<sup>3</sup>

ويمكن القول بأن الصهيونية المسيحية اعتمدت على التوراة والإنجيل كمرتكزات دينية شكلت من خلالهما مجموعة من العقائد التي سعت إلى تحقيقها سياسيا وعسكريا، والتي تدخل ضمن تأثير التراث الديني اليهودي المشيخاني، وقد لخص هذا التأثير مجموعة من رجال السياسة سواء في بريطانيا أو أمريكا والذين عملوا على نشر المشروع الصهيوني المسيحي.

<sup>1</sup> - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 27، 28.

<sup>2</sup> - عبد الوهاب المسيري، اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ج6، ص 162.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، مج6، ص 168، 169.

الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي  
والبريطاني إلى التبنّي الأمريكي

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

عرفت أوروبا بداية من القرن السادس عشر تحولات دينية وسياسية وهذا بظهور حركة الإصلاح الديني البروتستانتي والتي تبلورت أفكارها خلال القرن التاسع عشر بظهور الصهيونية المسيحية في بريطانيا ثم في أمريكا.

### 1- جذور نشأة الصهيونية المسيحية في أوروبا:

يرجح المؤرخون أسباب ظهور المسيحية الصهيونية في أوروبا وعوامل انتشارها إلى ما يلي:

1-1- ظهور حركة الإصلاح الديني البروتستانتي على يد مارتن لوتر في مطلع القرن السادس عشر واهتمامها بما جاء في الكتاب المقدس والتي أعادت بعث التراث الديني اليهودي المشيخاني من خلال إعادة التقديس والاحترام لبني إسرائيل وإحياء فكرة ضرورة رجوع إسرائيل لأرضه حتى يهبط المسيح ثانية ويخلص العالم<sup>1</sup>، وهي الحركة الإصلاحية الدينية التي جاءت كنتيجة ومظهرًا للنهضة في أوروبا وكطابع أساسي لها في ألمانيا.<sup>2</sup>

1-2- فشل المسيحية الغربية في التوصل إلى رؤية واضحة لوضع الأقليات على وجه العموم ورؤيتها لليهود على وجه الخصوص باعتبارهم قتلة المسيح وهم أداة الخلاص في الرؤية البروتستانتية.<sup>3</sup>

1-3- انتشار الرؤية الألفية الاسترجاعية والتفسيرات الحرفية بالإضافة إلى تزايد أعضاء الجماعات اليهودية زيادة ملحوظة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ خصوصًا في شرق أوروبا<sup>4</sup>، وهذا بعد هجره العديد من يهود الخزر<sup>5</sup>.

بالإضافة إلى هجرة يهود إسبانيا إليها بعد سقوط غرناطة 1492<sup>6</sup>، مما أدى إلى مناقشة مسألة اليهود في إطار فكرة المنفعة ومدى نفع اليهود بالنسبة للمجتمعات الغربية.<sup>7</sup>

1-4- عزلة وانغلاق اليهود على أنفسهم في أوروبا حيث كانوا يعيشون في جيوشات خاصة بهم واعتبارهم بشرًا من الدرجة الثانية قبل رد الاعتبار وفشلهم في الاندماج، بالرغم من تأكيد ملامح التنوير والليبرالية الأوروبية التي لم تجد نفعًا أمام أسطورة الشعب المختار لدى كل من المسيحيين اليهود وأمام الأسطورة الجديدة التي فجرها داروين عن البقاء للأصلح.<sup>8</sup>

1 - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 12، 13.

2 - شوقي عطا الله الجمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات 5 ش، مصطفى طوموم، النيل، القاهرة، 2000، ص 11.

3 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 91.

4 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 91.

5 - سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص 74.

6 - محمد السماك، الصهيونية المسيحية، دار النفائس، ط 4، 2004، ص 33.

7 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 91.

8 - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 91.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

1-5- تأثير التقلبات السياسية الحاصلة في أنظمة الحكم في أوروبا والتي لعبت دوراً مهماً في رد الاعتبار لليهود، فبعد الاحتقار والنبد أصبح لليهود مكانة اجتماعية واقتصادية وسياسية، وهو ما دفع بهم إلى التأكد على أن الحل المنطقي والوحيد للمسألة اليهودية هو بعث إسرائيل في أرض أجدادهم<sup>1</sup>، خاصة بعد قيام الثورة الفرنسية 1789 وما جاءت به من قوانين ما بين 1790-1791، وهي القوانين التي شجعت اليهود على الانخراط في الثقافة والاقتصاد الأوروبي حيث ألغت القيود المفروضة عليهم ومنحتهم المواطنة الكاملة.<sup>2</sup>

1-6- تعثر التحديث في شرق أوروبا مما أدى إلى هجرة الآلاف إلى أوروبا الغربية ما أربك الحكومات وأعضاء الجماعات اليهودية، ففي عام 1882 تم إصدار قوانين ماي التي كرست تعثر التحديث في روسيا<sup>3</sup>، حيث صدرت هذه القوانين بعد اغتيال القيصر الروسي ألكسندر الثاني وما تبعه من مجازر ضد اليهود والتي أدت إلى انخراط حركة المسكلاه الداعية إلى الاندماج اليهودي داخل المجتمعات وظهور بدل منها حركة أحباب صهيون الداعية إلى إحياء اللغة العربية بزعماء ليونينسكي الذي وصف مشكلة اليهود بأنها مشكلة العصر وأن الحل هو إيجاد قومية يهودية<sup>4</sup> في ظل تأثير قيام الحركات القومية في أوروبا مطلع القرن التاسع عشر، حيث ساهمت هذه لحركات في كسر وفك عزلة اليهود التي دفعت بالحركة الصهيونية حركة أحباب الصهيون بالتسلل إلى فلسطين<sup>5</sup>، وقد استغل المهتمين بالشأن اليهودي وبصفة مستمرة لتجسيد فكرة الوطن القومي على أرض الواقع كل الظروف والمناسبات الدولية وحتى الأزمات التي يتعرض فيها اليهود للمساس ببعض حقوقهم لدفعهم بالمطالبة بإنشاء كيان لهم<sup>6</sup>.

1-7- ظهور قضية الضابط اليهودي "دريفوس" عام 1894، وهي الواقعة التي استغلها هرتزل متخلياً عن محاولة الاندماج وتبني بدلاً من ذلك الحل الصهيوني، واقترح بذلك الدولة الصهيونية كحلاً للمسألة اليهودية<sup>7</sup>، ومن ثم دعا إلى الحركة الصهيونية<sup>8</sup> والتي على إثرها أصدر كتابه "الدولة اليهودية عام 1896م والذي يعد المصدر الفكري للصهيونية.<sup>9</sup>

1 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 91.

2 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 4، ص 238-240.

3 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 91.

4 - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، 1915-1922، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 480-481.

5 - رمزي بوعبيد، دور الفكر الاستراتيجي الصهيوني في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات استراتيجية وأمنية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945، قلعة، 2019-2020م.

6 - أحمد إبراهيم أحمد، بحث بعنوان الصهيونية السياسية، من مؤتمّر بال، حتى وعد بلفور 1897-1917، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ص 18.

7 - عيسى اليازي، المرجع السابق، ص 36.

8 - الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين بين المؤتمرات الصهيونية والاستعمار، ص 09.

9 - عيسى البازجي، المرجع السابق، ص 36.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبنّي الأمريكي

1-8- ضعف الدولة العثمانية ومحاولة الدول الأوروبية تقسيم تركة الرجل المريض، وهذا بعد ظهور مشروع محمد علي باشا في اكتساح الدولة العثمانية وتوسيع إمبراطوريته<sup>1</sup>، ما أدى إلى تدخل الدول الأوروبية الخمسة<sup>2</sup>، والتي أجبرته على توقيع معاهدة لندن 1840م لتهدة الشرق<sup>3</sup>. وقد استطاعت الدول الأوروبية من خلالها أن تحافظ على مصالحها الاقتصادية التي ربطتها مع سياستها العسكرية خاصة بريطانيا التي رأت في مشروع محمد علي تهديدا لمصالحها في الهند<sup>4</sup>.

لقد شكلت سياسة محمد علي التوسعية إحدى أبرز مظاهر تفاقم المسألة الشرقية، فقد أدى توسعه في بلاد الشام إلى تدخل الإمبريالية الغربية عبر معاهدة لندن 1840، ومع استمرار ضعف الدولة العثمانية وتزايد وتيرة التنافس الغربي الأوروبي حول مناطق النفوذ خاصة في منطقة البلقان، وما نتج عن الحرب الروسية العثمانية والممتدة ما بين 1877 إلى غاية 1878 والتي انتهت بعقد الصلح بين الدولتين من خلال معاهدة سان ستيفانو عام 1878 م، والتي تمكنت روسيا من خلالها تحقيق مكاسب استراتيجية في الدولة العثمانية وبالضبط في البلقان الأمر الذي لم يرق لبريطانيا والنمسا<sup>5</sup>. ما دفع بيسمارك إلى عقد مؤتمر برلين 1878 م وبرثاسته<sup>6</sup> من أجل إعادة النظر في الاتفاقية السابقة الذكر ما نتج عنه تقليص مكاسب روسيا وتراجع النفوذ العثماني في البلقان بينما منح تزايد التدخل الأوروبي في المنطقة، حيث أعاد هذا المؤتمر النظر في المسألة الشرقية وبطريقة حققت مصالح بريطانيا والنمسا في المركز الأول<sup>7</sup>. حيث حصلت بريطانيا بموجبه على قبرص، وحصلت النمسا على كل من البوسنة والهرسك<sup>8</sup>.

وبهذا فأن بيسمارك قد أوجد سياسة ساهمت في تنامي الاهتمام الأوروبي بفلسطين حيث بدأت تطرح حلولاً للمسألة اليهودية وبدأ الحديث عن فلسطين باعتبارها مجالا حيويا لأوروبا يمكن إلقاء اليهود فيه<sup>9</sup>.

1 - ميخائيل مشاققة، مشهد العيان بمحادث سوريا ولبنان، منشأة وملحم خليل عبده، أنداروس حنا شخاشيري، طبعة مصر 1908، ص 99.

2 - الدول الخمس هي: بريطانيا- روسيا- فرنسا- ألمانيا- النمسا وهي الدول التي فرضت على محمد علي الانسحاب من الشام والاعتراف بسيادة الدولة العثمانية. للتوسع أكثر ينظر إلى مقال بعنوان لماذا خافت أوروبا والعثمانيون من مشروع محمد علي؟ وهل هذا ما تسبب في استعمار مصر؟ . على موقع محامي القاهرة: 16-04-2025 <http://muhamialqahirah.com>، أطلع عليه بتاريخ 08 جوان 2026، الساعة، 21:34.

3 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 153.

4 - محمد السماك، المرجع السابق، ص 42-43.

5 - نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، منظور حضاري مقارن، تقديم طارق البشري، دار البشير للثقافة والعلوم، ط 1، ج 2، 2015، ص 92.

6 - فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الجزء الأول، ص 396.

7 - نادية محمود مصطفى، المرجع السابق، ص 92.

8 - مجموعة مؤلفين، مئة عام على الحرب العالمية الأولى، مقاربات عربية، المجلد الأول، الأسباب والسياقات والتداعيات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، تسارع الطرفة، الطبعة الأولى، بيروت، أبريل 2016.

9 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 4، ص 483.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

ومن خلال ما سبق، يمكننا القول أن مؤتمر برلين أوجد نقطة انطلاق للصهيونية ولل فكر الصهيوني مجسداً من خلاله المعتقدات الدينية وهذا بطرحه فلسطين حلاً للمسألة اليهودية.

1-9- ظهور وتأثير الثورة الصناعية والكشوفات الجغرافية واستغلالهما من طرف الإمبريالية الغربية.<sup>1</sup>

1-10- محاولة هرتزل من خلال لقاءاته المباشرة مع السلطان العثماني عيد الحميد الثاني أو عبر الوسطاء من أجل الحصول على فلسطين والاستيطان فيها والتي قبلت بالرفض.<sup>2</sup>

### 2- الجذور البريطانية لنشأة الصهيونية المسيحية:

كانت بريطانيا مثل غيرها من دول أوروبا، لكن ظهرت دعوات مختلفة كانت بداية انطلاق لمشروع الصهيونية المسيحية فيها.

2-1- رفض البابا طلاق الملك البريطاني هنري الثامن وما نتج عنه من انفصال هذا الأخير عن كنيسة روما الكاثوليكية وتحولها إلى البروتستانتية،<sup>3</sup> وتأسيسه للكنيسة الإنجليكانية عام 1534،<sup>4</sup> بالإضافة إلى أمره بترجمة التوراة إلى الإنجليزية عام 1538، ونشرها وإتاحتها للقراءة وبذلك أطلق عليها التوراة الوطنية لإنجلترا،<sup>5</sup> ومع اقتحام حركة الإصلاح الديني البروتستانتي لبريطانيا ظهرت أولى الدعوات لانبعث اليهود كأمة الله المفضلة في فلسطين.<sup>6</sup>

2-2- ظهور طائفة البيوريتانز<sup>7</sup> في بريطانيا نتيجة الاضطهاد المتبادل بين الكاثوليك والبروتستانت إذ وصل الأمر إلى حد القتل وإخراج الموتى من قبورهم ووضعهم في الحازوق وحرقهم.<sup>8</sup>

2-3- تأثير دعوة الأخوان البيوريتانيان العالمان اللاهوتيان الانجليزيان من هولندا جونا و أليزر كارتررايت من خلال نداء موجه للحكومة الانجليزية 1849 وهذا في ذروة الحكم البيوريتاني طلبا فيه بأن يكون للشعب الانجليزي شرف نقل اليهود من أولاد وبنات إسرائيل في مراكبهم إلى الأرض الموعودة التي وعد الله بها أجدادهم إبراهيم وإسحاق ويعقوب على حد زعمهم ومنحهم إياها إرثاً أبدياً، وتتجلى أهمية هذه المذكرة في أمرين اثنين هما:

1 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م 6، ص 92 .

2 - أنس صايغ، يوميات هرتزل، ترجمة هلداس شعبان صايغ، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان، ص 29، 32، 35.

3 - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 160.

4 - جون جيبسون، معجم مصطلحات حقوق الإنسان العالمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015، ص 114.

5 - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص 22.

6 - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 16.

7 - طائفة لبيوريتانز: طائفة بروتستانتية متشددة انشقت على كنيسة إنجلترا البروتستانتية (الانجليكانية)، هاجر الكثير منها إلى هولندا ثم القارة الجديدة أمريكا، عادل المعلم، المرجع السابق، ص 16.

8 - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 16.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

- الأمر الأول: أنها تعبر عن مدى التحول في النظرة إلى فلسطين كونها أرض المسيح المقدسة ووطنا لليهود.
- الأمر الثاني: اعتبرت أول تصريح عن التحول من الإيمان بأن عودة المسيح تحتم أن تسبقها عودة اليهود إلى فلسطين، وأن العودتين لن تتحققا إلا بتدخل إلهي إلى الإيمان بأن هاتين العودتين يمكن أن تتحققا بعمل البشر.<sup>1</sup>
- 2-4- ويرى المؤرخون أن الركيزة الدينية والسياسية والايديولوجية الأولى للصهيونية المسيحية في بريطانيا قامت على يد أوليفر كروميل، فقد كان أول رجل سياسي تبني مذكرة الأخوين كارترائت ذلك أنه طوال عشر سنوات (1648-1659) كان رئيسا للمحفل البيورتياني إذ دعا إلى عقد مؤتمر سنة 1655 شرع فيه لعودة اليهود إلى بريطانيا وألغى قانون النفي الذي أصدره الملك إدوارد بالإضافة إلى أنه قد ربط الصهيونية المسيحية بالمصالح الاستراتيجية لبريطانيا، وهي العملية التي تمس من خلالها كروميل لمشروع التوطين اليهودي في فلسطين.<sup>2</sup>
- 2-5- الدور الذي لعبه البيوريتانز أثناء حكمهم لبريطانيا خلال القرن 17 والذي أسهم في زرع الصهيونية المسيحية في بريطانيا حيث ظهرت الطبعة الأولى لنسخة الملك جيمس للكتاب المقدس وبموجبها أصبح العهد القديم المصدر الأساسي إن لم يكن المصدر الوحيد للاجتهد واستنباط الأحكام.<sup>3</sup> حيث جاء الغزو العبري للفكر الانجليزي مع البيوريتانية من خلال مطالعة العهد القديم، إذ نما ولعهم به بسبب اضطهاد الكنيسة الكاثوليكية لهم والنتائج عن إصرارهم بالاعتراف بسلطة الكتاب المقدس كمرجع وحيد ورفضهم الخضوع لسلطة الكنيسة.<sup>4</sup>
- 2-6- يضاف إلى هذه العوامل دور الماسونية في تطوير هذا الاتجاه الصهيوني في بريطانيا حيث ساهم الماسوني "هنري دارموند" عضو المجلس العموم البريطاني في تعليم الأصولية المسيحية والكتابة عنها وعن صلتها بعودة اليهود إلى فلسطين بعد تخليه عن منصبه السياسي، لتتويج بريطانيا في الأخير صهيونيتها المسيحية بإصدار وعد بلفور 1917 ، والذي قد سبقه في محاولة خلق ونشر الصهيونية المسيحية في بريطانيا مجموعة من السياسيين من بينهم وزير خارجية بريطانيا اللورد بالمرستون (1784-1865) والذي تبني تخطيط وتحديد مسار السياسة الخارجية البريطانية على أساس وراثته الدولة العثمانية من خلال محاولة بحثه عن أقلية تحاول بريطانيا حمايتها والتي وجدتها في اليهود، وهكذا فقد ارتبطت وتلاقت المصالح الاستراتيجية البريطانية مع الصهيونية المسيحية، وقد تم توظيف النبؤات الدينية كمدخلا لتحقيق التكامل بينما هو سياسي وديني<sup>5</sup>، حيث نشأ بالمرستون عام 1838 أول قنصلية انجليزية في

1 - محمد السماك، المرجع السابق، ص 38-39.

2 - أحمد السادات، الماسونية الصهيونية وتنظيمها السري في العالم، ط 2023.

3 - محمد السماك، المرجع السابق، ص 39.40.

4 - عادل المعلم، مرجع سابق، ص 16.

5 - محمد السماك، مرجع سابق، ص 44.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبنّي الأمريكي

القدس وعين قسا برتستانتى نائباً للقنصل، كما نشر تقرير ودراسة عام 1839<sup>1</sup> ورد فيه حجم اليهود وأوضاعهم ليقرر من خلاله كيف يجعل من اليهود أقلية تحميها بريطانيا، وكان هذا استجابة لطلب شافيتسيري<sup>2</sup>، الذي دعا إلى حل المسألة الشرقية عن طريق استعمار اليهود لفلسطين بعد بروز الأطماع الاستعمارية الأوروبية في الشرق الأوسط في ما يخص تقسيم ممتلكات الدولة العثمانية (المسألة الشرقية) بداية من القرن التاسع عشر حيث اشتدت الدعوات للمشروع الاستيطاني اليهودي في فلسطين.<sup>3</sup> بالإضافة إلى رسالته<sup>4</sup> إلى سفير إنجلترا بالقسطنطينية دعا فيها السلطان العثماني على تحويل هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين.

2-7- زيادة على ذلك تأثير ودور الكتابات الأدبية والفلسفية واللاهوتية والتي حملت في طياتها ومضامينها وجوب عودة ورجوع إسرائيل إلى أرضه فلسطين، وما أفرزته من أنصار ومؤيدين سياسيين للصهيونية المسيحية في وزارة الخارجية البريطانية أمثال إدوارد متفورد Edward Mitpord، والذي أعد مشروعاً متكاملًا لإقامة دولة يهودية في فلسطين على أساس أن تكون هذه الدولة في المرحلة الأولى تحت الوصاية البريطانية كما أوضح هذا المشروع مزايا الاستراتيجية الأمنية والاقتصادية التي ستحققها بريطانيا. وما كتبه تشارلز تشرشل عام 1841 في رسالته إلى رئيس المجلس اليهودي في لندن والتي ذكر فيها: "إن استعادة اليهود لوجودهم كشعب في فلسطين أمر ميسور إذا توافر عاملان اثنان: أولهما أن يتولى اليهود أنفسهم وبالإجماع طرح موضوع العودة على الصعيد العالمي، وثانيها أن تبادر القوى الأوروبية إلى دعمهم تحقيقاً لهذا الهدف."<sup>5</sup>

2-8- وتضيف جريس هالسل في الجذور البريطانية للصهيونية المسيحية ارتباطها لظهور الحركة التبديرية بزعماء جون نلسون داربي باعتبارها حركة آمنت بعصمة الكتاب المقدس وحرفيته، وأن الله مدبر كل شيء ورجوع اليهود إلى فلسطين وقيام دولة إسرائيل كشرط أساسي لعودة المسيح.<sup>6</sup>

2-9- ظهر تيار الأصوليين واهتمامهم في فهم العهد القديم ابتداء من التوراة وأسفار موسى الخمسة والكتب النبوية على أن إسرائيل وشعبها المختار من طرف الله إضافة إلى ملكية هذا الشعب الأبدية للأرض الموعودة المقدسة في

1 - محمد السماك، المرجع السابق، ص 22.

2 - محمد السماك، المرجع السابق، ص 44.

3 - أحمد إبراهيم أحمد، مرجع سابق، ص 6.6.

4 - تذكر مذكرة بالمرستون إلى السفير بونسوني 1840/08/11 "أن من فوائد الاستيطان أن الثروة التي سيحصلها المستوطنون معهم تضاعف من ممتلكات السلطان، ولأن ولاء اليهود للسلطان سيقطع الطريق أمام الخطط الشريرة التي يعدها محمد علي (والي مصر) أو خلفه في المستقبل...". أنظر محمد السماك، المرجع السابق، ص 45.46.

5 - محمد السماك، مرجع سابق، ص 46.

6 - للاستفادة أكثر إلى جريس هالسل، مصدر سابق، ص 12 وما بعدها.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

فلسطين، وبهذا فقد اعتبروا أن إسرائيل الواردة في العهد القديم هي إسرائيل المعاصرة في فلسطين، وهذا تأكيداً على صحة النبوءات التوراتية.<sup>1</sup>

وقد لعب القساوسة والكنايس الانجليكانية دوراً في نشر الفكر الصهيوني والعمل على تبنيه وكان على رأس هؤلاء وليام هشر الكاهن الانجليكاني والذي أصر على أن قدر المسيحيين أن يساعدوا اليهود في عودتهم إلى فلسطين ويظهر هذا من خلال رسالته إلى أحد زملائه في القدس عام 1897 م ومما جاء فيها التطلع إلى اهتداء اليهود والذهاب إلى أبعد من هذا من خلال الحركة الصهيونية، والعهد المسيحي لإسرائيل<sup>2</sup>. وما يستخلص من هذا هو تحقيق العهد أو الوعد المرتبط بمجيء وعودة المسيح ثانية وحكمه الألفي مما يؤدي إلى تحقيق الوعود الدينية لإسرائيل المتعلقة بالأرض.

وظهر هذا التأثير الذي مارسه القساوسة والكنايس وغيرهم من المؤثرين في دور لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا وما قدمه من دعم للحركة الصهيونية حينما كان يعمل محامياً لهذه الحركة عبر مكتب المحاماة الخاص به، والذي اعتبر من أكبر المناادين بضرورة عودة يهود أوروبا إلى أرض الميعاد في فلسطين بتبنيه هذا لقضية الصهاينة<sup>3</sup>، بالإضافة إلى تعاونه مع جيمس بلفور واتصالاته مع أعضاء الحركة الصهيونية من أجل إصدار وعد بلفور المشؤوم المتضمن إنشاء وطن قومي لليهود.<sup>4</sup>

### 3- انتقال الفكر الصهيوني المسيحي إلى أمريكا:

عرفت أمريكا الصهيونية المسيحية عن طريق البيوريتانيين الذين هاجروا إليها في القرن 17 م ليعبدوا الله بالطريقة الصحيحة -على حد زعمهم- ولينشروا المسيحية، فقد رأوا في أنفسهم أنهم شعب الله المختار الجديد الذي يعبر المحيط إلى أرض الميعاد الجديدة أمريكا<sup>5</sup>، ذلك أنه لم يكن لدى الحكومة الأمريكية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى أدنى اهتمام بالصهيونية كحركة سياسية إلا بعد الاستيطان الأوروبي الذي جاء عن طريق البيوريتانيين، وباحتقان البيوريتانية الانجيلية هيأت الخلفية للبيوريتانية الأمريكية، وقد كانت العناصر اليهودية أكثر وضوحاً في العالم الجديد، ولهذا أصبحت أمريكا هي "كنعان الجديدة"، وقد تغلغل التماثل البيوريتاني مع الشخصيات العبرية التوراتية في الحياة القومية الحديثة في أمريكا المستعمرة، وأصبح إرثاً لا يتجزأ من التقاليد الأمريكية<sup>6</sup>، إضافة إلى ظهور الأصوليون الأمريكيين الذين أضافوا أسطورة هرمجدون ونهاية الزمان وضرورة قيام إسرائيل ونشوب حرب دموية في موقعة هرمجدون<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - يوسف الحسن، مرجع سابق، ص 11.

<sup>2</sup> - ستيفن سايزر، المرجع السابق، ص 83-84.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان ابن سعود السبعواوي، صناع الانجليز، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، ط 1، ج 1، ص 274.

<sup>4</sup> - جورج أنطونيوس، يقظة العرب، نعريب علي حيدر الركابي، دمشق، مطبعة التزقي، 1946، ص 290-291.

<sup>5</sup> - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 29.

<sup>6</sup> - رجينا الشريف، المرجع السابق، ص 123.124.

<sup>7</sup> - عادل المعلم، المرجع السابق، ص 30.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

ويرى بول مركلي أن ظهور وانتشار الصهيونية المسيحية مرتبط ارتباطا وثيقا في القرن التاسع عشر بالحركة التبشيرية وتأثير جون نلسون داربي من خلال سلسلة الزيارات التي قام بها في الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1862 والذي عمل على ترسيخ الفكر التبشيري وإبقاء التراث البيوريتاني المتمثل في البروتستانتية، بالإضافة إلى نجاح كتاب "سكوفيلد المرجعي" الذي ظهر أول مرة عام 1909<sup>1</sup> والذي يعتبر أكبر الناطقين بهذا المذهب حيث عمل على نشره كنظام ديني في الولايات المتحدة الأمريكية<sup>2</sup>.

ولم يكن التبشيريون وحدهم من أثروا في رجال السياسة الأمريكية، وإنما كان هناك مساهمة للمبشرين وعلماء الآثار والرحالة والحجاج الأمريكيين من خلال زياراتهم ورحلاتهم إلى فلسطين في مطلع القرن التاسع عشر، والتي أثاروا من خلالها خيال ومشاعر مسيحي الغرب الأمريكي بتعميق القصص اليهودية وحكايات العهد القديم في أذهان السكان، ففي عام 1814 م وقف القس جون ماكدونالد راعي الكنيسة المسيحية في مدينة أولباني داعيا إلى وجوب عودة اليهود إلى أرض صهيون وعلى أمريكا أن تقود الأمم لتحقيق ذلك، ويذكر من الرواد الأوائل الذين زاروا فلسطين القس والرحالة ليفي بارسوتر والذي كان له تأثيرا كبيرا حيث تبعه عشرات من الزائرين ورجال الدين الذين عادوا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لأرائهم وأفكارهم أكبر تأثير على نفوس أتباعهم والمستمعين إليهم، وغالبا ما كانت هذه الآراء عاكسة لأطروحات البروتستانت الأصوليين والمتعلقة دائما بإعادة اليهود إلى فلسطين الأرض الموعودة كمقدمة لعودة المسيح الثانية، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد من أجل تأسيس وطن قومي لليهود فقد تعدى إلى أن تحول واردر غريسون وهو أحد القادة البروتستانت والذي لم يكتف بتعاطفه مع الأفكار الصهيونية المتعلقة باليهود كشعب وبوطنهم الموعود في فلسطين، بل تحول إلى الديانة اليهودية وهاجر إلى فلسطين وأصبح مستشارا غير رسمي للولايات المتحدة الأمريكية في القدس ثم قنصلا لها عام 1852 م وأصبح نشاطه منصبا على تأسيس وطن قومي لليهود فيها، بالإضافة إلى ما أسسه من مستوطنات زراعية يهودية في فلسطين من أجل تدريب المهاجرين اليهود على شؤون الزراعة والانتاج الزراعي، وقد أثر باستقراره في فلسطين على الكثير من البروتستانت الذين هاجروا إليها عام 1850 م، حيث قادت السيدة كلورندا مانور وهي زوجة أحد التجار الكبار في مدينة فيلا ديليفيا مجموعة من رجال الدين المسيحيين للهجرة إلى فلسطين وملك مساحة شاسعة من الأراضي ومنحتها لمنفعة إقامة مستوطنات يهودية بالإضافة إلى ما قام به القس آدم 1866 م، حيث قادت أكثر من 150 رجل دين مسيحي للاستيطان في فلسطين. كما دعا الرئيس الأمريكي جون أدامز 1767 م-1848 م والذي اعتبر أول رئيس أمريكي دعا إلى استعادة اليهود لوطنهم وإقامة حكومة مستقلة، كما أن جهود الصهيونية غير اليهودية تجاوزت حدود دعوات الوعظ والتبشير إلى المشاركة في تأسيس أولى المستوطنات اليهودية في فلسطين، حيث يذكر أن 70 أمريكا ساهموا في إقامة مستوطنة يهودية

<sup>1</sup> - بول مركلي، الصهيونية المسيحية (1891-1948 م)، ترجمة: فاضل جتكر، مكتبة المهتدين، ص 128-129.

<sup>2</sup> - جريس هالسل، المصدر السابق، ص 12.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

وذلك عام 1867م كما يشار إلى دور ومشاركة وليام لينش وهو ضابط بحري أمريكي الذي قام برحلة رسمية للإبحار في نهر الأردن والبحر الميت وذلك عام 1847م وما قدمه في تقريره الذي أشار فيه إلى أن التفكك النهائي للدولة العثمانية سيحقق استعادة اليهود لفلسطين وهي الرحلة التي سيطرت على ذهن الجمهور الأمريكي.<sup>1</sup>

وقد وضحت السيدة جريس هالسل حول مكانة الإيمان بالهجيء الثاني للمسيح الذي يعد محورا أساسيا في عقيدة الصهيونية المسيحية إذ يرتبط مباشرة بتحقيق النبوءات التي تفهم من سياق عصمة الكتاب المقدس وتفسيره الحرفي والذي من خلاله حددت شروط العودة الثانية للمسيح بقيام دولة صهيون وتجميع اليهود وعودتهم إلى فلسطين إضافة إلى أحداث كبرى في الشرق الأوسط وربط هذه المكانة وهذا التفسير بتأثير التدبيرين على الرؤيا السياسية والعسكرية لصناع القرار من الإنجليز الأمريكيين ودفعهم نحو دعم قيام إسرائيل المعاصرة.<sup>2</sup> ويظهر هذا التأثير في رجال السياسة وتوجيه الرأي العام والسياسة الأمريكية فيما يتعلق باليهود وفلسطين من خلال وليام بلاكستون الذي أرسل مذكرة بعام 1891 إلى كل من الرئيس الأمريكي بنجامين هاريسون ووزير خارجيته جيمس لين وهذا للعمل على تخفيف معاناة الشعب اليهودي بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.<sup>3</sup>

وقد اعتبر وليام بلاكستون كنموذج أولي للحركة الصهيونية المسيحية في الو.م.أ وأهم رموزها بعد تمكنه من ممارسة الضغط المؤسسي والمنظم على صناع القرارات الأمريكية لخدمة ولصالح أهداف الصهيونية اليهودية<sup>4</sup>، بعد أن حازت مذكرته والتي قدمت بتاريخ 05 مارس 1891 على تأييد أكثر من شخصية أمريكية بارزة أهمها رئيس مجلس النواب ستار ريد، والكردينال غيبونز وعدد كبير من القضاة وحكام الولايات ورجال الدين وأعضاء الكونغرس والمحربين والصحفيين ورجال الأعمال.<sup>5</sup>

ذلك أنه ومنذ فجر التاريخ الأمريكي وبتأثير كل من البروتستانتية البيوريتانية ثم الانجيلية الأصولية ساد الاعتقاد والتوجه الفكري ببعث الدولة اليهودية قبل الهجيء الثاني للمسيح.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - يوسف الحسن، مرجع سابق، ص 37، 38، 39، 40.

<sup>2</sup> - ستيفن سايزر، المرجع السابق، ص 143.

<sup>3</sup> - مما جاء في مذكرة وليام بلاكستون: "لماذا لا تعيد الدول التي أعطت بموجب معاهدة برلين 1878 بلغاريا للبلغاريين، والصرب للمصريين وفلسطين لليهود؟"، محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ص 24.

<sup>4</sup> - يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي- الصهيوني (دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية)، ص 37.

<sup>5</sup> - يوسف الحسن، المرجع السابق، ص 42.

<sup>6</sup> - رضا هلال، المرجع السابق، ص 105.

## الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبني الأمريكي

إن هذا الاعتقاد البروتستانتي الذي انتشر في أمريكا والمبني على التفسير الحرفي تحول إلى حركة مسيحية صهيونية سبقت رؤيتها القائمة على قيام الدولة اليهودية على أساس وطن قومي نظيرتها الصهيونية اليهودية التي جسدتها في مؤتمر بال سنة 1897م، وبهذا نجد أن ظهور اللوبي الصهيوني المسيحي في الولايات المتحدة الأمريكية ظهر قبل اللوبي الصهيوني اليهودي وأصبح أكثر نفوذا وتأثيراً، فقد سعت المنظمات والزعامات المسيحية الصهيونية والأصولية في أمريكا قبيل إنشاء الدولة اليهودية لدعم الاتجاهات الصهيونية لدى الرأي العام الأمريكي ومارست الضغط السياسي على الإدارة الأمريكية من أجل إقامة الدولة اليهودية في فلسطين مستغلة من أجل ذلك كل وسائل النشر المتاحة والندوات والإعلانات والعرائض.<sup>1</sup>

وقد أطلقت الولايات المتحدة الأمريكية العنان للبعثات التبشيرية التي مهدت الطريق للاستيطان اليهودي والذي تؤمن به الكنيسة البروتستانتية ما بين 1850م إلى 1900م والتي بلغ عددها 60 بعثة من اسطنبول حتى القدس.<sup>2</sup>

ومما سبق نستنتج أن تغلغل الفكر اليهودي في المسيحية أدى إلى خلق روابط مشتركة وهو البروتستانتية، ويلاحظ أن التفسير الحرفي البروتستانتي للكتاب المقدس وجدت له الصهيونية داعماً قوياً متمثلاً في الامبريالية الرأسمالية، ضمن تحالف عدداً من المسيحيين مع فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد كرس الإصلاح الديني البروتستانتي الإيمان بأن اليهود هم شعب الله المختار والأمة المفضلة والباقي هم الأغيار. وقد استغلت أوروبا ظروف اليهود في تنفيذ لما أسمته نبوءات توراتية واجبة التحقيق، والذي لم يكن بدافع إيمانها بالكتاب المقدس وإنما تحقيقاً لمخططاتها الاستعمارية بدليل مساهمة شخصيات سياسية وعسكرية في ذلك. وتمكنت الصهيونية المسيحية من توجيه سياسة والرأي العام البريطاني والأمريكي نحو فلسطين من خلال ربطهم وإرغامهم على قبول حل المسألة اليهودية على حساب المسألة الشرقية.

ويمكن اعتبار سنة 1840 بعد توقيع معاهدة لندن لتهدئة المشرق مرحلة تبلور الفكرة الصهيونية بين غير اليهود وتحولت من مجرد فكرة إلى مشروع استعماري، أصبح من خلاله إمكانية دمج المسألة اليهودية مع المسألة الشرقية بهدف إيجاد قاعدة للاستعمار الغربي، وبالتالي فإن ظهور الصهيونية بين غير اليهود ارتبط تاريخياً مع ظهور حركة الاستعمار الاستيطاني. وتبلورت ديباجتها مع ظهور محمد علي وسقوطه ليشكل فيما بعد مؤتمر برلين مرحلة مفصلية في تاريخ الدولة العثمانية والقضية الفلسطينية من جهة والصهيونية المسيحية والحركة الصهيونية اليهودية من جهة أخرى.

<sup>1</sup> - رضا هلال، المرجع السابق، ص 105-107.

<sup>2</sup> - محمد السماك، مرجع سابق، ص 90.89.

الفصل الثالث: الصهيونية المسيحية ودورها في دعم الصهيونية اليهودية  
1897-1917م

عرفت العلاقة بين الصهاينة المسيحيين والصهاينة اليهود في الفترة الممتدة ما بين 1897-1917م تغيرا كبيرا، حيث انتقلت أفكارهم الدينية المؤيدة لعودة اليهود إلى فلسطين من مجال وحيز المعتقدات اللاهوتية إلى المجال السياسي والدبلوماسي وتأثيرهما في نقل هذه الأفكار وتطبيقها على أرض الواقع وقد ترافق هذا مع دعم متزايد للعديد من الشخصيات والجماعات المسيحية البروتستانتية لأعضاء الجماعات اليهودية وهو الدعم الذي أخذ أشكالا مختلفة بينما هو سياسي وديني ومالي وعسكري وحتى إعلامي.

### 1- نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية ما بين 1897-1908م:

#### 1-1- علاقة الصهيونية المسيحية بالصهيونية اليهودية:

1-1-1- مؤتمر بال 29 أوت وتأسيس الحركة الصهيونية: مؤتمر بال هو المؤتمر الصهيوني الذي دعا إليه تيودور هرتزل، وقدم تم انعقاده في مدينة بال بسويسرا بتاريخ 29 أوت 1897، حيث تم وضع حجر الأساس لقيام الدولة الصهيونية،<sup>1</sup> حضر هذا المؤتمر 204 من قادة اليهود في العالم وضعوا ما يعرف ببرنامج بازل<sup>2</sup>، والذي اعتبر أول ميثاق للحركة الصهيونية.<sup>3</sup> وقد اختصره وكتب عليه الكاتب والمؤرخ اليهودي إسرائيلي هوكين في كتابه "تاريخ مختصر اليهودية" بقوله: "قرار المؤتمر الرئيسي" هو: "إن هدف الصهيونية إقامة وطن لليهود في فلسطين يضمنه القانون العام"<sup>4</sup> وهذا ما أكدته تيودور هرتزل من خلال خطابه الذي افتتح به المؤتمر والذي أكد فيه أن الهدف الحقيقي لعقد هذا المؤتمر هو وضع حجر الأساس للوطن القومي اليهودي<sup>5</sup> ومضيفا أنه "لو طلب مني تلخيص مؤتمر بازل في كلمة وعلي عدم تلفظها بصوت عال، لكانت في بازل أسست الدولة اليهودية".<sup>6</sup> وقد عبر في مذكرته عن هذا المؤتمر قائلا: "لقد شكل هذا المؤتمر اليهودي الذي انتخبني رئيسا برنامج الصهيونية: تأسيس وطن قومي محمي قانونيا وعلنيا"<sup>7</sup>.

1 - أنس صايغ، يوميات هرتزل، ترجمة أنس صايغ، هلداس شعبان صايغ، ص 89.

2 - صابر طعمة، التاريخ اليهودي العام، ج2، ط3، دار الجليل، بيروت، 1991، ص 188.

3 - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي، 1915-1922، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 483.

4 - صابر طعمة، مرجع سابق، ص 188.

5 - يوسف حسين عمر، أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1867-1909، دار الكتاب الثقافي، ص 194.

6 - أنس الصايغ، المرجع السابق، ص 89.

7 - أنس صايغ، المرجع السابق، ص 90.

لقد تمكن هرتزل من صياغة أفكار الحركة الصهيونية في حركة سياسية ذات طابع عالمي وأصبح المنظم الفعلي للحركة الصهيونية<sup>1</sup> وأصبحت حركة سياسية تهدف إلى العودة إلى فلسطين واستعمارها واستيطانها.<sup>2</sup> فبعد أن وضعت الوثيقة النظرية والعلمية "برنامج بازل" كأهداف للصهيونية، كان لا بد من تأسيس الأداة التنظيمية التي تتولى تحقيقها، وتكون في الوقت نفسه بمنزلة هيئة رسمية تمثل الحركة الصهيونية في مفاوضاتها مع الدول الاستعمارية آنذاك من أجل استمالة إحداها لتبني المشروع الصهيوني.<sup>3</sup>

ولهذه الأغراض ومن أجل الربط بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية أسس تيودور هرتزل خلال هذا المؤتمر المنظمة الصهيونية كإطار تنظيمي يمكن من خلاله توقيع العقد الصامت ووضعه موضع التنفيذ مع الحضارة الغربية ذلك أن الاستعمار الغربي لا يتعامل مع الأفراد وإنما مع مؤسسات<sup>4</sup>، وفرض الصيغة الصهيونية الشاملة على الجماهير اليهودية، بحيث تتحول هذه الجماهير إلى مادة استيطانية ويدخل بذلك المشروع الصهيوني حيز التنفيذ<sup>5</sup>، ففي إطار هذا العقد الصامت تعهدت من خلاله وبمقتضاه الحضارة الغربية بتأسيس دولة اليهود في فلسطين وضمان بقاءها واستمرارها نظراً أن يقوم اليهود بخدمة مصالح الغرب، بحيث يقوم الغرب ككل برعاية المشروع الصهيوني ومساعدة الحركة الصهيونية في الهيمنة على يهود العالم الغربي الذين يشكلون غالبية يهود العالم مقابل تشكيل اليهود قاعدة للاستعمار الغربي لتفتيت المنطقة العربية<sup>6</sup>، معتمدين في صياغة هذا العقد الصامت على الخطاب الصهيوني المراوغ الذي غيب تماماً الوجود العربي كطرف رئيسي في هذا العقد وهو صاحب الأرض.<sup>7</sup>

لقد وضع برنامج بازل أهداف الحركة الصهيونية وسطر لها أهدافاً لتنفيذها وهي كالتالي:

- خلاص الشعب اليهودي المشتت من الاضطهاد وأعداء السامية.

- جمع الشعب اليهودي المشتت وتوحيده.

- تنظيم الهجرة والعمل على تفعيلها.

<sup>1</sup> - أنس صايغ، المرجع السابق، ص 89.

<sup>2</sup> - صابر طعمة، التاريخ اليهودي العام، ج 2، ط3، بيروت، لبنان، ص 188.

<sup>3</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص 240.

<sup>4</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص 240، 38.

<sup>5</sup> - عبد الوهاب المسيري، م6، ص 38.

<sup>6</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص 39.

<sup>7</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص 69.

- الحفاظ على الخصائص القومية للشعب اليهودي.<sup>1</sup>

ويتم هذا عبر:

- اتخاذ الخطوات العملية التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غايات الصهيونية.

- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.

- العمل على استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين وفق أسس مناسبة.

- جعل اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع ربوع العالم.

وهي وسائل اعتبرها المؤرخ عبد المالك خلف التميمي أهدافا في حد ذاتها سطرها وحددها المؤتمر الصهيوني الأول من أجل استيطان فلسطين.<sup>2</sup>

وتجدر الإشارة هنا موافقة المؤتمر الصهيوني الأول على: "الوطن القومي" دون الإشارة الصريحة إلى فلسطين، وهذا لعدم إثارة مخاوف الدولة العثمانية أو غضب اليهود المتشددين، غير أن هرتزل علق على ذلك بقوله: "لا داعي للاهتمام بتفسير النص الآن لأن الناس حتما ستقرأه الدولة اليهودية".<sup>3</sup>

ومن أجل تحقيق التفوق وتحقيق الاستيطان اليهودي الذي سطره مؤتمر بال وفرض سيطرت اليهودي الصهيوني على فلسطين أقدمت الإمبريالية الغربية على رأسها بريطانيا على دعم الهجرات اليهودية إلى فلسطين وإقامة صناعات يهودية فيها لضمان القاعدة الاقتصادية الصلبة للكيان الاستيطاني المخطط لقيامه وهذا بعد توفر القاعدة السكانية في المنطقة. ما نتج عنه طرد للسكان الأصليين العرب من أرضهم وإرغامهم على الهجرة وإبادتهم.

<sup>1</sup> - يوسف حسين عمر، أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909، دار الكتاب الثقافي، ص 194.

<sup>2</sup> - عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي المغرب الغربي - فلسطين - الخليج العربي، دراسة مقارنة، نوفمبر 1983، ص 85.

<sup>3</sup> - يوسف حسين عمر، المرجع السابق، ص 195.

جدول(01): تطور المستوطنات من حيث عددها وعدد سكانها ومساحة الأرض التي تشكلها

| السنة | عدد المستعمرات | مساحتها بالدونم | مجموع العاملين في الزراعة | نسبتهم إلى مجموع السكان |
|-------|----------------|-----------------|---------------------------|-------------------------|
| 1890  | 14             | 107.100         | 2.70                      | --                      |
| 1900  | 22             | 220.700         | 4.950                     | 4%                      |
| 1914  | 47             | 420600          | 11.580                    | --                      |
| 1922  | 41             | 594.000         | 14.140                    | 16%                     |

المصدر: عبد المالك خلف التميمي، مرجع نفسه، ص 97-101

فالدعوة إلى إنشاء الدولة اليهودية كانت فكرة غريبة على الجماهير اليهودية قبل 1897 وعلى المفكرين اليهود أنفسهم، ذلك أنهم كانوا إما متدينين ينتظرون قدوم الماشيح المخلص ليعود بهم ليؤسس الدولة اليهودية دون أي تدخل بشري أو علمانيين يدافعون عن الاندماج، وظهور الفكرة الصهيونية في ظل الحضارة الغربية بدأت قبل ثلاث قرون من ظهور الحركة الصهيونية -فالصهيونية على صعيد الفكرة- فكرة غربية استعمارية دعت إلى اصطناع قومية لليهود وإقامة وطن قومي لهم في فلسطين يجتمعون فيها على أساس استيطاني استعماري بالتعاون مع الاستعمار الغربي، وقد إدراك هرتزل حتمية الاعتماد على الامبريالية الغربية كآلية ووسيلة لتحقيق المشروع الصهيوني، والتقاء هذه الحتمية مع المطامع الاستعمارية للصهاينة غير اليهود في الشرق دفع به إلى التعاقد مع الحضارة الغربية<sup>1</sup>.

لقد حظي مؤتمر بال (المؤتمر الصهيوني الأول) بدعم سياسي وإعلامي كبير من طرف الصهاينة المسيحيين، وكان على رأسهم وليام هشرل فقد كان لترويجه لفكرة النبوءات التوراتية الدينية والمتنبئة بقيام دولة إسرائيل، وعودة اليهود إلى فلسطين عام 1894 دورا هاما في دفع هرتزل وتحفيزه لتحويل أفكار الحركة الصهيونية إلى أفكار سياسية خلال هذا المؤتمر يضاف إلى ذلك أن بانعقاد هذا المؤتمر حصل قادة اليهود الذين دعموا فكرة الدولة اليهودية على تأييد أكثر من شخصية سياسية بريطانية رفيعة المستوى بفضل جهود هشرل والذي قدم دعما سياسيا بنفسه لهرتزل والحركة الصهيونية حيث حضر هشرل وهو القس الانجليكاني الملحق بالسفارة البريطانية بفيينا المؤتمر الصهيوني شخصا، ولم يكتف بحضوره وبهذا التأييد فقط

<sup>1</sup> - ستيفن سايزر، المرجع السابق، ص 82.83.

والذي قد شكره هرتزل علنا على ذلك وإنه، وإنما استخدم علاقاته مع بعض الشخصيات الأوروبية النافذة لمساعدة هرتزل للوصول إلى دوائر صنع القرار من خلال جهوده التي بذلها للوساطة بين هرتزل وقيصر ألمانيا بالإضافة إلى محاولته مد جسر آخر بين هرتزل والحكومات الأوروبية ويظهر هذا من خلال محاولته تنظيم مقابلة بين هرتزل وقيصر روسيا<sup>1</sup>. أما إعلاميا فقد استغلت كلا من الصحيفتين التايمز ومانشستر غارديان انعقاد المؤتمر وأظهرتا اهتمامهما بنشر مخرجات المؤتمر وهذا في سبتمبر 1897<sup>2</sup>، كما أرسلت هذه الصحف الكبرى مراسلين لتغطية الحدث وبدأت بنشر التقارير والمقالات صاغها كتاب صهيانية متعاطفين معهم لإقناع النخبة والسياسيين البريطانيين بأن دعم برنامج بازل يتقاطع مع المصالح الاستعمارية في بريطانيا في الشرق الأوسط<sup>3</sup>.

ولم يكتف الصهاينة المسيحيين بهذا الحد من الدعم فقد قدموا دعما ماليا وهذا من خلال تمويل الصندوق القومي اليهودي الذي حصل على هبات عالمية من طرف الصهاينة المسيحيين من أجل تمويل وشراء الأراضي عام 1905 والذي سبقه دعم وافتتاح بنك أنجلو فلسطين عام 1903، بالإضافة إلى فتح مكتب فلسطين في يافا عام 1908، كما قاموا في نفس السنة بتأسيس شركة تطوير أراضي فلسطين لكي تعد الأراضي للإستيطان، وقد تمكنت الصهيونية بزعماء وايزمن من اختراق الحكومة البريطانية وحصلت على تأييد عدد كبير فيها<sup>4</sup>، كما ساهمت الجمعيات والعصب الأمريكية بدءا من 1898 في دعم الحركة الصهيونية وجمع التبرعات لها وكان على رأسها عصبة الجمعيات الصهيونية في الولايات المتحدة الأمريكية الشمالية بالإضافة إلى منظمة العمل الصهيوني الأمريكي التي تأسست عام 1897 كأول منظمة صهيونية أمريكية هدفت إلى توعية المجتمع اليهودي الأمريكي بأهداف الحركة الصهيونية<sup>5</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الدعم لبال وللصهاينة اليهود قد هيأت له الأرضية من قبل عقد المؤتمر من طرف الصهاينة المسيحيين حيث شكلت أرضية لنشر الفكر الصهيوني والنبوءات التوراتية الداعمة لعودة اليهود إلى فلسطين وتأسيس كيان لهم، وللضغط على رجال السياسة من خلال نشر المنشورات والكتب والمجلات والعرائض والتي كان لأهمها:

<sup>1</sup> - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص 52-257.

<sup>2</sup> - أطلع عليه بتاريخ 2026-07-07 الساعة 17:24 <https://en.wikipedia.org,Firstzionist> congress.

<sup>3</sup> - محمد بك، مقال بعنوان، سياسة بريطانيا اتجاه فلسطين 1907-1917، أطلع عليه بتاريخ 2026/07/07، الساعة 17:24، <https://asjp.crist.dz>

<sup>4</sup> - مليكة محمدي، محاضرة 01، جذور الحركة الصهيونية، مقدمة لطلبة سنة أولى ماستر، مقياس الحركة الصهيونية، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، شعبة تاريخ، قسم التاريخ وعلم المكتبات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 0، 2024-2025، ص 6،7.

<sup>5</sup> - محمد شعبان أيوب، مقال صهيانية أمريكا ماذا تعرف عن الشخصيات الخفية التي أنشأت إسرائيل؟، [aljazeera.net/politics](http://aljazeera.net/politics) أطلع عليه بتاريخ: 2026/06/27، الساعة 8:29.

\*كتاب عيسى قادم Jesus is coming لويليام بلاكستون الذي نشره عام 1878 والذي عرف انتشارا واسعا في القرن التاسع عشر، واعتبر أخطر منشور للدعوة الصهيونية المتعلقة بالاستعادة الأبدية لأرض كنعان، مشيدا في طبعة كتابه عام 1908 باليهود وعودتهم إلى فلسطين كإشارة إلى نهاية الزمن<sup>1</sup>.

عريضة بلاكستون: وهي العريضة التي قدمها للرئيس الأمريكي بنجامين هاريسون والتي طالبه فيها "باستخدام مساعيه ونفوذه لتحقيق طلبات الاسرائيليين في فلسطين كوطن قديم لهم" وكانت حماية التوقيع على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية لتأييد دولة لهم في فلسطين<sup>2</sup>. وهذا في 05 مارس 1891، وتكمن أهمية هذه العريضة وما أثارته من مناقشات صحفية في أنها استخدمت إحدى وسائل الضغط البارزة في المجتمع السياسي الأمريكي وأنها سبقت انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول إضافة إلى أنها قد وضعت أمام صناع القرار الأمريكي برنامجا واضحا للتعامل مع اليهود وحددت مصيرهم لإقامة وطن قومي لهم في فلسطين وليس في مكان آخر<sup>3</sup>.

أما الصحف والمجلات الدورية التي سبقت المؤتمر وهيات المجال لدعم الصهاينة اليهود فقد كانت مجلة العصر اليهودي The Jewish Era بدءا من 1892 وهي دورية أمريكية ناطقة بأفكار الجماعات المسيحية المهتمة بالشؤون اليهودية ونشاطات الاستيطان والتبشير بالإضافة إلى صحيفة الجويش كرونكيل (The Jewish Chronicle)، بداية من جانفي 1896 حيث نشرت برنامج ثيودر هرتزل لتوطين اليهود وروجت للمؤتمر وأهدافه<sup>4</sup>.

كما غطت صحيفة جويش ورالد (The Jewish World) ونشرت النقاشات والمنشورات الممهدة للفكرة الصهيونية في نفس الفترة وهذا بين عامي 1896-1897 كممبر يرعى شؤون الجاليات اليهودية<sup>5</sup>.

### 1-1-2- مؤتمر كامبل بنرمان (المؤتمر السابع) 1905-1907:

لقد كان من مصلحة بريطانيا إيجاد جماعة غربية تدعمها وترعها في قلب المنطقة العربية، ومن أجل استمرار المصالح الغربية في منطقة الشرق الأوسط و تحقيقا للأحلام التي كانت تراود الصهاينة سواء اليهود أو غير اليهود وضعت بريطانيا مخططا استراتيجيا مع التنفيذ الفعلي، ففي عام 1905 وبطلب من حزب المحافظين شكل مجلس الوزراء البريطاني لجنة لترسيخ الاستعمار في كل من آسيا وإفريقيا وهي اللجنة التي قد وضعت تقريرها وقدمته للحكومة البريطانية التي أخذت به والذي

1 - محمد السماك، مرجع سابق، ص 42.

2 - أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، طبعة 2010، ص 26.

3 - محمد السماك، مرجع سابق، ص 26.

4 - مقال بعنوان تاريخ الصهيونية بالإنجليزية <https://www.alhesn.net> أطلع عليه في 07-07-2026 على ساعة 16:41.

5 - مقال بعنوان وعد بلفور 1917 من خلال الصحافة الانجليزية، محمد بك <https://asjp.lerst.dz>

عرف بتقرير كامبل بنرمان رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، ويذكر أن الدول المشاركة في تشكيل هذه اللجنة هي: بريطانيا، فرنسا، بلجيكا، هولندا، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، وقد ضمت هذه اللجنة مجموعة من مشاهير المؤرخين وعلماء الاجتماع، والجغرافيا والاقتصاد والنفط والزراعة.

ومما جاء في تقرير كامبل بنرمان: أن الخطر المهدد يكمن في البحر المتوسط، همزة الوصل بين الغرب والشرق وحوضه مهد الأديان والحضارات، ويعيش في شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر فيه وحدة التاريخ والدين واللسان والآمال وكل مقومات التجمع والترايط والاتحاد، هذا فضلا عن نزعاته الثورية وثرواته الطبيعية، ثم تساءل التقرير في الأخير عن نتيجة دخول الوسائل الفنية ومكتسبات الثورة الصناعية الأوروبية إلى هذه المنطقة وانتشار التعليم ودعم الثقافة؟ لذلك اقترحت اللجنة في هذا التقرير حلولاً لمعالجة هذا الوضع وكانت كالتالي:

- على الدول ذات المصالح المشتركة أن تعمل على استمرار تجزأ هذه المنطقة وتأخرها وإبقاء شعبها على ما هو عليه.
- ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي عن جزئها الآسيوي بإقامة حاجز بشري قوي وغريب عن الجسر البري الذي يربط بين آسيا وإفريقيا ويربطهما معا البحر المتوسط حيث شكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة وعدوة لسكان المنطقة.
- وبعد سماع اليهود بالتقرير بعد نشره استغلوا ما ورد فيه، وبعد اتصا لهم بالإنجليز اقترحوا أنفسهم لتنفيذ المخطط مؤكدين أن إنشاء الوطن القومي اليهودي بفلسطين هو خير ضمان لمصالح الاستعمار البريطاني ونفوذه بالمنطقة، فضلا عن ضمان سلامة مواصلات الامبراطورية في قناة السويس.<sup>1</sup>
- والجدير بالذكر أن القرارات التي وردت ضمن تقرير كامبل بنرمان قد أخذت طريق التنفيذ الفعلي والعملي دون أي معارضة من مجلس الوزراء البريطاني أو البرلمان أو مجلس العموم وهذا ما يبرز أن الوجود الصهيوني في تلك اللجنة وفي السلطة البريطانية واضح وله تأثير في اتخاذ القرارات المصيرية، بالإضافة إلى إبرازه للدور البريطاني في اغتصاب فلسطين الذي لعب دوراً أساسياً وهاماً ليس فقط في دعم الحركة الصهيونية بل حتى في تبني قضيتها والعمل معها من أجلها.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار، ص 47.49.48.

<sup>2</sup> - عبد المالك خلف التميمي، المرجع السابق، ص 88.

ومما سبق نستنتج أن الأهداف الرئيسية لعقد مؤتمر كامبل بنرمان هو إيجاد آلية استراتيجية للحفاظ على تفوق الدول الاستعمارية الغربية وبسط هيمنتها على العالم ومواجهة خطر تزايد قوة وتطور المنطقة العربية، وقد تمثلت هذه الآلية في ما يلي:

- ضمان استمرار التفوق الغربي: ذلك أن الدول الاستعمارية الكبرى المشاركة في هذا المؤتمر سعن للحفاظ على مكاسبها ومستعمراتها ومنع أي نهضة حضارية أو علمية تهدد سيادتها العالمية.
- مواجهة خطر الأمة العربية: فقد أدرك قادة الدول المؤتمرة أن عوامل قوة الأمة العربية من وحدة اللغة والتاريخ والثقافة والموقع الجغرافي تشكل خطرا وتهديدا مباشرا على مصالحها.
- منع قيام وحدة عربية: ذلك أن بقاء الشعوب العربية والاسلامية دولة واحدة وقوية في ظل الدولة العثمانية ولد خوفا لدى الحضارة الغربية ما دفع بها للتخطيط بتفكيكها إلى دويلات تابعة وخاضعة للسيطرة الغربية.
- إنشاء كيان يفصل بين جناحي الوطن العربي وهذا بوضع خطة تفصل بين الجزء الإفريقي والجزء الآسيوي منه.

### 2- نشاط الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية قبيل الحرب العالمية الأولى 1909-1914

وجهت بريطانيا سياستها ونشاطها بشكل مضاد لسياسة عبد الحميد الثاني حيث أريكت سياسته الداعمة لفكرة الجامعة الاسلامية<sup>1</sup> التي نادى بها جمال الدين الأفغاني وعبد الرحمان الكواكبي كدعوة إصلاحية في البلاد العربية والاسلامية على الرغم من اختلاف وجهة نظرهما حول شخص الخليفة، فقد اعتبر جمال الدين الأفغاني أن الإسلام جميعه ميدانا واحدا يجب توحيده تحت حكم خليفة واحد لا يهم جنسه يكفي أن يكون قويا سيدا في داره أما عبد الرحمان الكواكبي فقد كان يفرق تفريقا واضحا بين الأجناس ومردا هذا التفريق إلى دور العرب الذي لعبوه في نشر الاسلام بفضل لغتهم وأصلهم، وعلى هذا فإن الكواكبي والذي أيد فكرة الوحدة الاسلامية كان يدعو إلى إلغاء حق السلطان في الخلافة بالإضافة لدعوته إلى تنصيب خليفة في مكة ينتمي إلى قريش.<sup>2</sup>

لقد جاء هذا التحول في سياسة بريطانيا وتوجيهها نحو السلطان عبد الحميد الثاني نتيجة الدور الذي لعبه ضمن إطار الجامعة الإسلامية، حيث دعا إلى تدعيم أواصر الأخوة الإسلامية بين كل مسلمي العالم في الصين والهند وأواسط آسيا وغيرها، والوقوف ضد الفكر القومي الذي أراد الإنجليز أن يهزوا من خلاله الدولة الإسلامية ومعها اعتبار الخليفة، حيث صرحت إنجلترا من خلال صحيفة ستاندر الانجليزية موضحة سياستها اتجاه الخلافة: "يجب أن تصبح الجزيرة العربية تحت

<sup>1</sup> - علي محمد الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الاسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 30.

<sup>2</sup> - جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 103.

الحماية الانجليزية، ويجب على إنجلترا أن تسيطر على مدن المسلمين المقدسة"، هذا بعد مد الخليفة لجسر سكة حديد بغداد نحو الحجاز عام 1900 م إضافة إلى ذلك سياسته التي فتحت المجال إلى تصاعد النفوذ والتواجد الألماني الذي أدى إلى التقارب العثماني الألماني جراء مشروع سكة حديد بغداد الذي منح كامتياز لألمانيا ووقع بشكل نهائي عام 1903 م من خلاله أعطى الحق لها أن تنشئ ميناء نهرها في بغداد (الدجلة والفرات) وكذلك الحق في التنقيب عن النفط<sup>1</sup>، وهو المشروع الذي أربك المسؤولين البريطانيين ورجال السياسة وعلى رأسهم كيتشنر<sup>2</sup>، وقد نجحت إنجلترا في القضاء على السلطان عبد الحميد الثاني وعلى سياسته المدافعة عن المقدسات الإسلامية من خلال استغلال جمعية الاتحاد والترقي باعتبار أن الجمعية قد نشأت في أحضان اليهود، لتبني لهم دولة يهودية فيما بعد في فلسطين، وهذا بتحريض الجمعية نحو عزل السلطان عبد الحميد الثاني، وقد تم التخلص منه في 31 مارس 1909 م، وهذا لوقوفه كشوكة منعت بريطانيا من تحقيق مشروعها الاستيطاني في فلسطين وخلق دولة يهودية، حيث تم إبلاغه بقرار الخلع بواسطة اليهودي إيمانويل قراصوا رئيس المحفل الماسوني<sup>3</sup>، كما عملت الصهيونية المسيحية على تحريض الجمعية بإقناع السلطان الجديد (محمد الخامس) بدخول الحرب العالمية الأولى ضد بريطانيا في حين اصطفوا هم بجانب الحلفاء، ومن أجل دعم الصهاينة اليهود حرصت الصهيونية المسيحية على إدخال الولايات المتحدة الأمريكية وضمها وقوفها بجانبهم كل هذا ليضمنوا خسارة الدولة العثمانية ليتمكنوا من بتر فلسطين من أراضيها ويقدموها لليهود الصهاينة بعد نهاية الحرب<sup>4</sup>.

وفي جانفي 1910 صادق البرلمان العثماني على نظام خاص لليهود الذين يهاجرون من أوروبا لإسكانهم ضواحي فلسطين والعراق وهو الإجراء الذي لاقى ارتياحا من قبل الصهاينة حيث أعربوا في تقرير لهم خلال مؤتمرهم المنعقد في هامبورغ: (إن العثمانية ما برحت أن تعامل الإسرائيليين بالرأفة والشفقة وإن الإسرائيليين انتفعوا كثيرا بالدستور العثماني)، وقد حذرت جريدة المقتبس في 13 مارس 1911م من موقف الاتحاديين المهادين للصهيونية المسيحية وتأثير ذلك على القضية الأساسية. هذا بعد تمكن اليهود خلال فترة حكم الاتحاديين واستيلائهم على السلطة من تلقي تسهيلات الهجرة السابقة الذكر<sup>5</sup>.

1 - محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ج2، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 514-515.

2 - جورج أنطونيوس، المصدر سابق، ص 141.

3 - محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار النشر، ط3، 2023، ص 51.

4 - محمود الضبع، المنارة في التاريخ عن مصر والعرب الحديث والمعاصر، ص 473.

5 - سهيلا الشلي، المشروع الصهيوني في البلاد العربية والوعي القومي لخطورته 1897-1917، ص 575.

### 3- نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية خلال الحرب العالمية الأولى 1914-

1918

#### 3-1- من خلال المفاوضات والمراسلات (الانجليزية - العربية):

أدى مشروع سكة الحديد برلين - بغداد إلى تأجيج واضطراب أفكار كيتشنر المعتمد البريطاني في القاهرة. فقد كان ينظر بقلق بالغ ويلاحظ النمو الألماني والتقدم المشؤوم لمشروع السكة إلى أن بلغ إدراكه ما ينطوي عليه هذا الأمر من تهديد لمركز بريطانيا في الخليج العربي وفي الهند ما دفع به للتفكير بجملة من الحلول منها فصل المملكة العثمانية عن بلاد الشام الذي يبدأ من خليج حيفا وعكة على البحر الأبيض المتوسط وينتهي في خليج العقبة على البحر الأحمر، كذلك ومن جملة ما فكر فيه تشجيع الأجزاء العربية في المملكة العربية على تشكيل دولة أو عددا من الدول المستقلة استقلالاً ومرتبطة ببريطانيا العظمى بروابط الصداقة ذلك أن هذه المناطق تقع على ساحل البحر المتوسط من الغرب إلى حدود إيران في الشرق وبهذا يقام سد عربي إنجليزي لمقاولة التيار الألماني التركي.<sup>1</sup>

وقد تلاقت هذه الحلول مع رغبة الشريف الحسين بن علي أمير مكة وابنه عبد الله اللذان كانا يطمحان إلى رؤية الحجاز مستقلاً وفصل الدول العربية عن الدولة العثمانية، ومن هنا بدأت المفاوضات بين عبد الله ابن الشريف حسين الذي اتصل باللود كيتشنر لمعرفة موقف إنجلترا الحقيقي وهذا شهر فيفري 1914 حين أبلغه عن توتر العلاقات بين السلطة التركية ووالده الشريف حسين وهذا بحضور السكرتير رونالد ستوروز بالإضافة إلى إبلاغه برغبة الاتحاديين في عزل والده مفهما إياه بأنهم إذا ما نفذوا ما قرروه فيحتمل أن تقوم ثورة في الحجاز محاولاً بهذا معرفة موقف الحكومة البريطانية في حالة نشوب نزاع علي بين العرب والترك.<sup>2</sup>

وقد تلقى كيتشنر دعماً من سكرتيه ستوروز والذي اقترح فيه الاستفادة تدمير العرب - ظهور القومية العربية - واستغلالها في حال قيام الحرب، بالإضافة إلى هذا تلقيه دعماً وتأييداً آخر من السيد جون ماكسويل قائد القوات البريطانية في مصر، والذي شجعه على سياسته الرامية على استمالة الشريف حسين وجره إلى الثورة ضد الدولة العثمانية، وهذا من خلال كتابه الذي بعثه إليه والذي جاء فيه: "لست بمطلع على القيام في وجه الترك"<sup>3</sup>، وبناءً على هذا أرسل كيتشنر إلى الشريف حسين رسالة متضمنة وعداً قاطعاً في حال انخيازه إلى جانب إنجلترا لدى الدولة العثمانية فإن الحكومة البريطانية ستضمن بقاءه في

<sup>1</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 142.

<sup>2</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 139-140.

<sup>3</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 146.

منصبه كأمر ملكة مع احتفاظه بجميع الحقوق والميزات المتصلة به، كما تعهدت بالدفاع عنه ضد كل اعتداء خارجي، كما تضمنت الرسالة كذلك وعدا موجها للعرب بصورة عامة بمساعدتهم في محاولتهم الوصول إلى الحرية شريطة أن يرتبطوا بالإنجلترا، وقد ختمت هذه الرسالة بإشارة تلمح إلى الشريف حسين بإمكانية الاعتماد على اعتراف بريطانيا به في حال مبايعته خليفة للمسلمين، ليدخل العلاقات بين الطرفين مرحلة أكثر وضوحا بين الشريف حسين ومكماهون المندوب السامي البريطاني في مصر، من خلال سلسلة من المراسلات عرفت بمراسلات الشريف حسين ومكماهون.<sup>1</sup>

- ومع تزايد الأهمية الاستراتيجية لقناة السويس خلال الحرب العالمية الأولى وخليج العرب حيث آبار النفط القيمة بالنسبة لبريطانيا من جهة<sup>2</sup> وتخوفها من انتصار الدولة العثمانية الموالية لألمانيا من جهة أخرى والذي من شأنه أن يحي فكرة الوحدة العربية أو الإسلامية عند المسلمين والعرب، وهي المخاوف التي أكدتها الدائرة السياسية في حكومة الهند البريطانية في مذكرة استراتيجية مبرزة أن مخاطر تتمثل في "الخوف من ثورة المسلمين في مصر والهند ضد الوجود البريطاني، وإحياء فكرة الوحدة الإسلامية مجددا" داعية إلى زعزعة استقرار الدولة العثمانية وإضعافها من الداخل لإنهاء هذه المخاطر<sup>3</sup> مستغلة آمال العرب القومية بالاستقلال عنها وتشجيعهم على الثورة ضدها<sup>4</sup>. وبهذا بدأت بريطانيا في مراسلة الشريف حسين عن طريق المندوب السامي البريطاني فيما يسمى تاريخيا بمراسلات الحسين - مكماهون سنة 1915 لتشجيعه على الثورة ضد العثمانيين، ففي 30 أوت 1915 أرسل هذا الأخير برسالة تحريضية إلى الشريف حسين جاء فيها:

"إن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة"<sup>5</sup>، وفي رسالة أخرى وجهها إليه بتاريخ 24 أكتوبر 1915، تحمل اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال العرب وتأييدها لهم وفق الحدود التي رسمها لهم الشريف حسين، حيث حدد المطالب العربية في أن يتولى الخلافة الإسلامية بدلا من السلطان العثماني واستقلال البلاد العربية من مرسين وأضنة حتى الحدود العراقية الفارسية والخليج العربي شرقا والجزيرة العربية وسوريا أي إقامة دولة تضم العراق وسوريا وشبه الجزيرة العربية تقريبا<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر سابق، ص 147.

<sup>2</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر سابق، ص 148.

<sup>3</sup> - قاسمي الطاهر، مؤتمر كامبل بزمان، الشرق الأوسط من سايكس بيكو، إلى صفقة القرن (1907-2020)، مجلة الدراسات الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران، (02)، المجلد 15، ع1، ص 551.

<sup>4</sup> - جورج أنطونيوس، مصدر سابق، ص 148.

<sup>5</sup> - الثورة العربية الكبرى، ثورة الشريف الحسين، <https://www.aljazeera.net>، أطلع عليه في 2026/08/04 على الساعة 10:35.

<sup>6</sup> - محمود الضبع، المرجع السابق، ص 465.

وقد أسفرت مراسلات الحسين مكماهون عن دخول الشريف حسين في صراع مباشر ضد الدولة العثمانية تجلّى في إعلانه الثورة العربية الكبرى في 10 جوان 1916 على الساعة الثانية عشر صباحاً وهذا بدعم من بريطانيا التي أرسلت مساعدات خاصة العسكرية وذلك بإرسال قوات عسكرية وبمشاركة ضابط المخابرات البريطاني توماس إدوارد لورنس المعروف تاريخياً بـ "لورنس العرب" والذي تحمل مسؤولية قيادة الثورة مباشرة فقد عمل على تشكيل وحدات ضمن جيش الشريف حسين تهاجم القوات العثمانية وتعمل في الوقت نفسه على تدمير خط السكة الحديدية بالحجاز لتعطيل خطوط التمويل بالإضافة إلى تنسيقه مع الأمير فيصل ابن الشريف حسين عام 1917 وتم شن هجوم ناجح على ميناء العقبة والاستيلاء عليه. هذا بالإضافة إلى مشاركة الجنرال البريطاني إدموند ألنبي الذي شن هجمات مع الثوار العرب على الخط الدفاعي العثماني في غزة على مستوى بئر السبع ووادي نهر اليرموك ما أدى إلى الاستيلاء على القدس في ديسمبر 1917<sup>1</sup>، قائلاً: "الآن انتهت الحروب الصليبية"<sup>2</sup>.

#### 3-2- من خلال الاتفاقيات (الانجليزية- الفرنسية):

بينما كانت المفاوضات جارية بين الشريف حسين ومكماهون كان الحلفاء فيما بينهم يجرون مفاوضات سرية لاقتسام البلاد العربية والتي انتهت بتوقيع اتفاق سايكس بيكو سنة 1916 والذي وزع العالم العربي بين إنجلترا وفرنسا وقضى على وحدته وقطع أوصاله ورسم حدوده<sup>3</sup>، ففي ماي 1916 شرع السيد ماركس سايكس Sir Marks Syks ممثلاً عن بريطانيا وجورج بيكو Georges PICOT ممثلاً عن فرنسا بتقسيم الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعاني من الضعف والوهن وبموجب الاتفاقية التي توصل إليها سايكس وبيكو والتي عرفت باسمهما تم تقسيم البلاد العربية وتجزئتها على النحو التالي:

- 1- المنطقة (أ): تحت النفوذ الفرنسي وتشمل ولايات دمشق وحلب والموصل،
- المنطقة (ب): تحت النفوذ البريطاني وتشمل الأراضي الممتدة من فلسطين إلى العراق.

2- منطقة زرقاء: تحت الإدارة الفرنسية وتشمل كيليكية وجنوب الأناضول والساحل السوري ولبنان، ومنطقة حمراء وتشمل جنوب العراق والساحل الفلسطيني الممتد من حيفا إلى عكة، ومنطقة بنية تحت إدارة دولية تشمل فلسطين والأماكن

<sup>1</sup> - الثورة العربية الكبرى، المقال نفسه

<sup>2</sup> - طالب أبو شرارة، هموم جامعية وشجون إنسانية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 2016، ص 35.

<sup>3</sup> - الجمهورية العربية المتحدة، المرجع السابق، ص 11.

المقدسة، وقد ظلت هذه الاتفاقية سرية حتى نوفمبر 1917<sup>1</sup> حيث فضحت روسيا هذا الاتفاق بعد خروجها من الحرب عقب قيام الثورة البلشفية فيها، مع إنكار الإنجليز ذلك للعرب مؤكدين أن ذلك لا يشكل اتفاقاً.<sup>2</sup>

ومن خلال ما سبق نستنتج أنه كانت هناك مؤامرة تحاك ضد العرب في اتفاقية سايكس بيكو حيث تناقضت هذه الأخيرة تماماً مع طموحات الشريف حسين في إقامة دولة عربية تضم العراق والشام اللتان تم اقتسامهما بين الإنجليز وفرنسا في هذه الاتفاقية، كما أن تزامن إبرام هذه الاتفاقية في 16 ماي 1916 مع مراسلات الشريف حسين مكماهون يؤكد أن الإنجليز جعلوا من الشريف حسين والعرب أداة لتحقيق مصالحهم الاستعمارية ذلك أنهما قد لعبا دوراً في إنهاء الوجود العثماني في فلسطين وتسليمها للإنجليز والذين بدورهم (الإنجليز) سيساعدوا اليهود في جعل فلسطين دولة يهودية.

كما نستخلص أن الصهاينة قد لعبوا لعبة خبيثة قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى وهي أولاً تحريض جمعية الاتحاد والترقي الناشئة في أحضان اليهود على عزل السلطان عبد الحميد الثاني عام 1909، ثم تحريضهم على إقناع السلطان الجديد بدخول الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء بينما هم وقفوا بجانب الحلفاء ودعموهم بالمال بل وحرصوا الولايات المتحدة الأمريكية على دخول الحرب بجانبهم بعد خروج روسيا، وكل هذا ليضمنوا خسارة الدولة العثمانية وتكون فلسطين هدية للصهاينة بعد انتصار بريطانيا.<sup>3</sup>

### 3-3- من خلال الوعود:

لم تقتصر السياسة البريطانية على رسم تفاصيل خريطة المشرق العربي بموجب اتفاقية سايكس بيكو وهي السياسة الداعمة للصهاينة اليهود وإنما أخذت في اتخاذ إجراء محادثات مع الصهاينة اليهود في إنجلترا دامت عدداً من الشهور مع الزعماء اليهود، فقد وجهت سياستها نحو تثبيت هذه الخريطة في مرحلة جديدة من مراحل الدعم السياسي وهذا بإصدار وعد بلفور الذي منح للحركة الصهيونية دعماً سياسياً آخر في إنشاء وطن قومي في فلسطين<sup>4</sup>، فمن خلال هذا الوعد المصرح به تعهدت من خلاله بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وهو الأمر الذي يراه بعض المؤرخين على أنه تعبيراً عن اعتراف بريطانيا بالجميل الذي قدمه وايزمان خلال الحرب العالمية الأولى لاختراعه مادة الأسيتون<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - ياسر طالب الخزاعلة، حقوق الإنسان في الفكر الهاشمي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1، ص 165.

<sup>2</sup> - الجمهورية العربية المتحدة، مرجع سابق، ص 11-12.

<sup>3</sup> - محمود الضبع، المرجع السابق، ص 473.

<sup>4</sup> - ياسر طالب الخزاعلة، المرجع السابق، ص 165.

<sup>5</sup> - عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، طبعة 2013، ص 16.17.

وقد جاء وعد بلفور على شكل تصريح موجه من قبل وزير خارجية بريطانيا آنذاك آرثر جيمس بلفور في حكومة لويد جورج في 02 نوفمبر من عام 1917 إلى اللورد روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية، وذلك بعد مفاوضات دامت ثلاث سنوات دارت بين الحكومة البريطانية من جهة والمنظمة الصهيونية من جهة أخرى<sup>1</sup>، والزعماء الصهيونيين، حيث عمل لويد جورج على الاتصال برجال الحركة الصهيونية والزعماء الصهيونيين وتم حذف اسم فرنسا تماما من المشروع، وتوجيه تفكيرهم نحو إقامة حكم بريطاني في فلسطين يضمن تحقيق آماني الصهيونية من خلال إصدار تصريح يكفل ذلك، وبهذا كلف المستر لويد جورج المستر مارك سايكس في مفاوضات مع الصهيونيين ل يتم عقد أول مؤتمر بينهما يوم 07 فيفري 1917 في لندن أكد فيه الصهاينة اعتراضهم على إقامة إدارة دولية في البلاد المقدسة وتشديدهم على وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية وعلى أساس هذه الصفقة تم إصدار وعد بلفور بعد ستة أشهر<sup>2</sup>.

وقد جاء في نص التصريح أو الرسالة التي بعث بها بلفور إلى اللورد روتشيلد ما يلي:

"إن حكومة جلالته لتتطلع بعين الارتياح إلى انشاء وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي وستبذل أطياف مساعيها لتسهيل بلوغ هذه الغاية، وليكن معلوما بجلاء أنه لن يعمل شيء من شأنه أن يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية الموجودة في فلسطين أو بالحقوق التي يتمتع بها اليهود في أي بلد آخر والمركز السياسي الذي حصلوا عليه فيه"<sup>3</sup>.

من خلال ما ورد في وعد بلفور ومقارنته بما جاء في مؤتمر كامبل بنرمان وبما أقره برنامج بازل فإننا نجد هناك تكاملا فيما بينهم بحيث سطر برنامج بازل جمع شتات اليهود واستخدام جميع الوسائل لإنشاء وطن قومي لهم ليواصل كامبل بنرمان إيجاد هذا الوطن وتحيده في الوطن العربي الذي انفردت به بريطانيا في سايكس بيكو كشريك مع فرنسا، ليعطي وعد بلفور فلسطين كوطن قومي لهم.

ويذكر عبد الوهاب المسيري في تحليله لنص هذه الرسالة أنه تم الاعتراف باليهود كشعب من طرف هيئة رسمية وليس كمضطهدين أو لاجئين والتأكيد على فلسطين كوطن قومي لليهود، ويضاف إلى ذلك أن وعد بلفور قد حقق هدف سياسي وهو استعمار المنطقة، كذلك أن الدافع الحقيقي لهذا الوعد هو رغبة الامبريالية الغربية خصوصا الامبراطورية

<sup>1</sup> - أحمد محمد أبو شتار، قبيلة التياها حضارة وتاريخ، دار المعتر للنشر والتوزيع، ط2018، ص 21.22.

<sup>2</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 290.291.

<sup>3</sup> - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 294.

البريطانية في زرع دولة استيطانية في وسط العالم العربي وبالضبط في بقعة جغرافية مهمة تضمن وتحمي من خلالها مصالحها الاستعمارية خصوصا في قناة السويس لحماية الطريق إلى الهند<sup>1</sup>.

لقي وعد بلفور الرامي إلى إنشاء وطن قومي لليهود تأييدا من طرف كل من فرنسا وإيطاليا رسميا عليه سنة 1918، ثم تبعها الرئيس الأمريكي رسميا وعلنا سنة 1919 حيث كانت الحكومة البريطانية قد عرضت نص هذا الوعد على الرئيس الأمريكي ووافق على محتواه قبل نشره<sup>2</sup> بعد تسخير القاضي برانديس لنفوذه في البيت الأبيض<sup>3</sup>، كما وافقت اليابان عليه، وقد كللت جهود برانديز في النهاية بالنجاح حيث أسفرت على لقاء جاء مؤتمر سان ريمو المنعقد في 25 أبريل 1920 لصالح الحركة الصهيونية من خلال تحويل وعد بلفور من مجرد تصريح بريطاني إلى قرار دولي ورسمي، وهذا عبر إقرار فلسطين تحت الانتداب البريطاني بهدف تنفيذ الوحدة الصهيونية وإقامة الوطن القومي لليهود من خلال تبني الحلفاء لنص الوعد من خلال إدراجه ضمن صك الانتداب، و منحها السيطرة الفعلية المطلقة على فلسطين لتسهيل الهجرة اليهودية، وإضفاء الشرعية القانونية عبر عصبة الأمم المتحدة لتحويل الأرض العربية إلى مشروع إستيطاني<sup>4</sup>.

وبالتالي فإنه بانعقاد مؤتمر سان ريمو وإعلان الانتداب البريطاني على فلسطين قد خدم مصالح الحركة الصهيونية الرامية إلى إقامة دولة يهودية<sup>5</sup>.

ومن نتائج وعد بلفور المشؤوم أن شرع الانجليز في خلق دولة يهودية في فلسطين مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك بتعيين هرتس صمويل مندوبا ساميا والذي عمل على تهويد فلسطين من خلال زيادته عدد اليهود وزيادة نسبة ما يملكون من أراض هناك وتضييقهم على العرب اقتصاديا وهذا عبر التسهيل لليهود شراء 200.000 دونم من أراضي مرج ابن عامر وتشريد 900 عائلة فلسطينية إثر ذلك، إضافة إلى منح الامتيازات للمشروعات الصناعية كلها لليهود، مع منح الحماية لهذه المشاريع وتشجيعها، زيادة على هذا فقد جعلوا كلمة "إسرائيل" الترجمة لكلمة "فلسطين" ووضعها على الطوابع والنقود وكافة النشرات الحكومية<sup>6</sup>. وقد اختلفت ردود أفعال العرب اتجاه التصريح بين الدهشة والاستنكار والغضب، وبهدف امتصاص حالة السخط والغضب التي قابل بها العرب وعد بلفور قامت بريطانيا بإرسال رسالة إلى الشريف حسين تؤكد فيها أنها لن تسمح بالاستيطان اليهودي في فلسطين إلا بقدر ما يتفق مع مصلحة السكان العرب غير أنها في الوقت

1 - عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، م6، ص44، 47.

2 - أحمد محمد أبو شنار، المرجع السابق، ص 22.

3 - جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص 294.

4 - محمد إبراهيم إسماعيل، المرجع السابق، ص 18.

5 - ابن علي حسن علي، الأمن المائي العربي، حقائق وأرقام لطبيعة مشاكل الوطن العربي، دراسة استراتيجية، دار البرق، 22 ديسمبر 2009، ص 59.

6 - الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ص 14.15.

ذاته أصدرت أوامرها إلى الإدارة العسكرية البريطانية الحاكمة في فلسطين أن تطيع أوامر اللجنة اليهودية التي وصلت إلى فلسطين في ذلك الوقت برئاسة حايم وايزمن خليفة هرتزل وعملت على تحويل قوافل المهاجرين اليهود القادمين من روسيا وأوروبا الشرقية إلى فلسطين ووفرت الحماية والمساعدة اللازميتين لهم، ومن جهة أخرى اتخذت الحركة الصهيونية العالمية من الوعد مستندا قانونيا لتدعم به مطالبها المتمثلة في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين وتحقيق حلم اليهود بالحصول على تعهد من إحدى الدول الكبرى بإقامة وطن قومي لهم يعمل على جمع الشتات بما ينسجم ويتلاءم وتوجهات الحركة الصهيونية بعد انتقالها من مرحلة التنظير لأفكارها إلى حيز التنفيذ عقب مؤتمر بال<sup>1</sup>.

في ختام الفصل نستنتج بأن مؤتمر بازل أحدث تفاعلا بين الصهاينة المسيحيين والصهاينة اليهود حيث كانت نتائج هذا المؤتمر عبارة عن خلاصة دعم صهيوني مسيحي سياسي وتعبئة إعلامية وتمويل مالي واضح للصهاينة اليهود بهدف إقامة وطن قومي لهم. وقد استطاعت الصهيونية المسيحية بعد تأسيس الحركة الصهيونية كحركة سياسية أن تمر مشروعها الفكري وهو استغلال اليهود لتحقيق ما تعتقد أنه نبوءات توراتية كتابية.

كما أظهر المؤتمران (بال وكامبل بنرمان) أن الصهيونية المسيحية كانت الخلفية الفكرية والمركز للصهيونية اليهودية والحركة الصهيونية التي تعتبر الواجهة السياسية للحركة الاستعمارية واللدان تمكنا من تمرير المشروع الاحتلالي الاستيطاني بتحقيق التكامل بينهما.

وقد أظهرت الامبريالية الغربية سياستها الخارجية الداعمة للصهاينة اليهود في إنشاء وطن قومي لهم وربطها ربطا وثيقا بين المحافظة على مصالحها الاستعمارية في المنطقة وفرصة إنشاء هذا الوطن. وهذا من خلال اتفاقية سايكس بيكو التي أعادت تشكيل الخريطة السياسية للوطن العربي وفق المنظر الغربي الصهيوني المسيحي - الصهيوني اليهودي.

وقد أعطى وعد بلفور المشؤوم حقا لمن لا حق له، فقد جعل من الأقلية المشتتة شعبا، واعتبر الشعب الفلسطيني وهو صاحب الأرض الأصلي مجر طائفة لا غير وبالتالي فقد توجهت الصهيونية السياسية التي بذلت جهدها في إيجاد وطن قومي من خلال الحصول على هذا الوعد بتحقيق مطالبها وتطلعاتها بالإضافة إلى تتويج جهود ومساعي الانجليز المناصرين للصهيونية بإيجاد موطن قدم لهم في الوطن العربي، وفي الأخير فقد جسد هذا الوعد السياسة الاستعمارية الغربية وسياسة الحركة الصهيونية في إطار أرض بلا شعب لشعب بلا أرض.

<sup>1</sup> - أحمد محمد أبو شتار، مرجع سابق، ص 23.

الخاتمة

توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في:

قامت الصهيونية على الاعتقاد الألفي الذي يهدف إلى عودة المسيح ثانية وحكمه للعالم، مستندة في ذلك على ما تؤمن به وما تدعيه من نبوءات توراثية تقضي بوعد الله لإسرائيل وبأحقية فيما يسمونه "أرض الميعاد"، وقد اشتركت الصهيونية المسيحية مع الصهيونية اليهودية في فكرة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى، غير أن الفكر الصهيوني المسيحي كان قد ركز على استعادة اليهود كشرط وهدف أساسي لتحقيق ما ورد في الكتاب المقدس تفرض قيام إسرائيل وعودته، وهو الأمر المختلف فيه في البداية بين الصهيونيتين، فالأولى أي اليهودية كانت قد آمنت بالعودة كأمر من الله وفي انتظار قدوم ماشيحها، أما الصهيونية المسيحية فقد عجلت واستعجلت الأمور وهذا بإيمانها بوجود تدخلها كطرف بشري يهيء الأرض لقدوم المسيح وقيام هرمجدون النووية.

ظهرت الصهيونية المسيحية والتي ضربت جذورها في التفسيرات المشيخانية ضمن التراث الديني اليهودي، وقد روج لها السياسيون والعلماء والمفكرين وغيرهم، حيث أرسوا معالمها وثبتوها بين الصهاينة غير اليهود أولاً ثم بين اليهود أنفسهم، فنجد أن الصهاينة المسيحيين قد تمكنوا نتيجة لعدة أسباب وعوامل من نشر فكرهم الصهيوني في أوروبا خاصة في بريطانيا ثم في أمريكا أين كسبوا التأييد والدعم السياسي والمالي والإعلامي. منذ مؤتمر بال 1897 الذي لقي ترويحاً مسبقاً والذي بفضلته توجت العلاقة بين الصهيونية المسيحية والحركة الصهيونية بتحقيق غاية كلا الطرفين، ذلك أن الصهيونية المسيحية وجدت لنفسها موطئ قدم في الوطن العربي تحافظ من خلاله على سيطرتها وتحكم الامبريالية الغربية، بينما الحركة الصهيونية وجدت سنداً وداعماً قوياً تكفل بمشروع الدولة اليهودية ومتبني لقضيتها.

لقد نجحت الصهيونية المسيحية التي ربطت مصالحها الاستراتيجية في الوطن العربي لمشروع اليهود الاستيطاني في فلسطين الذي أقره مؤتمر كامبل بنرمان منذ 1905 إلى 1907م، وهذا حينما قدمت الصهيونية المسيحية أكبر دعم سياسي ودبلوماسي للصهيونية اليهودية من خلال وعد بلفور المشؤوم الذي تم فيه الاعتراف بفلسطين وطناً قومياً لليهود، هذا الوعد الذي تهيأ له وتجنّد له كبار السياسيين في بريطانيا وأمريكا واعترف به من طرف الكثير من دول أوروبا الصليبية، وعد بلفور الذي لم يأت من فراغ وإنما نتيجة وتحقيقاً لبرنامج بال وتحقيقاً لما أورده تيودور هرتزل في كتابه الدولة اليهودية عام 1896م، إضافة إلى تجسيد أولاً مقررات كامبل بنرمان من خلال القضاء على الخلافة الإسلامية في الدولة العثمانية وهدم مشروع الجامعة الإسلامية والقضاء على السلطان عبد الحميد الثاني وثانياً تثبيت ما أسفرت عنه اتفاقية سايكس بيكو 1916م التي أخلت الطريق إلى بلفور الذي تمكن من زرع الجسم والكيان الغريب في قلب الأمة العربية والإسلامية، وهو ما ختمت به الصهيونية المسيحية سياستها الداعمة للصهيونية اليهودية ما بين 1897م إلى غاية 1917م.

## قائمة المراجع والمصادر

- 1- القرآن الكريم.
- 2- ابن تيمية الحوراني، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق علي ابن حسن ابن ناصر، عبد الحلیم العزیز ابن إبراهيم العسکر، حمدان ابن محمد الحمدان، المجلد الأول، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
- 3- ابن علي حسن علي، الأمن المائي العربي، حقائق وأرقام لطبيعة مشاكل الوطن العربي دراسة استراتيجية، دار البراق، 22 ديسمبر 2009.
- 4- أحمد السادات، الماسونية الصهيونية وتنظيمها السري في العالم، ط 2023.
- 5- أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، طبعة 2010.
- 6- أحمد محمد أو شنار، قبيلة التياها حضارة وتاريخ، دار المعتر للنشر والتوزيع، ط 2018.
- 7- الشيخ إبراهيم ابن صالح العجلان، مقال بعنوان عقيدة الهيكل، موقع شبكة الألوكة <https://www.alukah.net> أطلع عليه بتاريخ 15-4-2026، 10:11.
- 8- القس إكرام لمعي، الإختراق الصهيوني للمسيحية، دار الشروق، ط 2، 1993.
- 9- إحمد إبراهيم إحمد، بحث بعنوان الصهيونية السياسية، من مؤتمر بال حتى وعد بلفور 1897-1917م، جامعة عمر المختار، كلية الآداب، البيضاء، قسم التاريخ.
- 10- أنس صايغ، يوميات هرتزل، ترجمة أنس صايغ، هلداس شعبان صايغ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، لبنان.
- 11- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريح للنشر، طبعة 1983.
- 12- إسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية التاريخ التوراتي المزيف بين إسرائيل الكنعانية وإسرائيل العربية وإسرائيل الصهيونية، طبعة 2015.
- 13- الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فلسطين بين المؤتمرات والصهيونية والاستعمار.
- 14- بول مركلي، الصهيونية المسيحية (1891-1948م)، ترجمة فاضل جتكر، مكتبة المهتدين.
- 15- جريس هالسل، النبوءة والسياسة.
- 16- جورج أنطونيوس، يقظة العرب، تعريب علي حيدر الركابي، دمشق، مطبعة الترقى، 1946.
- 17- جون جيبسون، معجم مصطلحات حقوق الإنسان العالمي، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2015.
- 18- رضا هلال، المسيح اليهودي ونهاية العالم، ط 1، مكتبة الشروق بالقاهرة، 2000.

- 19- رمزي بوعبيد، دور التفكير الاستراتيجي الصهيوني في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، مذكرة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات استراتيجية وأمنية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2019-2020م.
- 20- ريجينا الشريف، الصهيونية غير اليهودية، جذورها في التاريخ الغربي، ترجمة: أحمد أو عبد الله عبد العزيز. ديسمبر 1985.
- 21- ستيفن سايرز، الصهيونية المسيحية، خارطة الطريق إلى هرمجدون، ترجمة نقولا أبو مراد، مراجعة جيروم شاهين، دار النشر الأسقفية، الطبعة الثانية، 2016.
- 22- سعد بن محمد الشهراني، الجذور الاعتقادية للإرهاب في الأصولية الانجيلية.
- 23- سهيلا الشليبي، المشروع الصهيوني في البلاد العربية، والوعي لخطورته.
- 24- سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، دار وائل للطباعة والنشر الجمعية العلمية الملكية، الجبيهة، عمان، الأردن.
- 25- شوقي عطا الله الجمل، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 5 ش مصطفى طوموم، النيل، القاهرة، 2000.
- 26- صابر طعمة، التاريخ اليهودي العام، ج2، ط3، دار الجيل، بيروت، 1991.
- 27- طالب أبو شرارة، هموم جامعية وشجون إنسانية، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 2016.
- 28- عادل المعلم، مقدمة كتاب الدولة اليهودية.
- 29- عباس محمود العقاد، الصهيونية العالمية، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، طبعة 2013.
- 30- عبد المالك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي-المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي، دراسة مقارنة، نوفمبر 1983.
- 31- عبد الوهاب المسيري، البروتوكولات واليهودية والصهيونية، الطبعة الأولى، يناير، 2003، دار الشروق، القاهرة.
- 32- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد 1، 4، 5، 6، 8، دار الشرق، الطبعة الأولى، 1999.
- 33- عبد الوهاب المسيري، الأكاذيب الصهيونية من بداية الاستيطان حتى انتفاضة الأقصى، دار المعارف، القاهرة، 2001.

- 34- علي محمد الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
- 35- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 36- عيسى اليازجي، المسيحية المتهودة في خدمة الصهيونية العالمية، الطبعة الأولى، دار الوطنية الجديدة للنشر والتوزيع.
- 37- فاخر أحمد شريطح، المسيحية الصهيونية "دراسة تحليلية" بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.
- 38- فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، الجزء الأول، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- 39- قاسمي الطاهر، مؤتمر كامبل بنرمان الشرق أوسطي من سايكس بيكو إلى صفقة القرن (1907-2020)، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، جامعة وهران، المجلد 15، العدد 1.
- 40- كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، ترجمة: فاطمة نصر، د. محمد، عناني، ط 1998.
- 41- مايكل كوريت وجوليا ميتشل كوريت، الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: عصام فايز، ناهد وصفي، زين نحياتي، نشأت جعفر، مكتبة الشروق الدولية.
- 42- ماهي المسيحية الصهيونية الأصولية الغربية، ترجمة مركز اللقاء للدراسات الدينية والتوراتية في الأرض المقدسة، النص الأصلي باللغة الانجليزية من منشورات كنائس الشرق الأوسط، آب 1988.
- 43- محمد السماك، الصهيونية المسيحية، الطبعة 3، 4، 2004، ط 3، 1993.
- 44- محمد حرب، السلطان عبد الحميد الثاني، آخر السلاطين العثمانيين الكبار، دار النشر، طبعة 2023.
- 45- محمد علي باخرية، الصهيونية بإيجاز، أصل نشأة المخططات العالمية ذات النزعة العنصرية، مكتبة عين الجامعة، دوائر العقيدة، الطبعة الأولى، 2001.
- 46- محمود الضبع، المنارة في التاريخ، عن تاريخ مصر والعرب الحديث والمعاصر.
- 47- مقال الثورة العربية الكبرى ... ثورة الشريف حسين <https://www.aljazeera.net>
- 48- مقال: الصهيونية رحلة إقامة دولة يهودية، <https://www.aljazira.rer/rn.cyclopedia/2016>.
- 49- مقال بعنوان، تاريخ الصهيونية بإنجلترا، <https://www.alhesn.net>
- 50- مقال بعنوان سياسة بريطانيا اتجاه فلسطين 1907-1917 <https://asjp.cerist.dz>

- 51- مقال بعنوان وعد بلفور 1917 من خلال الصحافة الانجليزية: محمد بك.
- 52- مليكة محمدي، محاضرة 1: جذور الحركة الصهيونية، مقدمة لطلبة سنة أولى ماستر، مقياس الحركة الصهيونية، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، شعبة التاريخ، قسم التاريخ وعلم المكتبات، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية البلدية 2.
- 53- موقع محامي القاهرة: <https://muhamialqahira.com>
- 54- موريس بوكاي، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم، ترجمة الشيخ حسن خالدن ط3، 1990.
- 55- ميخائيل مشاققة، مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان، منشأة ملحم خليل عبده، أنداروس حنا شخاشيري، طبعة مصر، 1908.
- 56- نادية محمود مصطفى، العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، منظور حضاري مقارن، تقديم طارق البشري، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة 1، 2015، مجلد 2.
- 57- نزار صميذة، النصوص الرؤيوية الكتابية، مجالاتها تداعياتها على الفكر الديني الكتابي قديما وحديثا، دار الكتاب العلمية، 2018.
- 58- نهاد خياطة، الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام، مؤسسة هنداوي، 2017.
- 59- ياسر طالب الخزاعلة، حقوق الانسان في الفكر الهاشمي، دار الخليج للنشر والتوزيع، ط1.
- 60- يوسف الحسن، البعد الديني في السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الصهيوني، دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
- 61- يوسف حسين عمر، أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني، 1876-1909، دار الكتاب الثقافي.

## فهرس المحتويات

| الصفحة | المحتوى                                                                                              |
|--------|------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|        | شكر وعرفان                                                                                           |
| 1-3    | مقدمة عامة                                                                                           |
|        | <b>الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي للصهيونية المسيحية</b>                                    |
| 05     | 1- تعريف الصهيونية المسيحية                                                                          |
| 05     | 1-1- تعريف الصهيونية                                                                                 |
| 06     | 2-1- تعريف المسيحية                                                                                  |
| 07     | 3-1- تعريف الصهيونية المسيحية                                                                        |
| 09     | 4-1- أسماء ومفردات الصهيونية المسيحية                                                                |
| 11     | 2- الجذور التاريخية والدينية لعقيدة الصهيونية المسيحية                                               |
| 16     | 3- المعتقدات الدينية للصهيونية المسيحية                                                              |
| 18     | 3-1- عقيدة عصمة الكتاب المقدس وحرفيته                                                                |
| 19     | 3-2- عقيدة المجيء الثاني للمسيح الملك الألفي                                                         |
| 20     | 3-3- العقيدة الاسترجاعية                                                                             |
| 24     | 3-4- عقيدة بناء الهيكل                                                                               |
| 26     | 3-5- عقيدة المسيح الدجال                                                                             |
| 27     | 3-6- عقيدة هرمجدون ونهاية العالم                                                                     |
| 28     | 3-7- عقيدة البحث والحساب                                                                             |
| 29     | 4- أهم مفكري الصهيونية المسيحية                                                                      |
|        | <b>الفصل الثاني: مشروع الفكر الصهيوني المسيحي بين الجذر الأوروبي والبريطاني إلى التبنّي الأمريكي</b> |
| 33     | 1- جذور نشأة الصهيونية المسيحية في أوروبا                                                            |
| 36     | 2- الجذور البريطانية لنشأة الصهيونية المسيحية                                                        |
| 39     | 3- انتقال الفكر الصهيوني المسيحي إلى أمريكا                                                          |

| الفصل الثالث: الصهيونية المسيحية ودورها في دعم الصهيونية اليهودية 1897-1917م |                                                                                              |
|------------------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------|
| 45                                                                           | 1- نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية ما بين 1897-1908م                    |
| 45                                                                           | 1-1- علاقة الصهيونية المسيحية بالصهيونية اليهودية                                            |
| 52                                                                           | 2- نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية قبيل الحرب العالمية الأولى 1909-1914 |
| 54                                                                           | 3- نشاطات الصهيونية المسيحية الداعمة للصهيونية اليهودية خلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 |
| 54                                                                           | 3-1- من خلال المفاوضات والمراسلات (الانجليزية - العربية)                                     |
| 56                                                                           | 3-2- من خلال الاتفاقيات (الانجليزية- الفرنسية)                                               |
| 57                                                                           | 3-3- من خلال الوعود                                                                          |
| 62                                                                           | الخاتمة                                                                                      |
| 64                                                                           | قائمة المراجع والمصادر                                                                       |
| 68                                                                           | فهرس المحتويات                                                                               |
| 70                                                                           | ملخص الدراسة                                                                                 |

## ملخص الدراسة

### باللغة العربية:

تتمحور هذه الدراسة حول اهتمام الصهاينة المسيحيين بإنشاء كيان سياسي (وطن قومي) لليهود في قلب الوطن العربي. يتضمن مصالح الامبريالية الغربية في المنطقة، كما تتمحور هذه الدراسة حول كيفية توظيف الصهاينة المسيحيين للنصوص الدينية في قراراتهم السياسية العسكرية، بالإضافة إلى ما قدمته الصهيونية المسيحية من دعم سياسي ومالي وإعلامي للصهيونية اليهودية في إطار العلاقة بين الحركة الصهيونية والصهيونية المسيحية ما بين 1897م إلى 1917م.

### الكلمات المفتاحية:

الصهيونية المسيحية، الصهيونية اليهودية، الشعب المختار.

### باللغة الإنجليزية:

This study focuses on the Zionist Christian interest in establishing a political entity (a national homeland) for the Jews in the heart of the Arab homeland, in order to ensure Western-American interests in the region. The study also focuses on how Zionist Christians employed religious texts in their political and military decisions, in addition to the political, financial, and media support provided by Christian Zionism to Jewish Zionism, within the framework of the relationship between the Christian Zionist movement and the Jewish Zionist movement between 1897 and 1917.

### Key Word :

**Christian Zionism, Jewish Zionism, The Chosen People**

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: ..... الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ..... دورها في دعم الديمقراطية .....  
..... 1897 - 1917 .....

إعداد الطلبة:

رقم التسجيل: ..... 25085085359 .....

1- ..... حفصة بن بكري .....

رقم التسجيل: ..... / .....

2- ..... / .....

القسم: ..... التاريخ ..... الشعبة: ..... العلوم الإنسانية ..... التخصص: ..... التاريخ .....  
إشراف: ..... فتح الدين بن رواو ..... الرتبة: ..... أستاذ خ .....

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي:  
2026/2025

وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء الأستاذ المشرف:







تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي (ة) أدناه :

السيد(ة): بن بكوي خضرة

الصفة (طالب, أستاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 204774372

الصادرة بتاريخ: 2019/07/02 عن دائرة: لوسعادة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 25085085359

والمكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, أطروحة دكتوراه).

عنوانها: المسيحية ودورها في دعم الصهيونية اليهودية  
1897 - 1917

أصرح بشرفي بأنني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في  
انجاز البحث المذكور أعلاه

لوسعادة المسيلة في: 06 أكتوبر 2026

إمضاء المعني (ة):

[Signature]

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.